نموذج ترخيص

أنا الطالب : احلام فوزي محمود ابوعلي أمنح الجامعة الأردنية و / أو من تفوضه ترخيصاً غير حصري دون مقابل بنشر و / أو استعمال و / أو استغلال و / أو ترجمة و / أو تصوير و / أو إعادة إنتاج بأي طريقة كانت سواء ورقية و / أو إلكترونية أو غير ذلك رسالة الماجستير / الدكتوراة المقدمة من قبلي وعنوانها.

الطلاق المتأخر في المجتمع الأردني

من وجهة نظر النساء

وذلك لغايات البحث العلمي و/ أو التبادل مع المؤسسات التعليمية والجامعات و/ أو لأي غاية أخرى تراها الجامعة الأردنية مناسبة، وأمنح الجامعة الحق بالترخيص للغير بجميع أو بعض ما رخصته لها.

اسم الطالب: احلام فوزي محمود ابوعلي

التوقيع: Ahlam

التاريخ: ٣١ / ١٢ / ٢٠١٧

الطلاق المتأخر في المجتمع الأردني من وجهة نظر النساء

إعداد
احلام فوزي أبو علي

المشرف
الدكتورة أمل العواودة

المشرف المشارك
الدكتورة ميسون العتوم

قدمت هذه الرسالة إستكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في
دراسات المرأة

كلية الدراسات العليا
الجامعة الأردنية

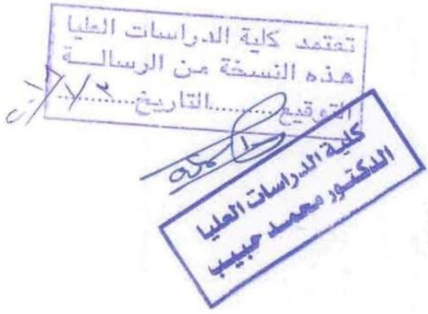
كانون الأول، 2017

ب

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة (**الطلاق المتأخر في المجتمع الأردني من وجهة نظر النساء**)، وأجيزت بتاريخ 2017/12/21.

أعضاء لجنة المناقشة	**التوقيع**
الدكتورة أمل العواودة ، مشرفاً رئيسياً أستاذ مشارك – علم اجتماع	....
الدكتورة ميسون العتوم، مشرفاً مشاركاً أستاذ مساعد – علم اجتماع	....
الدكتورة أمل الخاروف، عضواً أستاذ – علم اجتماع اقتصادي	....
الدكتورة عبير دبابنة، عضواً أستاذ مشارك – دراسات جندرية	....
الدكتورة سعاد منصور، عضواً خارجياً أستاذ مشارك- إرشاد نفسي وتربوي (الجامعة الهاشمية)	....



الإهداء

أهدي ثمرة جهودي المتواصلة عبر السنوات إلى........

من ساندني في طريقي بكل حب وعطاء ......أمي وأبي

من إحتضن طموحي وأحلامي ....صديقي ورفيق دربي زوجي الغالي

من رسم الفرح في عيوني .....أبنائي طارق ... يارا ... ساره

من شاطرني الأمل و الذكريات .....أشقائي وشقيقاتي

شكر وتقدير

بعد الحمد والشكر لله على توفيقه لي بإنجاز هذه الرسالة، أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى من تعجز الكلمات وعبارات الثناء عن الوفاء بحقه، إلى الدكتورة أمل العووادة "المشرف" والدكتورة ميسون العتوم "المشرف المشارك " على الدعم المتواصل والجهد الدؤوب والمساندة الإيجابية الفعالة والتي ساهمت بتخطي العقبات وإتقان العمل فكانتا نعم المعلم والموجه.

وأتقدم ببالغ الشكر والإحترام للهيئة التدريسية في مركز دراسات المرأة ممثلة بكل من الدكتورة عبير دبابنة، الدكتورة أمل الخاروف والدكتورة أماني السرحان لما قدمن من علم ونصح ومعرفة ودعم خلال فترة دراستي بالمركز.

والشكر والتقدير لطاقم المركز الإداري سمر، رشا، محمد وزميلاتي وزملائي وأخص بالشكر مرام مشهرواي وهلا الفايز للدعم والتشجيع المستمر.

وشكر خاص لدائرة قاضي القضاة ودائرة الإصلاح الأسري والقضاة والمحامين لما قدموه من آراء ومقترحات ساهمت في إثراء هذه الرسالة.

وأجد كلماتي عاجزة عن شكر تلك السيدات اللواتي شاركن تجربتهن وساهمن بإخراج هذه الرسالة الى حيز الوجود.

وأتقدم بشكري وتقديري إلى أساتذتي في لجنة المناقشة لتفضلهم بقبول مناقشة هذه الرسالة، فهم أهل للمعرفة والتوجيه والإرشاد لإخراج هذه الرسالة بأفضل صوره.

قائمة المحتويات

قائمة الجداول

قائمة الأشكال

الطلاق المتأخر في المجتمع الأردني من وجهة نظر النساء

إعداد
أحلام فوزي أبو علي

المشرف
الدكتورة أمل العواودة

المشرف المشارك
الدكتورة ميسون العتوم

الملخص

هدفت الدراسة التعرف إلى أسباب الطلاق المتأخر في المجتمع الأردني، من خلال تحديد الخصائص الديمغرافية والإجتماعية والإقتصادية، كما هدفت إلى التعرف إلى المشكلات التي تواجهه المرأة المطلقة.

وقد تم إستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وأسلوب البحث النوعي، من خلال مقابلات معمقة لعينة الدراسة التي تكونت من 23 سيدة تم طلاقهن بعد سبعة عشر عاماً وأكثر من الزواج، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج عديدة، من أبرزها أن هناك محددات ثقافية وإجتماعية تسهم في ظاهرة الطلاق المتأخر مثل الزواج المبكر، الزواج التقليدي،والفروق العمرية، الفروق الثقافية والإجتماعية.

إن من أهم الأسباب التي تؤدي إلى الطلاق المتأخر عدم التوافق الفكري والعاطفي بين الزوجين، الخيانة الزوجية المتكررة وسهولة إكتشافها، التباعد بين الأزواج وعدم التواصل (مكاني وعاطفي)، العنف الأسري المرتبط بتعاطي الزوج (مخدرات) والوضع الإقتصادي.

كذلك توصلت الدراسة إلى أن هناك عوامل تؤدي إلى تأجيل إتخاذ قرار الطلاق مثل وجود الأبناء وتأثرهم بالطلاق، معارضة الأهل، الضمانات الإقتصادية، نظرة المجتمع للمرأة المطلقة، كذلك توصلت الدراسة إلى أن المرأة المطلقة تواجه صعوبات إقتصادية، إجتماعية ونفسية .

ومن أهم ما أوصت به الدراسة ضرورة عمل دورات إرشادية للمقبلين على الزواج، التوعية بأهمية الأسرة، تفعيل دور دائرة الإصلاح والوفاق الأسري، إضافة إلى ضرورة إقرار تشريع بحق السعي يحفظ حق المرأة المطلقة بالمكتسبات المادية التي تم تحقيقها أثناء الزواج، وإجراء المزيد من الدراسات النوعية المختصة بظاهرة الطلاق المتأخر.

الفصل الأول

مدخل إلى الدراسة

1.1 مقدمة
2.1 مشكلة الدراسة
3.1 أهمية الدراسة
4.1 أهداف الدراسة
5.1 أسئلة الدراسة
6.1 الدراسات السابقة
7.1 التعقيب على الدراسات السابقة
8.1 المفاهيم النظرية والإجرائية للدراسة

مدخل إلى الدراسة

1.1 مقدمـــة:

يعتبر الطلاق مشكلة إجتماعية لها آثارها على الأسرة والفرد والمجتمع بشكل عام، وهو ظاهرة عامة تعاني منها جميع المجتمعات مهما إختلفت ثقافتها أو قيمها المجتمعية، فالبعض يعتبره أبغض الحلال والبعض يعتبره حلا لمشاكل متراكمة، ومما لا شك فيه أن تكوين الأسرة وضمان إستمراريتها مسؤولية جماعية تستوجب تكثيف الجهود للبحث في أسباب هذه الظاهرة ، والظروف المحيطة بها، للخروج بتدابير يمكن إتخاذها للحد من إنتشارها وخفض معدلاتها، والتخفيف من نتائجها وحماية أفراد المجتمع من آثارها.

تشير الإحصاءات الإجتماعية والتركيبة السكانية التابعة للأمم المتحدة إلى أن أعلى معدلات طلاق خام وهو ما يشكل نسبة الطلاق لكل (10000) شخص في العام (2013) موجودة في أوروبا وبنسبة (4.5) ، ثم روسيا (3.8)، تليها بورتوريكو واوكرانيا بنسبة (3.6) ، ثم الدنمارك (3.4)، أما في السويد وبلجيكا (2.5) والبرتغال (2.4) وإسبانيا وألمانيا وسويسرا (2.2) ، أما في بريطانيا وفرنسا واستراليا فقد بلغ معدل الطلاق الخام (2.1) وسجلت الولايات المتحدة الأمريكية نسبة (3.4) . (UN world demographic reports, 2013)

أما في الدول العربية والإسلامية ووفقا لنفس المصدر تأتي الكويت بأعلى معدل بنسبة (2.2)، وتليها مصر (1.9)، ثم إيران (1.7) ، لبنان و الأردن (1.6) ، والجزائر (1.5) .(UN world demographic reports, 2013)

علما أن البيانات الصادرة عن دول مجلس التعاون الخليجي لعام (2014) تفيد أن النسبة إرتفعت للكويتين لتصبح (4.5) ، ثم البحرين (2.5) ، والسعودية (2.1) ، ثم عمان (1.5)، والإمارات العربية المتحدة (0.6) - (المركز الإحصائي لدول مجلس التعاون،2015).

وإستنادا إلى الإحصائيات الصادرة عن دائرة قاضي القضاة في الأردن لعام (2016) فقد بلغ إجمالي حالات الطلاق التراكمي (21969) حالة بمعدل طلاق خام (2.2) مقارنة بالعام (2014) الذي سجل (20911)، وبالرجوع الى العام (2011) فقد بلغت الحالات الموثقة (16086) مما يشير إلى إرتفاع في حالات الطلاق، وقد أثار هذا الإرتفاع إهتمام الباحثين وأصحاب الإختصاص كل في مجاله ، فبعض الدراسات تناولت الأسباب والآثار المترتبة على الأسرة ككل، إلا أنه لوحظ قلة الدراسات التي تناولت هذه المشكلة من وجهة

نظر المرأة المطلقة، وما هي تداعياتها الإجتماعية والنفسية والإقتصادية عليها، فالطلاق سواء كان حلا أو مشكلة بحد ذاته فإنه يضع المرأة أمام تحديات قد تكون مستعدة لها، وقد لا تكون مؤهلة لمواجهتها في ظل منظومة ثقافية وتشريعية لا تنصف المرأة المطلقة ، خصوصا إذا كان الطلاق بعد مرور فترة طويلة من الزواج حيث تكون المرأة في مراحل متقدمة من عمرها، ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتبحث في الأسباب والتحديات الإجتماعية والإقتصادية التي قد تواجهها المرأة المطلقة نتيجة حدوث الطلاق بعد مرور أكثر من سبعة عشر عاما على الزواج وهو ما نسميه الطلاق المتأخر.

2.1 مشكلة الدراسة

تأتي هذه الدراسة في ظل إرتفاع معدلات الطلاق في المجتمع الأردني حيث تشير البيانات الموثقة من دائرة قاضي القضاة في الأردن إلى أن عدد حالات الطلاق التي تم توثيقها في المحاكم الشرعية والموثقة مع عدد سنوات الزواج لعام 2016 بلغ 21969 حالة، وأن عدد حالات الطلاق للمدة الزوجية التي تجاوزت سبعة عشر عاما وأكثر للعام 2016 بلغ (1265) وبنسبة 5.8% مقارنة بالعام 2015 الذي سجل عدد حالات بلغ (1491) وبنسبة 6.7 % من إجمالي حالات الطلاق، علما أن توثيق البيانات يتم على أساس الفئة العمرية المطلقة وليس على أساس عدد سنوات الزواج مما نتج عنه صعوبة في تحديد الأرقام الدقيقة لحالات الطلاق المتأخر في الأردن، من خلال الرجوع إلى أرشيف المحاكم الشرعية الورقي حيث تم حوسبة المحاكم الشرعية في عام(2015) وبدأت بإصدار إحصائيات من خلال الحاسوب.

تشير هذه الأرقام إلى وجود ظاهرة تستوجب دراستها وتحليلها ومعرفة الأسباب المؤدية لها ضمن المتغيرات الحديثة التي طرأت على الأسرة الأردنية، فعندما يقع الطلاق في السنوات الأولى للزواج لأسباب قد تكون قلة الخبرة، وعدم تفهم الحياة الزوجية ومتطلباتها يعتبر طبيعيا ، أما أن تتم عملية الطلاق بعد مرور فترة زمنية طويلة فهذا يؤشر إلى خطورة تهدد التركيبة العائلية للأسرة والمجتمع في الأردن.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتبحث موضوع الطلاق المتأخر وتسلط الأضواء على العوامل التي تساعد على وقوع هذا الطلاق من خلال المحددات الإجتماعية والإقتصادية للمرأة التي يقع عليها هذا الطلاق وكذلك بحث الآثار المترتبة عليه، وما هي وجهة نظر المختصين من قضاة أو محامين شرعيين ، وتقديم التوصيات الوقائية لحماية الأسرة الأردنية حيث أن الطلاق المتأخر له أبعاد إجتماعية وإقتصادية ونفسية على المرأة والأسرة، والتي تعتبر نواة المجتمع الأردني.

3.1 أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة في تناولها ظاهرة حديثة على المجتمع الأردني من خلال تحليل أسباب الطلاق من وجهة نظر المرأة المطلقة للوصول إلى فهم أفضل لظاهرة الطلاق المتأخر وبحث المشكلات التي تواجهها المرأة التي طلقت في عمر متأخر على الصعيد النفسي والإجتماعي والإقتصادي.

تعتبر هذه الدراسة من أوائل الدراسات التي تبحث في ظاهرة الطلاق بعد مرور فترة زمنية طويلة على العلاقة الزوجية والأسرية في المجتمع الأردني، ويمكن توضيح أهمية ومبررات الدراسة من خلال النقاط الآتية:

1. تأتي هذه الدراسة في ظل التزايد الواضح في عدد حالات الطلاق المتأخر، لإلقاء الضوء على العوامل المساعدة في حدوث الطلاق المتأخر وأسباب حدوثه.
2. تختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في تناولها ظاهرة الطلاق المتأخرمن خلال الربط والتحليل بين الأسباب المباشرة والعوامل المساعدة التي قد تؤدي لهذا النوع من لطلاق وعلاقتها بالخصائص الإجتماعية والإقتصادية من وجهة نظر المرأة المطلقة مما يساهم في مساعدة المعنيين بقضايا الأسرة والمرأة بشكل خاص التعامل مع هذه الظاهرة بفعالية بهدف رسم السياسات والخطط والبرامج للحد من هذه الظاهرة.
3. تسليط الضوء على الآثار الإجتماعية والإقتصادية والنفسية التي تواجهها المرأة المطلقة، ومن المتوقع أن تساعد الدراسة الحالية الناشطات النسويات والحقوقيين لتشكيل جماعات ضغط للعمل على تعديل بعض التشريعات والقوانيين التي تحفظ حق المرأة ما بعد الطلاق.
4. من المتوقع أن تسهم هذه الدراسة بإثراء البحوث والدراسات النوعية المتعلقة بقضايا الطلاق.
5. من المتوقع أن تتمكن هذه الدراسة من تقديم توصيات محفزة للباحثين لإجراء مزيد من الدراسات المتعمقة لهذه الظاهرة.

4.1 أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى :

1. التعرف إلى الخصائص الإقتصادية والإجتماعية والديمغرافية للنساء عينة الدراسة.
2. التعرف إلى الأسباب الكامنة وراء وقوع الطلاق المتأخر من وجهة نظر عينة الدراسة.

3. التعرف إلى الصعوبات التي تواجه المرأة بعد وقوع الطلاق.

5.1 أسئلة الدراسة:

1. ما الخصائص الإجتماعية والإقتصادية لعينة الدراسة؟
2. ما الأسباب التي تؤدي إلى الطلاق المتأخر؟
3. ما الصعوبات التي تواجه المرأة المطلقة بعد سبعة عشر عاما وأكثرمن الزواج من وجهة نظر عينة الدراسة؟

6.1 الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات العربية التي بحثت موضوع الطلاق، فمنها من قام بدراستها من منطلق قانوني وشرعي ومنها من درسها من خلال أسبابها وتداعياتها على الأفراد والمجتمع بشكل عام وقد تم إختيار الدراسات التي بحثت في المحددات الإجتماعية والإقتصادية وأثرها على المرأة المطلقة، حيث أنه لوحظ قلة عدد الدراسات التي بحثت هذه الظاهرة من وجهة نظر المرأة المطلقة ، وكذلك عدم توفر أي دراسة بحثت في الطلاق المتأخر.

في حين أن هناك عدد من الدراسات الأجنبية التي تناولت ظاهرة الطلاق المتأخر، فبعضها حاول ربط بعض المتغيرات الإجتماعية والإقتصادية بهذه الظاهرة ، وبعضها الآخر بحث في عوامل الخطورة على إستمرارية الزواج.

<u>الدراسات المحلية</u>

- قام المجالي (2015) بدراسة **"أهم الأسباب الإجتماعية التي تؤدي إلى وقوع حالة الطلاق من وجهة نظر المطلقين والمطلقات في محافظة الكرك"** بهدف التعرف إلى أهم الأسباب الإجتماعية التي تؤدي إلى وقوع حالات الطلاق في محافظة الكرك من وجهة نظر المطلقين والمطلقات، وتكونت عينة الدراسة من (48) مطلقاً ومطلقةً، وقد تم إختيارهم بطريقة العينة القصدية، وتوصلت الدراسة إلى أن الأسباب المؤدية للطلاق في محافظة الكرك من وجهة نظر المطلقين والمطلقات هي الجهل بالحياة الزوجية ،كذلك تدخل الأهل في شؤون الحياة الزوجية بالإضافة إلى إن وجود الشك أو الغيرة بين الزوجين وأوصت الدراسة بضرورة العمل مع الزوجين حديثي

العهد في الحياة الزوجية كل على حدا وتبصيرهم بدوافعهم، وكوامن عللهم ليتفهموا طبيعة مشكلتهم وإكتساب القدرة على حل صراعاتهم المختلفة.

- أجرى زهران (2012) دراسة بعنوان **"إنتشار ظاهرة الطلاق في الأردن وإنعكاساتها على أفراد الأسرة ومقترحات للحد من إنتشار هذه الظاهرة"** تناولت الدراسة أسباب الطلاق في الأردن من وجهة نظر المطلقين والمطلقات والقضاة الشرعيين، وإنعكاسات هذه الظاهرة على أفراد الأسرة، وتكونت عينة الدراسة من 74 مطلقا، و 98 قاضيا ، أظهرت الدراسة أن أسباب الطلاق من وجهة نظر المطلقين تعود لأسباب شخصية أما من وجهة نظر القضاة فإن أسباب الطلاق تعود لأسباب أسرية ومجتمعية . وأوصت الدراسة بتضمين المناهج المدرسية مواد تتعلق بأهمية الأسرة ، ورسالتها تتناسب مع كل مرحلة عمرية وخصوصا الجامعيين ، بالإضافة إلى عقد الندوات والحوارات واللقاءات للمقبلين على الزواج للتعريف بأهمية الحياة الزوجية وأهمية دور الأسرة.

- بحثت كرادشة (2010) **"أسباب وآثار الطلاق على المرأة المطلقة لدى الطوائف المسيحية"** والتي هدفت التعرف الى أسباب الطلاق وأثره على المرأة وقد تم إجراء مسح على عينة قصدية مكونة من (101) إمرأة مطلقة ، وإجراء مقابلات معمقة مع عشر سيدات مطلقات/ منفصلات وقد أظهرت الدراسة أن تدخل الأهل والأصدقاء والمعارف هي من أهم الأسباب المؤدية للطلاق، إضافة إلى ضعف التواصل بين الزوجين، كما أن نمط العلاقة الجنسية وطرق التعبير عن المشاعر والعواطف يعتبر أقل من المتوسط كما يلعب الدور التقليدي للزوج داخل الأسرة (التفرد في إتخاذ القرارات، عدم المشاركة في الأعمال المنزلية) دورا في حدوث الطلاق ووجدت الدراسة أن هناك آثار مترتبة عن الإنفصال تظهر في عدم قدرة المرأة على ممارسة حياتها اليومية كالمعتاد ، وأظهرت الدراسة أن هناك عدم معرفة بقانون الأحوال الشخصية.

- أجرى الشبول (2010) دراسة بعنوان **المتغيرات الإجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق: دراسة انثروبولوجية لمدينة الطرة** هدفت إلى معرفة المتغيرات الإجتماعية والثقافية والإقتصادية لظاهرة الطلاق وذلك من خلال إستخدام منهج المسح الإجتماعي ، والمقابلات المعمقة للمطلقين والمطلقات في مدينة الطرة ، وقد خلصت الدراسة إلى أن هناك علاقة بين ثقافة المجتمع وقيمه ومعتقداته وقناعاته وبين تزايد نسب الطلاق مثل: طريقة إختيار الشريك ، والعلاقة بين الزوجين ،وتدخل الأهل تؤثر سلبا على إستمرارية الزواج ، وقد أوصت الدراسة إلى أهمية التريث في

إختيار الشريك ، وجود مراكز للتثقيف الجنسي وللتوجيه والإرشاد الأسري ، تكثيف دور المؤسسات الدينية والمدنية للتوعية بأهمية الأسرة وأدوارها.

- بحثت أسعد (2007)" **تأثير الطلاق على تفاعل المرأة المطلقة الإجتماعي في مدينة الزرقاء"** والتي هدفت التعرف إلى الخصائص الديمغرافية للمرأة المطلقة والأبعاد الإقتصادية والنفسية والإجتماعية للطلاق، وتكونت عينة الدراسة العشوائية من(212) مطلقة منذ عام (2006) ، وقد أظهرت الدراسة أن من أبرز المشاكل التي تعاني منها المرأة بعد الطلاق هي نظرة الآخرين لها (شفقة، وقلة إحترام، ورغبة وشهوة) مما ينعكس سلبا على تفاعلها الإجتماعي ، والذي يتسم بالعزلة والوحدة والخوف من تكرار التجربة ، وأظهرت الدراسة أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي للمطلقة ودرجة تفاعلها مع الآخرين ، وأوصت الدراسة على أهمية تمكين الفتاة من خلال التعليم والإستقلال الإقتصادي ، وإنشاء مؤسسات إجتماعية تعمل على مساندة المرأة المطلقة ورعايتها وتدريبها لتمكينها من خلال إيجاد فرص عمل.

- قام غزوي (2007) بدراسة **"الأسباب الإجتماعية والإقتصادية للطلاق في شمال الأردن دراسة ميدانية في محافظة إربد** بهدف التعرف إلى أهم العوامل الإجتماعية والإقتصادية التي تؤدي إلى وقوع الطلاق، وتكونت عينة الدراسة من (170)مطلقاً ومطلقة تمت مقابلتهم من خلال إستبانة أعدت لجمع البيانات ، وقد أظهرت النتائج أن من أهم العوامل التي تؤدي للطلاق (تدخل الأهل، والجهل بالحياة الزوجية، وقصر فترة الخطوبة ، وعمل المرأة) وأوصت الدراسة بضرورة عدم تدخل الأهل بشؤون الحياة الزوجية لأبنائهم والعودة والإلتزام بالتعاليم الدينية فيما يخص حقوق وواجبات الأزواج تجاه بعضهم بعضاً لتجنب الخلافات الأسرية .

الدراسات العربية:

- دراسة الشعوبي (2016) بعنوان **"أسباب إنتشار الطلاق في مدينة تقرت"** هدفت الدراسة التعرف إلى الأسباب المؤدية إلى الطلاق، وكيفية معالجتها في المجتمع الجزائري وتكونت عينة الدراسة (38) مطلقاً و (79) إمرأة مطلقة، من مستويات إجتماعية وإقتصادية وثقافية مختلفة وذلك من خلال إستمارة لدراسة المتغيرات التالية (الزواج المبكر، ومدة الحياة الزوجية، والوضع الإقتصادي للأسرة، والعوامل الإجتماعية)، وقد خلصت الدراسة إلى أن من أهم أسباب الطلاق الزواج المبكر فهناك علاقة عكسية بين مدة الزواج والطلاق ، وتأثير السكن والوضع الإقتصادي على الحياة الزوجية ، إضافة إلى الخلافات العائلية وسوء التفاهم مع الشريك ، وعدم التوافق الفكري أو التجانس الطبقي ، بالإضافة إلى عدم القدرة على الإنجاب ، أو الخيانة الزوجية وأوصت الدراسة مساعدة الأسر في وضع برنامج أسري متكامل من حيث العلاقات الداخلية في الأسرة، ومعرفة الأدوار وتعزيز مهارات الحوار والتفاهم، وإعطاء الإرشادات والنصائح للزوجين، والحرص على عدم التدخل المباشر من جانب الأهل، كذلك إستحداث برنامج لإعداد وتأهيل المقبلين على الزواج.

- قام عبد الهادي (2013) بدراسة بعنوان **"التقدير الكمي للشخصية لدى المطلقات"** ،وجاءت الدراسة بهدف التعرف إلى التقدير النفسي للمطلقة بإستخدام المنهج الكمي لقياس التقدير الكمي لشخصية المطلقات، ومعرفة كيف تنظر المرأة المطلقة لشخصيتها بعد الطلاق في ضوء بعض متغيرات (السن، والمستوى التعليمي، ومدة الزواج ، وعدد الأولاد) وقد قسمت العينة إلى مجموعتين: المجموعة الأولى شملت 15 (مطلقة صغيرة السن، مدة الزواج لاتتجاوز 3 سنوات) المجموعة الثانية 15 (مطلقة كبيرة السن، مدة الزواج أكثر من 7 سنوات) من خلال قياس المعايير التالية: التقدير الإيجابي، والكفاية الشخصية، والثبات الإنفعالي، والنظرة للحياة، وأظهرت الدراسة أن المجموعة الثانية حصلن على درجة مرتفعة سالبة في المقياس الكمي لتقدير الشخصية ونظرتهن للحياة متشائمة ولا يوجد لديهن ثبات إنفعالي.

- قامت السبعاوي (2013) بدراسة تحليلية بعنوان **"الطلاق وأسبابه في مدينة الموصل "**حيث قامت الدراسة ببحث أهم الأسباب المؤدية للطلاق بإستخدام المنهج التحليلي، وخلصت الدراسة إلى أن أهم الأسباب المؤدية للطلاق هي الزواج المبكر ، والفارق العمري بين الزوجين ، والخيانة الزوجية وإستقلال الزوجة المادي، إضافة إلى عدم الإحترام المتبادل بين الزوجين والخلافات الزوجية وقد أوصت الدراسة بضرورة تعديل إجراءات الطلاق ، والمصالحة بالمحكمة تكثيف الحملات الإعلامية لتوعية المجتمع بخطورة الطلاق وتأثيراته على الأسرة، والمجتمع إضافة إلى تفعيل دور المؤسسات الدينية والمدنية من خلال دورات توعوية للمقبلين على الزواج .

- أجرى الخضر (2012) بدراسة بعنوان **"أسباب الطلاق في المجتمع الكويتي من وجهة نظر المطلقات"** تناولت الدراسة أسباب الطلاق في المجتمع الكويتي من وجهة نظر المرأة المطلقة، حيث تم إعداد إستبانة تحتويعلى سؤال مفتوح عن أسباب اللجوء للطلاق، وسمات العلاقة بين الطرفين قبل وبعد الطلاق، وبعض المتغيرات السكانية. أجريت الدراسة على عينة عشوائية من المطلقات في المجتمع الكويتي بلغت (242) مطلقة، وقد أرجعت عينة الدراسة أسباب الطلاق إلى (59) سبباً تم إعادة تصنيفها إلى(35) سبباً ، وكان على رأس هذه: تدخل الأهل، وسوء المعاملة، وعدم تحمل مسؤولية الأسرة وإهمالها، والمشكلات المادية، والخيانة الزوجية، وعدم توفر السكن المستقل. كما تطرقت الدراسة إلى السبب الرئيسي للجوء للطلاق سوء المعاملة والفساد، وعدم توفر السكن المستقل، والمشكلات المادية. وسعت الدراسة إلى ربط السبب الرئيسي للطلاق ببعض المتغيرات الإجتماعية، خلص منها إلى أن سبب الطلاق الرئيسي يختلف باختلاف المستوى التعليمي للمطلقة، كما يختلف بناء على وجود أو عدم وجود أبناء لدى الطرفين، وخلصت الدراسة إلى ضرورة الإهتمام بالعلاقة بين الطرفين ليكون أساسها الإحترام المتبادل والمودة وتوفير سكن مستقل للأسرة.

- دراسة المالكي (2011) **"ظاهرة الطلاق في دولة الإمارات العربية المتحدة أسبابه واتجاهاته - مخاطره وحلوله"** هدفت الدراسة التعرف إلى الأسباب المؤدية إلى الطلاق، وكيفية معالجتها في المجتمع الإماراتي ، وقد إستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال تصميم إستبانة وتوزيعها على عينة إستهدفت(310) إمرأة مطلقة وقد خلصت الدراسة إلى أن (50%) من حالات الطلاق سببها سوء العشرة الزوجية كذلك (71%) من النساء المطلقات لديهن أبناء. كما أظهرت النتائج أن (70%) من المطلقات حصلن على مستوى تعليمي منخفض ، في حين

أن (68%) من المطلقات يعانين من أوضاع إقتصادية صعبة ، وخرجت الدراسة بتوصيات من أبرزها ضرورة أخذ رأي الفتاة قبل الزواج، وعدم تدخل الأهل في مشكلات الأسرة، تأهيل المطلقات وتدريبهن وتوفير الأعمال المناسبة لهن مع إنشاء دور لحضانة أطفالهن أثناء العمل.

الدراسات الأجنبية :

- أجرى أكبينيونج، ايرباغا (2017) دراسة بعنوان **"الفروقات العمرية عند الزواج بين الأزواج وخطر الطلاق، اماسوما، نيجيريا"** هدفت هذه الدراسة إلى بحث فيما إذا كانت الفروق العمرية بين الزوجين عاملا محددا في عدم الإستقرار الزوجي بين المتزوجين في مجتمع أماسوما، ولاية بايلسا، نيجيريا. وتكونت عينة الدراسة من (22) مشاركة من السيدات اللواتي تزوجن بعمر(19)عاما وتم طلاقهن لاحقا (بعد أكثر من 15 عاما) ، مستخدمة أسلوب كرة الثلج لإجراء المقابلات المعمقة وخلصت الدراسة إلى أن الفروق العمرية بين الأزواج لها علاقة كبيرة مع الإستقرار الزوجي والحميمية بين الأزواج. ووجدت الدراسة أن الفروق العمرية تؤثر بالرضا الزوجي أو عدمه. وقد تبين تحديدا أن الخلافات الزوجية أكثر في حالات الزواج حيث يكون الزوج أكبر سنا من الزوجة وليس العكس. كذلك يرتبط إرتفاع مستوى مشاركة الزوج في العمل المنزلي بزيادة السعادة الزوجية وإنخفاض المشاكل الزوجية.
- دراسة جاكسون (2014) بعنوان **"الجمع ما بين الرضا الزواجي، الرضا الجنسي، تكرار الخلاف، ومخاطر الطلاق للمتزوجين ما بيبن عام 1980-2000"**. هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة ما بين المتغيرات الثلاث (الرضا الزواجي، والرضا الجنسي، وتكرار الخلافات) على الإستمرار بالزواج أو إنهاء العلاقة وقد شملت العينة (1789) من الأزواج الأميركان الأوروبيين المتزوجين في الفترة ما بين(1980-2000)، تم طلاق (201) منهم، قسمت الدراسة إلى قسمين الأول العمر الزواجي من (13-14) سنة، وجدت أن تكرار الخلافات تؤثر على الرضا الجنسي عند المتزوجين الرجال أكثر من النساء، وهو ما يعبر عنه بعدم الإستقرار الزواجي بينما القسم الثاني العمر الزواجي من(17-25) سنة فإن هذه المتغيرات تكون قوية عند النساء حيث إنها تعتبر عوامل خطورة لحدوث الطلاق ، وأوصت الباحثة بأنه يجب أن يتم التركيز على العوامل التي تحافظ على إستمرارية الزواج أكثر من الأسباب التي تؤدي الى الطلاق ، وأنه من الممكن توقع حدوث الطلاق المتأخر بسنوات أبكر من حدوث الطلاق الفعلي.
- دراسة بورترن، هاركنن (2014) بعنوان **"أقل تعليما، أكثر طلاقا: تفسير العلاقة ما بين تعليم المرأة والطلاق"**. إنطلقت الدراسة من فرضية أنه كلما إرتفع المستوى التعليمي للمرأة كلما كانت

الحياة الزوجية أكثر إستقرارا ، وذلك إستنادا إلى نظرية التبادل الإجتماعي وقد شملت العينة (1887) من الأزواج البريطانيين المتزوجيين في الفترة ما بين (1996- 2009) ، وأظهرت النتائج أن هناك علاقة ما بين الرضا الزواجي وتعليم المرأة ومدة الزواج فكان (32%)من العينة تم طلاقهم بعد (15) سنة مقارنة بنسبة (16%) من النساء المتعلمات، حيث أن هناك عوامل أخرى تلعب دورا في الإستقرار الزواجي مثل ملكية المنزل، ومقدار الدخل والإستقرار الوظيفي في خفض خطر الطلاق بنسبة (10%).

- دراسة **لامبارد (**2013) بعنوان **"العمر عند الزواج وخطر الطلاق في إنجلترا وويلز"**. هدفت الدراسة إلى قياس متغير العمر عند الزوج وأثره في نسب الطلاق بعد عشر سنوات وأكثر من الزواج ، وذلك من خلال تحليل بيانات جميع المتزوجين والمطلقين ما بين عامي (1974-1994) وخلصت الدراسة إلى أن الفئة العمرية (أقل من 20 سنة) أكثر عرضة لخطر الطلاق وأن نسبة الطلاق إنخفضت من (2.03) إلى (1.6) ، وذلك نتيجة إرتفاع سن الزواج وقياس متغير النضج وعلاقته بالهوية الذاتية والمكانة الإجتماعية والإقتصادية والإختيار المناسب.
- أجرت (براون، لين) (2012) **دراسة بعنوان "ثورة الطلاق الرمادي: إرتفاع الطلاق بين البالغين في منتصف العمر وكبار السن، 1990-2010"** هدفت الدراسة إلى تحليل إرتفاع معدلات الطلاق في الولايات المتحدة الأمريكية ، والخصائص الديمغرافية والإقتصادية وقد شملت العينة الأزواج بعمر (50) سنة وأكثر والمتزوجون ما بين (1999-2010). وأظهرت النتائج أن معدلات الطلاق إرتفعت إلى ما يقارب(2.5) لنفس الفئة العمرية ، وأظهرت الدراسة أن العوامل الإقتصادية ومستوى الدخل يقللان من إحتمالية الطلاق، وأن معدلات التقدم بطلب الطلاق عند النساء أكثر بنسبة (12%) من الرجال ، وأن معدلات الطلاق لدى الأعراق الملونة أكثر منها لدى البيض ، وأن الزواج المكرر يزيد من إحتمالية الطلاق بنسبة (43%).

7.1 تعقيب على الدراسات السابقة

من خلال إستعراض الدراسات السابقة نجد أن الدراسات المحلية والعربية التي تطرقت لظاهرة الطلاق في المجتمعات العربية التي تتشابه بالثقافة والعادات والتقاليد بحثت أسباب الطلاق بشكل عام دون الأخذ بعين الإعتبار مدة الزواج مما يدل على أن هذه المشكلة حديثة، على المجتمعات العربية، حيث إرتبطت

بالتغيرات التي طرأت على الأسرة العربية والظروف الإقتصادية والسياسية للدول العربية بالرغم من أن الأرقام تؤشر على وجود هذه المشكلة ، لكنها لم تولى الإهتمام المناسب من قبل الباحثين والمختصين.
لذلك تعتبر هذه الدراسة من أوائل الدراسات التي سوف تتطرق إلى هذه الإشكالية محاولة البحث في الأسباب التي تصل بالأسرة إلى مرحلة لا تستطيع الإستمرارية سواء كانت تراكمات منذ بداية الحياة الزوجية مثل العنف داخل الأسرة أو أن هناك أسباباً بدأت تظهر من خلال بعض المتغيرات مثل الأولاد، التمكين الإجتماعي، التكنولوجيا الحديثة ووسائل التواصل الإجتماعي.
أما الدراسات الأجنبية فقد بحثت في علاقة بعض المتغيرات الإجتماعية والإقتصادية ومحاولة ربط علاقتها بظاهرة الطلاق المتأخر في تلك المجتمعات وبعض الدراسات كانت متخصصة أكثر في البحث في عوامل الخطورة على الزواج للأزواج الذين مضى على زواجهم عقدان أو أكثر من خلال بعض النظريات الإجتماعية ومحاولات تفسير التحولات الإجتماعية والإقتصادية التي طرأت على مفهوم العائلة.
وتفتقر هذه الظاهرة إلى الدراسات النوعية حيث تعتمد على الدراسات الكمية المعتمدة على تحليل البيانات الكمية في محاولة لتفسيرها ضمن التغيرات الحديثة في تلك المجتمعات.
وقد تم الإستفادة من هذه الدراسات السابقة في تحديد مشكلة الدراسة، وتحديد مصطلحات الدراسة وأسئلة الدراسة، وتحديد أداة الدراسة وبناءها.

8.1 المفاهيم النظرية والإجرائية للدراسة:

الطلاق المتأخر: late- life divorce
مصطلح ديمغرافي يدل على تزايد معدل الطلاق لدى الأزواج كبار السن لدى الزيجات الطويلة الأمد ويطلق عليه في الدراسات الغربية مصطلح Gray Divorce وذلك نسبة إلى الشعر الأشيب عند تلك الفئة من المطلقين كونه يتم بعد عقدين من الزمن أو أكثر (encyclopedia,2003).
معدل الطلاق الخام: crude divorce rate
عدد حالات الطلاق التي تحدث بين سكان منطقة جغرافية معينة خلال سنة معينة، لكل 1 000 من السكان في منتصف السنة في المنطقة الجغرافية المعينة خلال نفس السنة (stats.oecd، 2001)

المفهوم الإجرائي ولغايات الدراسة:
الطلاق المتأخر هو الطلاق الذي يقع بعد مرور سبعة عشر عاماً أو أكثر على الزواج.

الفصل الثانـي

الإطار النظري للدراسة

1.2 مقدمة

2.2 تعريف الطلاق

3.2 أنواع الطلاق

4.2 الطلاق من منظور إجتماعي

5.2 الطلاق المتأخر

6.2 النظريات المفسرة للطلاق

الإطار النظري للدراسة

1.2 مقدمة:

يعتبر الطلاق المتأخر ظاهرة إجتماعية تراكمية فهو لا يحدث فجأة إنما هو نتيجة لعدم القدرة على الإستمرار بالعلاقة الزوجية قد تبدأ من السنوات الأولى للزواج ، وقد تتأخر إلى ما بعد مرور فترة زمنية من العشرة الزوجية، وتعتبر هذه بداية التفكير بالطلاق ، وهذه البداية تحدث نتيجة لعدم التوافق سواء كان إقتصاديا، إجتماعياً، أو ثقافيا نتيجة لتراكم الخلافات التي يمكن لأطراف العلاقة الإستمرارية والتعايش معها مما يخلق حالة من التوتر والإضطراب وبذلك يصبح الطلاق حلا وضروريا بالرغم من كونه أبغض الحلال ورغم ضرورته أحيانا إلا أن هذه الضرورة لا تمنع الضرر لأفراد الأسرة وخصوصا الزوجة التي قد تحتاج إلى فترة زمنية للتعود والإستمرار أو البدء من جديد، يتناول الفصل الثاني تعريفا بالطلاق من حيث مشروعيته وأنواعه إستنادا إلى قانون الأحوال الشخصية الأردني ، كما يبحث الطلاق من منظور إجتماعي والنظريات المفسرة للطلاق المتأخر.

2.2 تعريف الطلاق

يعرف الطلاق باللغة بأنه هو حل الوثاق والإطلاق هو الإرسال والتّرك، ويأتي الطلاق أيضاً بمعنى إزالة القيد وهو مشتق من الفعل الثلاثي (طلق)، بمعنى حرّر، أو فك قيده ومعناه إخلاء السبيل والمرأة تطلق طلاقاً فهي طالق (إبن منظور، 2010) .

أما إصطلاحاً فهو فسخ عقد الزواج بين الرجل وزوجتهِ بإستخدام اللفظ المباشر، أو ما دلّ عليه، أو وصف معناه بشكل صريح، أو إرتبط بمفهومه. وقد إتفق الفقهاء على معنى الطلاق على اختلاف مذاهبهم بأنه حل قيد النكاح فقد عرفه المذهب الحنفي بأنه رفع قيد النكاح من أهله في محله، وهو حكم شرعي يرفع القيد للنكاح بألفاظ مخصوصة. أما المذهب المالكي فقد عرفه بأنه صفة حكمية ترفع حلية متعة الزوج بزوجته وعرفه الشافعية والحنابلة بأنه حل قيد النكاح (سابق، 2004).

فالطلاق هو الإفتراق الشرعي بين الزوجين ، وهو رفع قيد النكاح الطلاق هو الطريقة القانونية لإنهاء الرابطة الزوجية وتعمل الأحكام الشرعية والنصوص القانونية على تنظيم هذه الفرقة، وقد شرع الله سبحانه وتعالى الطلاق بقوله تعالى (الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) [البقرة: 229] وكذلك قوله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا) (الطلاق:1) وقوله تعالى (لاَّ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاء مَا لَمْ تَمَسُّوهُنُّ أَوْ تَفْرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ (البقرة 236).

أما مشروعية الطلاق من السنة في الإسلام، عن إبن عمر- رضي اللهَ عنهما – قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أبغض الحلال عند الله الطلاق) رواه أبو داود وابن ماجه. وَعَنِ اِبْنِ عُمَرَ – رَضِيَ اَللَّهُ عَنْهُمَا (أَنَّهُ طَلَّقَ اِمْرَأَتَهُ – وَهِيَ حَائِضٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اَللَّهِ صلى الله عليه وسلم فسأل عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال "مرة فليرجعها، ثم ليمسكها حتى تطهر، ثم تحيض، ثم تطهر، ثم إن شاء أمسك بعد إن شاء طلق بعد أن يمسك، فتلك العدة التي أمر الله أن تطلق لها النساء" متفق عليه، وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن إمرأة ثابت بن قيس أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله ثابت بن قيس ما أعتب عليه في خلق ولا دين، ولكني أكره الكفر في الإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتردين عليه حديقته قالت نعم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إقبل الحديقة وطلقها تطليقة.

ومع هذا فقد إختلف العلماء في حكم الطلاق هل هو الإباحة أو الحظر فهناك من يرى أن الأصل فيه الإباحة إستنادا إلى قوله تعالى (لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ) سورة البقرة، آية (236) وهو ما يفيد رفع الحرج عن الأمة وهو ما يعني الإباحة، وذهب فريق آخر إلى أن الأصل فيه الحظر، وإنما أبيح لحاجة، قال شيخ الإسلام إبن تيمية رحمه الله: (إن الأصل في الطلاق الحظر وإنما أبيح منه قدر الحاجة وإستدلوا بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أَيُّمَا امْرَأَةٍ سَأَلَتْ زَوْجَهَا طَلَاقًا مِنْ غَيْرِ بَأْسٍ فَحَرَامٌ عَلَيْهَا رَائِحَةُ الْجَنَّةِ) صحيح أبي داود . ولولا أنه محظور ما إستحقت المرأة هذا العقاب الشديد. (الزعبي، 2014)

فالطلاق تعتريه خمسة أحكام حسب الظروف والأحوال التي ترافقه فهو إما أن يكون واجبا في حال إستحالة الحياة الزوجية بناءا على رأي الحكمين في الشقاق ، وأصبح الضرر أكثر من المنفعة وأما أن يكون مكروها في حال عدم الحاجة لإنه ضرر للأسرة والزواج ويكون حراما في حال طلاق البدعة (الحيض أو طهر جامعها به) ويكون مباحا عند الحاجة لسوء خلق الزوجة مع عدم نفع النصح والموعظة

ومندوبا في حالة عدم العفة وتفريط المرأة في حقوق الله الواجبة عليها ، وفي حال حاجة المرأة إلى الخلع لإزالة الضرر الواقع عليها (بن قدامة ،1985).

3.2 أنواع الطلاق

1. الطلاق الرجعي

وهو أن يطلق الرجل زوجته بقوله لمرة واحدة كلمة أنت طالق أو طلقتكِ أو غيرها من الكلمات التي لها نفس الدلالة يحق للرجل الذي طلق زوجته طلاقا بائنا بينونة صغرى، أن يسترجعها متى أراد دون مهر أو عقد أو شهود، إن لم تكن قد أكملت العدة، وهي ثلاثة أشهر كاملة. "للزوج حق إرجاع مطلقته رجعيا أثناء العدة قولا أو فعلا وهذا الحق لا يسقط بالإسقاط ولا تتوقف الرجعة على رضا الزوجة ولا يلزم مهر جديد". (المادة98، قانون الأحوال الشخصية الأردني، 2010)، وقد شكل هذا النوع من الطلاق (18.9%) من عدد حالات الطلاق التراكمي لعام2015.

2. الطلاق البائن :

البائن بينونة صغرى:

وهو الطلاق الذي ينهي الحياة الزوجية بينهما ولا يملكان الرجوع إلا بعقد ومهر جديدين ويشترط رضاها، ومن صوره الطلاق البائن قبل الدخول، والطلاق الأول أو الثاني والتي إنتهت فيه عدة الزوجة دون إرجاعها. "كل طلاق يقع رجعيا إلا المكمل للثلاث والطلاق قبل الدخول ولو بعد الخلوة والطلاق على مال، والطلاق الذي نص على أنه بائن في هذا القانون" (المادة 92، قانون الأحوال الشخصية 2010).

البائن بينونة كبرى:

وهو الطلاق المكمل للثلاث ويزيل الزوجية في الحال، ولا تحل المطلقة في هذه الحالة لمطلقها حتى تنكح زوجاً غيره ويدخل بها دخولا صحيحا، ودونما إتفاق بينهما، "لا تحل المطلقة البائن بينونة كبرى لمطلقها حتى تنكح زوجا غيره ويدخل بها دخولا حقيقيا" (المادة 94، قانون الأحوال الشخصية الأردني 2010).

3. الإفتداء أو ما يعرف بالخلع:

وفي قانون الأحوال الشخصية الأردني يعرف الخلع بالتفريق للإفتداء. حيث يعطي الحق للزوجة قبل الدخول أو الخلوة أن تطلب إلى القاضي التفريق بينها وبين زوجها إذا أستعدت لإعادة ما إستلمته من مهرها وما تكلف به الزوج من نفقات الزواج وللزوج الخيار بين أخذها عيناً أو نقداً، وإذا إمتنع الزوج عن تطليقها يحكم القاضي بفسخ العقد بعد ضمان إعادة المهر والنفقات. ويشترط على الزوجين بعد الدخول أو الخلوة أن يتراضيا فيما بينهما على الخلع فإن لم يتراضيا عليه ، وأقامت الزوجة دعواها بطلب الخلع مبينة بإقرار صريح منها أنها تبغض الحياة مع زوجها ، وأنه لا سبيل لإستمرار الحياة الزوجية بينهما وتخشى أن لا تقيم حدود الله بسبب هذا البغض وأفتدت نفسها بالتنازل عن جميع حقوقها الزوجية وخالعت زوجها وردت عليه الصداق الذي إستلمته منه وحاولت المحكمة الصلح بين الزوجين فإن لم تستطع أرسلت حكمين لموالاة مساعي الصلح بينهما خلال مدة لا تتجاوز ثلاثين يوماً فإن لم يتم الصلح حكمت المحكمة بتطليقها عليه بائناً (المادة 126 قانون الأحوال الشخصية الأردني 2010). ولقد سجلت المحاكم الشرعية في الأردن (3787) قضية منذ عام (2011-2015) ، وقد سجل العام (2015) عدد (589) قضية تم الفصل في (250) قضية فقط ، وأسقطت (263) قضية (تقرير قاضي القضاة، 2015).

4. التفريق القضائي:

وهي الحالات التي يتم فسخ عقد الزواج من قبل المشرع القضائي والحالات التي نص عليها قانون الأحوال الشخصية الأردني 2010 ، والتي تجيز التفريق القضائي مثل التفريق لعدم الإنفاق التفريق للغياب والهجر، والإيلاء والظهار، والتفريق للشقاق والنزاع، والتفريق للعقم، والتفريق بسبب السجن.

وقد شهد الأردن تطورا في قضايا التفريق لدى المحاكم الشرعية خلال الأعوام (2011-2015) حيث سجلت(1824) قضية في عام (2011) مقارنة بعام (2015) الذي سجل (3453) قضية ، شكل النزاع والشقاق العدد الأكبر (3069) ، ثم الغيبة والضرر (295) ، والهجر (32) ، والسجن (15) قضية ، والجدير بالذكر أن العدد التراكمي لهذه القضايا (3704) قضية ، ويرجع القضاة العاملين في دائرة قاضي القضاة أن إنخفاض هذه النسبة يعود إلى أن الأزواج يأتوا إلى المحكمة متفقين على الطلاق إضافة إلى إفتتاح دائرة الوفاق الأسري التابعة إلى دائرة قاضي القضاة في عام 2015 (تقرير قاضي القضاة، 2015).

4.2 الطلاق من منظور إجتماعي

لايمكننا تفسير الطلاق كظاهرة إجتماعية دون التطرق إلى مفهوم الأسرة والزواج كنسق إجتماعي ويتكون هذا النسق من مجموعة من الناس الذين يعيشون معاً ، ويشتركون فى واحد أو أكثر من الأنشطة الجماعية (الجوهري، 2007) فالأسرة عبارة عن مجموعة من المكانات والأدوار المكتسبة عن طريق الزواج، إن الأسرة كنسق إجتماعي ووحدة إجتماعية تتفاعل مع نسيج المجتمع بمتغيراته كافة الإقتصادية والإجتماعية والتكنولوجية ، من خلال القيم الأسرية التي تشكل محور سلوكها الإداري الذي تقوم به عند إتخاذها لقراراتها المختلفة بإستخدام مواردها المتاحة لتحقيق أهدافها ، وإشباع إحتياجاتها المختلفة والمتعددة وتحكم أفرادها علاقات متبادلة بمعنى أن كل فرد في الأسرة يؤثر ويتأثر بالآخرين ومن أهم مميزات هذا المكون الإستقرار والتوازن والتميز والاختلاف والتبادل.
ويعتبر الزواج شرطا أوليا لقيام الأسرة، فالزواج نظام إجتماعى يتصف بقدر من الإستمرار والإمتثال للمعايير الإجتماعية، والعديد من المشكلات الأسرية والتحولات في أنماط السلوك والحياة الأسرية تنشأ عن التغيير والتحديث الإجتماعي والإقتصادي والثقافي والإنفتاح على الحضارات والثقافات الأخرى (الجوهري 2007).

ولمحاولة فهم التغييرات الإجتماعية التي إرتبطت بمفهوم الأسرة وإستمراريتها ، لا بد من فهم التحولات الإقتصادية والقانونية والثقافية للمجتمع ، حيث إنه لا يوجد تفسير موحد للزيادة في معدلات الطلاق أو اختلافها حسب الدولة (Härkönen& Gähler, 2014).

لكن هناك نظريات عدة منها ما إرتبط بالإتجاهات إقتصاديا أو التحولات الثقافية أوالتغيرات في الأدوار الإجتماعية (عمل المرأة المتزوجة) فبعض الدراسات خلصت إلى وجود علاقة إيجابية بين معدل عمل المرأة ومعدلات الطلاق. نظريات أخرى تركز على التغييرات الثقافية فهنالك تغير في المواقف العائلية بإتجاه المساواة بين الجنسين، تحقيق الذات، وتقبل الطلاق ولعل هذه التغيرات تصاحب أنماطاً جديدة من القيم مما يؤدي إلى صراع مع الأنماط القديمة فالتعليم والعمل يحدد مكانة إجتماعية للزوجة في الأسرة مختلفة عما كانت عليه بالسابق(Jalovaara,2002).

إن هذه التغيرات الإجتماعية تفرز تغيراً في العلاقات الأسرية بحيث تصبح أقرب إلى التكافؤ، وفي هذا النوع من العلاقات كل من الزوج والزوجة يحاولان السيطرة والتحكم وتوجيه الأسرة بحيث يكون هناك صراع دائم متبادل للوصول إلى هذه السيطرة (Thornton & De Marco, 2001)

و قد تحدث الخلافات في الأسرة بسبب ضعف التواصل بين الزوجين، واختلاف توقعات كل طرف عن الطرف الآخر، وصراع الدور وعدم وضوحه، وأساليب المعاملة التي يتعامل بها الزوجان مع بعضهما. منها الزواج الإجباري والاختلاف في مستوى التعليم، وتدخل الأهل في شؤون الأسرة، الزواج المبكر للزوجين، أو عقم أحد الزوجين، أو هجرة الزوج إلى الخارج وترك الزوجة لمدة طويلة.

تشير نظريات الطلاق إلى أن الزواج يستمر ما دام مجموع فوائده يتعدى مجموع تكلفة حل الزواج ، والفوائد المتوفرة في الحلول الأخرى. هذا النهج العقلاني هو الأكثر وضوحا في التعريف الإقتصادي للزواج والطلاق. تشمل الفوائد والتكاليف: المكافآت العاطفية، والدعم والإلتزام المتبادل ، والإعتبارات الأخلاقية والإقتصادية، الموافقة أو العقوبات الإجتماعية، والمشاكل القانونية، والأطفال، والشركاء الجدد. يمكن تحليل الطلاق كحدث، أي كقرار بإنهاء العلاقة تسبقه عمليه طويلة لإنهاء العلاقة تشمل القطيعة الزوجية، التوتر، الخلافات، و حتى العنف والعملية القانونية التي يتم عبرها إنهاء العلاقة (Amto, 2000).

5.2 الطلاق المتأخر

ويسمى أيضا الطلاق الرمادي أو الفضي (silver- grey divorce) وذلك نسبة إلى الشعر الأبيض حيث يقع الطلاق في مراحل متقدمة من العمر وبعد مرور عقدين وأكثر على الزواج، وقد بدأت هذه الظاهرة منذ مطلع الثمانينيات ، ثم أصبح شائعا في جميع البلدان الغربية منذ مطلع التسعينيات، حيث لوحظ إرتفاع نسب الطلاق للمتزوجين الذين تتراوح أعمارهم مابين (40-69) عاما (Walker, 2001 Odell, McGraw, White).

وقد شهدت المجتمعات الصناعية المبكرة نسبة أعلى للطلاق بين الطبقات العليا وعندما رفعت الحواجز القانونية والإدارية أمام الطلاق أصبح الطلاق متاحا لجميع الطبقات الإجتماعية. وقد جادل البعض بأن الضغط الإقتصادي الذي قد يؤدي إلى الخلاف الزوجي، وفي نهاية المطاف الطلاق، إذا هو أكثر شيوعا بين الطبقات الدنيا (Goode ,1993).

ولقد حاول العديد من علماء الإجتماع فهم العوامل التي تلعب دور في الطلاق وذلك على المستويين الميكرو- سسيولوجي Micro-sociology والماكرو- سسيولوجي Macro- sociology وقد إهتمت

الأبحاث بالعوامل الديموغرافية والإجتماعية والإقتصادية مثل الطبقة الإجتماعية، والعرق، والعمر عند الزواج، والأولاد، والتفاعل، وإدارة الصراع وخصائص الشخصية (Montenegro,2004).

لقد إرتبطت البحوث على المستوى المايكرو – سوسيولوجي بالطلاق بالعوامل الديموغرافية والإجتماعية والإقتصادية والإجتماعية والنفسية وغالبا ما تفسر نتائج هذه البحوث بإستخدام نظرية التبادل الإجتماعي إستنادا إلى ثلاثة عوامل يفترض أن يقيمها الأزواج عند طلب الطلاق الجذب إلى الزواج، والحواجز التي تحول دون فسخ الزواج، وبدائل الزواج الحالي.

إن المحددات الإجتماعية والإقتصادية للطلاق والإنفصال، ومدة الزواج وأعمار الزوجين هي متغيرات قياسية، إلا أن تفاعلاتها مع العوامل الإجتماعية وإقتصاديا قد درست في عدد قليل من الدراسات التي أجريت مؤخرا حيث وجد أن الفوارق الإجتماعية والإقتصادية قد تختلف على مسار الحياة الزوجية، فالوضع الإجتماعي والإقتصادي للأزواج في مراحل متقدمة من العمر عادة ما يكون أعلى نتيجة عمل الشركاء في الزواج. لذلك مع زيادة الوقت في الزواج ينبغي أن يكون الوضع الإجتماعي والإقتصادي للأزواج (كالطبقة المهنية والدخل والملكية) أكثر دلالة على نجاح الزوجين الإقتصادي ويكون من الأصعب على الزوجين في المدة الزوجية الطويلة قبول إنعدام الأمن الإقتصادي، ومن المتوقع أن يميل الأزواج إلى بناء أنواع مختلفة من الحواجز أمام ترك العلاقة (تاريخ مشترك، والأبناء، والشبكات الإجتماعية المشتركة والزوجية)، بالمقابل فإن زيادة الموارد الإجتماعية والإقتصادية قد توسع أيضا مجموعة البدائل إذا تبين أن الزواج غير ُمرض (Amato, 2001).

بعض الدراسات إهتمت بآثار التعليم على الطلاق انطلاقا من أن معظم الأشخاص المتعلمين يمكنهم الحصول على موارد ثقافية وإجتماعية وإدراكية تمكنهم من إختيار الشريك الأفضل وإستخدام مهاراتهم في الإتصال لحل الصراعات في العلاقة (Amato, 1996) . وأن النساء المتعلمات تعليما أقل أكثر إستعداداً للطلاق حتى لو كان ذلك ينتهك الأعراف الإجتماعية ومع ذلك، فعندما يصبح الطلاق أكثر شيوعا فإن الوصمة المرتبطة بالطلاق تنخفض، وبالتالي فإن الأثر الإيجابي للتعليم على الطلاق ينخفض. (Jalovaara& Marika, 2002).

وفيما يتعلق بتأثير عمل المرأة، وجدت دراسات مختلفة أن النساء العاملات أكثر عرضة للطلاق من أولئك اللواتي لا يعملن. ويمكن للنساء العاملات تحمل التكاليف الإقتصادية للطلاق لأنهن لايعتمدن إقتصاديا على أزواجهن.

إعتبرت بعض الدراسات أن التحولات الثقافية في السلوكات العائلية ، وتوجهها نحو الفردية الذاتية والقيم المادية إضافة إلى تغير المواقف العائلية بإتجاه المساواة بين الجنسين ، وتحقيق الذات أدى إلى تغير في النظرة التقليدية للزواج كوحدة متكاملة إلى شراكة بين شخصين (Rodrigues& Hall, 2005).

وقد أشارت دراسة تتبعت أسباب الطلاق المتأخر في المجتمع الأمريكي وبعد مرور (20-30)سنة على الزواج منذ الستينات ، إلى أن أسباب الطلاق كانت عدم توفر الدعم العاطفي والإهتمام، والإدمان (الكحول والقمار)، والخيانة، وعدم التوافق بين الأزواج، وتسلط الزوج بينما في الثمانينيات كانت الأسباب الرئيسية للطلاق المتأخر الخيانة والتباعد العاطفي لدى (55%) من المطلقات ، وشكلا للعنف الجسدي والسبب الرئيسي لدى (32%) يأتي بعد ذلك عدم القدرة على التواصل والتفاهم، أما في التسعينيات فكانت أسباب الطلاق تشمل الخيانة، وعدم التوافق الجنسي ، إضافة الى العنف العاطفي والسيطرة من قبل الزوج لدى (30%) من عينة الدراسة (Martin ,1997).

من خلال الدراسات والنظريات التي بحثت هذه الظاهرة نستطيع أن نجمل أسباب الطلاق المتأخر المباشرة في المجتمعات الحديثة بما يلي:

1- **الخيانة الزوجية:** من الممكن حدوث الخيانة في أي وقت خلال الزواج ، ولكن حدوثها بعد مرور فترة طويلة من الزواج قد يكون مؤشرا على وجود مشكلة في العلاقة بين الزوجين ، بمعنى أنه من أعراض مشكلة تؤدي الى إنهيار العلاقة وليس السبب الجذري للإنهيار.

2- **الأبناء** : حيث أن الكثير يستمرون بالزواج من أجل الأبناء بالرغم من عدم التوافق بينهم وذلك من أجل المحافظة على بيئة أسرية صحية للأبناء ، وبمجرد أن يكبر الأبناء ويستقلوا بحياتهم يصبح الطرفان أكثر جاهزية للطلاق وقد أفادت دراسة حديثة بأن (43%) من المطلقات الأمريكيات بعمر (40-69) أرجأن قرار الطلاق لمدة خمس سنوات وأكثر بسبب الأبناء (Montenegro, 2004).

3- **البحث عن التغيير**: في المرحلة العمرية ما بين (40-50) عاما وخصوصا اذا لم يحقق الزواج السعادة التي كانوا يتوقعونها ، ولم يكونوا سعداء وخصوصا إذا تزوجوا بعمر مبكر فالطلاق يكون مرحلة جديدة بالنسبة لهم وخصوصا مع إرتفاع متوسط عمر الفرد الرجل إلى (72.7) والمرأة إلى (79.2) (Walker, Odell, McGra& White, 2001).

4- **عدم وجود قواسم مشتركة بين الأزواج:** والذين أمضوا عقدين أو أكثر في تنشئة الأبناء، يمرون بمرحلة إنتقالية هامة عندما ينمو هؤلاء الأطفال ويغادرون منزل الأسرة. وذلك لأن العديد من الآباء يبنون حياتهم حول الأبوة والأمومة ، وعندما لا يعود عليهم القيام بذلك يدركون أنه بدون الأطفال ليس لديهم الكثير من القواسم المشتركة مع الشخص الذي تزوجوه.

5- **العنف والإساءة**: يمكن أن يستمر سوء المعاملة في الزواج لسنوات عديدة، وهذا يشمل مجموعة كاملة من الإعتداء، بما في ذلك اللفظي والجسدي والجنسي، وفي كثير من الأحيان يتحمل الزوج المعتدى عليه لفترات طويلة من الزمن دون أن يسعى إلى تغيير أو مساعدة خارجية، لأسباب كثيرة

منها محاولة الحفاظ على الأسرة قدر الإمكان إلى أن يقرر إنهاء العلاقة اما بسبب تغيير في درجة العنف ، وتصبح هنالك خطورة على الأسرة ككل.

6- **الوصمة**: الأشخاص الذين تزوجوا قبل (30) أو (40) عاما قد يشعرون بوجود وصمة عار كبيرة مرتبطة بالطلاق في السنوات الأولى من زواجهم. ولذلك إستمروا في الزواج دون تحقيق السعادة المرجوة منه، ومع التغيرات في المواقف الإجتماعية والدينية من الطلاق أصبح الشعور بالوصمة أقل.

7- **التغيرات الزوجية والإدمان**: غالبا ما يتغير الناس عندما يتقدمون في السن. ويمكن أن تتسبب هذه التغييرات في عدد من الأمور المختلفة مثل الأمراض، وفقدان الوظائف، والصعوبات المالية، أو وقوع حادث مؤلم. تشمل التغيرات الشخصية والسلوكية التي يمكن أن تحدث المشاكل النفسية، وإدمان الكحول أو تعاطي المخدرات. ويعاني أشخاص آخرون من الإدمان على المقامرة، أو يواجهون مشكلات في القانون ولكن بالنسبة للكثيرين، لا سيما عندما تكون التوقعات قاتمة، فإن الهروب الوحيد وإمكانية السعادة في المستقبل هو الحصول على الطلاق (Punch,2017).

لا نستطيع الجزم بأن هنالك أسباباً محددة للطلاق بقدر ما أن الطلاق يحدث نتيجة لعوامل تهدد الحياة الزوجية على المدى الطويل وتشكل عوامل خطورة على الزواج ،ومن خلالها نستطيع توقع حدوث الطلاق وتقسم هذة العوامل إلى ثلاثة عوامل رئيسة منها:

1) عوامل سسيوديمغرافية (Socio-demographic) مثل البطالة، والفقر، ومستوى تعليمي متدن، دخل الأسرة التي تخلق جو من التوتر داخل الأسرة ، وبالتالي تزيد من إحتمالية الطلاق.

2) الفروقات الفردية للأزواج ، وهي تلك العوامل التي تتعلق بالصفات الشخصية لكل من الزوجين والصحة النفسية والإجتماعية ، كذلك إدمان المخدرات والكحول. وقد أظهرت الدراسات أن الأسباب الأكثر شيوعاً هي تلك التي تتعلق بالشخصية وتأتي بالمرتبة الثانية عدم الإنسجام والثالثة الإدمان (Amto&Previta, 2003).

3) عوامل تتعلق بالعلاقة الزوجية وطبيعة التواصل هي ما يقصد بها العلاقة العاطفية وعدم الشعور بالمحبة والإساءة والعنف الزواجي والخيانة التي تولد شعورا بعدم الثقة والإكتئاب والإحباط مما يؤدي إلى بعض السلوكيات السلبية (Hall & Fincham, 2006) وفي دراسة في البرازيل، وجد رابط بين إرتفاع الطلاق وإرتفاع نسبة مشاهدة المسلسلات العاطفية إذ أن الناس أصبحو أكثر تعرضا لأفكار جديدة عن العائلة. مع أن أثر التغيرات الثقافية على الزواج من الصعب مراقبتها، فإن إنتشار الأفكار والمواقف الجديدة من المرجح أن يكون أحد أسباب عدم إستقرار الحياة العائلية.

بعض الدراسات بحثت هذه الظاهرة من خلال أثرها على المرأة المطلقة شملت (1148) مطلقاً ومطلقة في المجتمع الأمريكي تم طلاقهم بعد مرور (20)عاما على الزواج وأكثر، حيث خلصت إلى أن الطلاق المتأخر له آثار إجتماعية ونفسية، من أبرزها الشعور بالوحدة أو الإكتئاب (29٪) ، غضب من الخيانة (25٪) ، الإحساس بالفشل (23٪) ، فقدان الجانب العاطفي (22٪) ، فقدان الثقة بالنفس (20٪) ، التعامل مع المحامين (19٪)، وأفادت الدراسة إلى أن أغلب المشاركات لم يندمن على الطلاق للأسباب الآتية: الحرية والإستقلالية (41٪)، الهوية الذاتية (36٪)، القدرة على القيام بالأشياء (35٪) ، عدم الإضطرار إلى التعامل مع شخص آخر (31٪)، الأفضل من الناحية المالية (22٪) ، فرصة لإيجاد رفيق أفضل (18٪)، ملكية المنزل (15٪)، عدم تحمل مسؤولية شخص آخر والإعتناء به (14٪). (Montenegro,2004).

في المجمل، يواجه الباحث الإجتماعي صعوبة في تفسير الإرتفاع في معدلات الطلاق وخصوصا الطلاق المتأخر. كل التفسيرات المتوفرة لها حدود. لكن مجمل التغييرات تشير إلى أن الأزواج أصبحوا أكثر جاهزية و تقبلاً للطلاق بعد مرور سنوات مطولة على الزواج.

6.2 النظريات المفسرة الطلاق

نظرية التبادل الإجتماعي Social Exchange Theory

تعتبر هذة النظرية من النظريات الحديثة في تفسير العلاقات الأسرية حيث يعتبر (موس Mauss) أن عملية التبادل مرتبطة بثقافة الجماعة وما تتضمنه من توقعات وأن إستمرار العملية مرتبط بتلبية كل طرف لهذه التوقعات أما (ليفي ستراوس Claude-levi Strauss) فقد ربط عملية التبادل بالتكامل في البناء الإجتماعي بما يشمله من قيم ومعايير ثقافية جمعية ولا تقتصر على التوقعات الفردية (عثمان، 2008).

وقد طور هذه النظرية جورج هومانز الذي اعتبر أن الأفراد في علاقاتهم الإجتماعية يلجؤون إلى إستخدام مفهوم التكاليف والفوائد سواء كانت مادية أو معنوية (المراكز الإجتماعية، الإعتراف الإجتماعي والإنزعاج، الحب، وغيرها) وأن هذه الفوائد أو التكاليف تبنى على توقعات الأفراد من هذه العلاقات فإن حصل الفرد على فوائد بحجم توقعاته شعر بالرضا ، وإذا كانت الفائدة أقل والتكاليف أكثر شعر بعدم الرضا والغضب ، وهنا أضاف (بيتر بلاو) للنظرية تباين المراكز والقوة في العلاقة فالفرد الذي يمتلك الموارد والمكانة والقوة يفرض إرادته ويحقق أكبر قدر من المنافع ويبقى أمام الطرف الأضعف أما تعديل العلاقة أو الخروج منها وخيار الخروج يرتبط بتوفر البدائل (عثمان، 2008).

إن العلاقة الزوجية المشتركة تعمل على تحقيق الإحتياجات الشخصية والتوقعات لكل زوج وأن فرص نجاح العلاقة وإستمراريتها مرتبط بمقدار مغرياتها والحواجز لتركها ووجود خيارات أخرى. تشمل مغريات العلاقة الدخل العائلي ، والشعور بالرفقة والرضى الزواجي والجنس، فالزيجات التي تتميز بمستويات قليلة من الإيجابيات وقلة الحواجز وكثرة البدائل هي الأكثر عرضة للطلاق.

عندما تتعذر الحياة الزوجية بين الطرفين وتصبح الحياة مليئة بالمشكلات والمشاحنات فإن المرأة تحاول أن تحسب مقدار الخسائر المترتبة من هذا الطلاق ، ومقدار المكاسب فإذا أحست أن مكاسبها من الطلاق تفوق خسائرها فأنها تتخذ قرار الطلاق والعكس صحيح، أما إذا كانت الخسائر أكثر من المكاسب فإنها ستستمر في حياتها الزوجية سواء كانت هذه المكاسب أو الخسائر مادية أو معنوية أو إجتماعية. (الخطيب، 2007).

تعتبر هذه النظرية الأكثر شيوعاً في تفسير الطلاق حيث ترجع السبب في الطلاق إلى خلل في التبادل وعدم العدالة في توزيع المكآفات والفوائد، فإذا شعر أحد الزوجين بأن تكاليف العطاء تفوق الفوائد المتوقعة فإنه يقرر إنهاء العلاقة.

كما تعتمد نتيجة الزواج على وجود حواجز وعوائق على تركه سواء كانت ثقافية أو إقتصادية مما يحفز الزوجين للبقاء في العلاقة. ويعتمد إستقرار الزواج على وجود بدائل أو عدمه كالإستقلالية أو توفر شريك آخر. ومن المحتمل أن تتفاوت أهمية الزواج وآثار الطلاق والبدائل بمختلف مراحل الحياة الزوجية. بالمحصل فالزيجات التي تتميز بمستويات قليلة من الإيجابيات و قلة الحواجز وكثرة البدائل هي الأكثر عرضة للطلاق (Martin, 1997).

إن طول عمر الحياة الزوجية تجعل الفرد أكثر نضجا وقدرة على حسم كلفة الزواج والخسائر، فإستمرارية الزواج لفترة طويلة تؤدي إلى التقليل من حجم الخسائر لا سيما بعد أن يكبر الأبناء وتقل الأعباء والمسؤوليات.

نظرية الأزمة Crisis Theory

تشير نظرية الأزمة إلى رد فعل الأزواج للأزمات وعلاقتها بنتائج الزواج. وهو ما يعرف بنموذج ال(ABCX) ويشتمل على أربعة متغيرات أساسية وهي:- (A) الأحداث التي تزيد من التوتر أو الجهد، (B) اختلاف مستويات الموارد المتوفرة في وقت حدوث الأزمة (C) السياق العائلي للأزمة (X) نتيجة الأزمة وقد قام (هيل Hill) بتصنيف أزمات الأسرة إلى ثلاث فئات: التمزق أو فقدان بعض أعضاء الأسرة، التكاثر أو الإضافة، والإنهيار الخلقي(Hill's,1949) .

تبعا لهذه النظرية فنتيجة الأزمة تعتمد على توفر الموارد وإن كانت كافية لتخطي الأزمة في سياق العائلة. وترى النظرية أن الرضا والإستقرار يعتمد على قدرة العائلة على تخطى الأزمات. نظريا ترتفع

فرص النتائج السلبية مع إرتفاع التوتر الذي تشكله الأزمة، تعتمد طريقة النظر إلى الأزمة على الموارد المتوفرة للتعامل معها.

يرى باتيرسون أن هذا النموذج يعتمد على المتغيرات الموجودة قبل حدوث الأزمة ، وهذه المتغيرات ليست ثابتة إذ إنه يجب إعتبار الأحداث اليومية غير متعلقة بالأزمة إضافة إلى الأزمة نفسها عاملا أساسيا، وتعتبر الموارد المتوفرة في حال حدوث الأزمة عديدة منها تماسك الأسرة، والتأمين والأصدقاء والعقائد الدينية ودرجة التعليم والصحة والموارد الإقتصادية ويعتمد التوافق مع الأزمة أساسا إلى أداء أعضاء الأسرة لأدوارهم، والعلاقات العاطفية بين أعضاء الأسرة، والتوافق الزواجي القوي بين الزوجين، وعلاقات الصداقة بين الآباء والأبناء ، ومشاركة الأسرة في إتخاذ القرارات، والمشاركة الإجتماعية للزوجة إضافة إلى التجارب السابقة الناجحة مع الأزمات من قبل الأسرة، إن هذه المتغيرات غير ثابتة وقد تتغير مع الأزمة نفسها. (Patterson, 1982)

من هذا المنطلق قدم برادبيري وكارني نظرية شاملة لنموذج (الضعف - التوتر- التكيف) ،في هذا النموذج تعتمد إستمرارية الزواج على ثلاثة متغيرات: الأول مؤشرات تحمل الضعف (عوامل الخطورة على إستمرارية الزواج) ،الثاني الأحداث التي تسبب توتر أو أزمات، والثالث عملية التكيف ويقصد به نتيجة الأزمة سواء كان ذلك بإنهاء العلاقة الزوجية أو الحصول على دعم ومساندة، إن المتغيرين الأول والثاني يشكلان أساس لعملية التكيف في الحياة الزوجية وتنجح هذه النظرية بالإعتماد على المتغيرات المذكورة في النظريات السابقة كالأزمة أو التبادل الإجتماعي مع إضافة متغيرات مثل السمات الشخصية التي تشجع على الإستقرار (Karney and Bradbury,1995) ويعتبر هذا النموذج هو مفهوم أوسع وأشمل لنظرية الأزمة.

وأخيرا لا يوجد نظرية ثابتة تفسر الطلاق وبالنظر إلى نظرية التبادل الإجتماعي ونظرية الأزمة نرى أن كل نظرية تختلف بمؤشرات عدم الإستقرار الزواجي سواء كان ببداية الحياة الزوجية أو على المدى الطويل. أي من تلك النظريات وحدها غير كاف.

الفصل الثالث

منهجية الدراسة

1.3 مقدمة

2.3 منهج الدراسة

3.3 مجتمع وعينة الدراسة

4.3 أداة الدراسة

5.3 محددات الدراسة

6.3 خطوات إجراء الدراسة

7.3 صعوبات الدراسة

منهجية الدراسة

1-3 مقدمة

يتضمن هذا الفصل وصفاً للمنهجية التي إتبعتها الدراسة من حيث التصميم وعينة الدراسة التي أجريت عليها الدراسة والأداة التي تم إستخدامها بالإضافة إلى طريقة التحليل النوعي التي إستخدمت للوصول إلى نتائج الدراسة.

2-3 منهجية الدراسة

إعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي كونها تستهدف التعرف إلى ظاهرة الطلاق المتأخر من خلال وجهة نظر السيدات المطلقات وتم إستخدام إسلوب البحث النوعي qualitative research، والذي يعتبر أكثر ملائمة في دراسة الظوهر الإجتماعية والإنسانية وأكثر مرونة، مما يتيح للمشاركات إعطاء إجابات مفصلة كما إنه يسمح بإستخدام المناقشة المهنية مع المشاركات وبالتالي يمكّن من الوصول لمعلومات وبيانات نوعية حيث يقوم على جمع البيانات المطلوبة في الدراسة وتصنيفها (coding) وتنظيمها وترميز البيانات بناء على المواضيع (Themes Analysis) لبناء وتطوير مفاهيم تساعدنا على فهم وإستقراء هذه الظاهرة (Creswell, 2007).

إن مناقشة وتحليل البيانات التي تم جمعها، تسهم في الوصول إلى فهم أعمق لظاهرة الطلاق المتأخر من منظور السيدات أنفسهن، إلى جانب أخذ رأي بعض المختصين من المحامين والقضاة الشرعين من أجل وضع إستنتاجات وحلول مقترحة تساهم في الحد من تزايدها وأثارها على المرأة المطلقة

3-3 مجتمع وعينة الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من النساء المطلقات بعد إنقضاء سبعة عشر عاماً فأكثر على الحياة الزوجية منذ عام (2015-2016) ، كون هذه البيانات محوسبة إلكترونيا لدى دائرة قاضي القضاة علماً أن عدد المطلقات بلغ (2756) سيدة.

وتكونت عينة الدراسة الحالية من (23) سيدة ممن تم طلاقهن خلال الأعوام (2015-2016) في محافظة العاصمة عمان ، بواقع (12) مشاركة من عمان الشرقية ، و(11)مشاركة من عمان الغربية.

وقد إستخدمت الدراسة إسلوب العينة القصدية بحيث تكونت من(23) سيدة مطلقة ممن تم طلاقهن بعد سبعة عشر عاماً، وتم تحديد مدة الطلاق بسبعة عشر عاماً للأسباب الآتية :

- عندما تم إختيار المشكلة البحثية وبدأت الباحثة بالإستطلاع والبحث وبالتعاون مع قسم الإحصاء بدائرة قاضي القضاة من خلال تتبع عدد حالات الطلاق بعد خمسة عشر عاماً ولمدة ستة أشهر (2015/11 - 2016/4) وجدت الباحثة أن عدد حالات الطلاق تتركز ما بين (17- 20)عاماً من الحياة الزوجية.
- إن عدد سنوات الزواج لمدة (17) عاماً يتيح المجال لتنوع عينة الدراسة من حيث الفئة العمرية (أقل من 40 سنة) وبالتالي يثري نتائج الدراسة.

هذا وقد تم التوصل لعينة الدراسة من خلال الجمعيات ومؤسسات المجتمع المدني في الأردن مثل (تكية أم علي) حيث تم التواصل مع بعض الحالات، والتي بدورها أرشدت لحالات أخرى (كرة الثلج المتدحرجة) ، وقد تم إختيار الحالات التي أبدت إستعدادها للمشاركة طوعياً في الدراسة، كما روعي في العينة التنوع من حيث المنطقة الجغرافية بحيث تثري الدراسة وتعكس صورة متكاملة عن مجتمع الدراسة قدر الإمكان.

4-3 أداة الدراسة

إنسجاما مع المنهج المستخدم في هذه الدراسة (النوعي) فقد تم إستخدام أداة المقابلة الفردية المعمقة شبه المقننة (Semi-Structure) للحصول على المعلومات، وقد ساهمت هذه الأداة في إتاحة الفرصة للحصول على معلومات معمقة من خلال أسئلة محددة، تم إعدادها مسبقا إشتملت على جزئين الأول أسئلة مغلقة تتعلق بالخصائص الديمغرافية والإجتماعية والإقتصادية لعينة الدراسة ، والثاني أسئلة مفتوحة هدفت للتعرف على وجهة نظر عينة الدراسة بأسباب الطلاق والمشكلات التي تتعرض لها المرأة المطلقة وذلك للوصول إلى أكبر قدر من المعلومات التي تغني أهداف الدراسة كما إستخدمت الباحثة أسلوب الملاحظة أثناء المقابلة للتعبيرات غيرالشفوية ولغة الجسد للمشاركات من أجل الوصول إلى فهم أعمق للبيانات والمعلومات.

وقد تم عرض أداة الدراسة على أربعة من الأساتذة المختصين بدراسات المرأة، من أجل الإستئناس بأرائهم وإبداء الملاحظات وقد تم الأخذ بالملاحظات وعمل التعديل المناسب.

5-3 محددات الدراسة

- محددات زمانية:

إعتمدت الدراسة في تحديد مجتمع الدراسة وعينتها بالإعتماد على حالات الطلاق التي تمت منذعام(2015) كونه من الصعوبة الوصول إلى أرقام دقيقة لما قبل ذلك، إضافة إلى أن وقوع الطلاق ما زال حديثاً (أقل من ثلاث سنوات).

- محددات مكانية:

محافظة العاصمة – عمان كونها تشكل النسبة الأكبر لعدد السكان في الأردن وكذلك النسبة الأكبر لحالات الطلاق المتأخر ، ولسهولة الوصول إلى عينة الدراسة.

6-3 خطوات إجراء الدراسة

قسمت الخطوات الى قسمين :

الأول : التعرف الى خصائص المرأة المطلقة الديمغرافية والإجتماعية والإقتصادية ومن ثم التعرف الى الأسباب والتحديات التي تواجه المرأة المطلقة خلال عملية الطلاق وما بعد الطلاق من وجهة نظرها ، وذلك من خلال المقابلات المعمقة لعينة الدراسة وتسجيل البيانات ،وبعد القراءة الأولية للبيانات تم إعطاء عناوين للمعلومات مع تسجيل الملاحظات ، ومن ثم تصنيفها وإستنتاج الأنماط والأنساق من أجل صياغة النتائج.

الثاني : التعرف إلى وجهة نظر أصحاب الإختصاص من قضاة ومحامين شرعيين في أسباب الطلاق ، وإجراءاته ، ومقترحاتهم التي قد تحد من هذه الظاهرة ، وذلك من خلال مقابلات مع قاض ، ومحامين مختصين من العاملين في دائرة الإصلاح الأسري التابعة لدائرة قاضي القضاة حيث كان تعاونهم مثمرا وإيجابيا.

7-3 صعوبات الدراسة

واجهت الدراسة صعوبات في الوصول إلى عينة الدراسة منها أن دائرة قاضي القضاة رفضت إعطاء أي بيانات أوعناوين للسيدات المطلقات، كونه ليس من صلاحيتهم ويدخل ضمن خصوصية البيانات إضافة إلى أن الكثير من السيدات رفضن المشاركة لعدة أسباب من أهمها خصوصية موضوع البحث،

حداثة الطلاق، إحجامهن عن الخوض في تفاصيل الطلاق، ومعاناة بعضهن من آثاره الإجتماعية، رغبة بعضهن في المحافظة على صورتهن الإجتماعية، وبعضهن إستهجن موضوع البحث ومجرد الطلب منهن للمقابلة، والضغط من الأبناء الذكور في بعض الأحيان برفض المقابلة كونه من الأمور الحساسة التي تندرج تحت مسمى الأسرار الزوجية والعائلية حيث أن بعض الأبناء الذكور تصرف بعدوانية تجاه الباحثة مما إضطرها لتأجيل بعض المقابلات، وقد واجهت الباحثة صعوبات بالتواصل مع بعض السيدات اللواتي ترددن في المشاركة ، وقمن بتأجيل المقابلة مرات عديدة .

الفصل الرابع

عرض النتائج وتحليل نتائج الدراسة ومناقشتها

1.4 مقدمة

2.4 عرض نتائج الخصائص الدمغرافية

3.4 عرض نتائج الخصائص الإجتماعية

4.4 عرض نتائج الخصائص الإقتصادية

5.4 عرض النتائج المتعلقة بأسباب الطلاق

6.4 عرض النتائج المتعلقة بالصعوبات التي تواجه المرأة

7.4 عرض النتائج المتعلقة بإيجابيات وسلبيات الطلاق

8.4 عرض النتائج المتعلقة بعوامل إستمرارية الزواج

9.4 عرض بعض آراء القضاة والمحامين الشرعيين بالطلاق المتأخر

عرض النتائج وتحليل نتائج الدراسة ومناقشتها

1.4 مقدمة

من الناحية النظرية البحتة من المفترض أن معدل الطلاق ينخفض مع إزدياد عمر الزوجين ومدة الزواج إلا أن هذه المدة قد تؤدي إلى ترسخ قناعات لدى الزوجين بعبثية الإستمرار في هذا الزواج إذا لم تعكس الحياة الزوجية الرضا والإستقرار العاطفي، أو عدم قدرة الزوجين على مواجهة الأزمات التي تتعرض لها الأسر سواء كانت أزمات إقتصادية أو إجتماعية أو ثقافية على الرغم من أن الأزواج في هذه المرحلة العمرية المتقدمة من عمر الزواج يعتبرون أكثر نضجاً إجتماعياً وعاطفياً وبالتالي أكثر قدرة على تجنب أو حل الخلافات الزوجية، على الرغم من أن هذا النضج قد يعكس قدرة أكبر على إتخاذ القرارات الصعبة ومنها الطلاق.

إن حدوث الطلاق المتأخر يستدعي من علماء الإجتماع والمختصين محاولة فهم العوامل التي تعقد العلاقة الزوجية وذلك من خلال تحليل العوامل الديموغرافية والإجتماعية والإقتصادية لمعرفة أسبابه.

ستقوم الدراسة بتحليل الخصائص الديمغرافية والإجتماعية والإقتصادية للمرأة المطلقة وما هي العوامل التي أدت إلى إنهاء العلاقة الزوجية؟ ومدى تأثير مدة الزواج على قرارها؟ وماهي التحديات التي واجهتها المرأة ومدى قدرتها على تخطي الطلاق بما يحويه من صعوبات سواء كانت على المستوى النفسي أو علاقتها مع محيطها؟ وما هو تصورها لحياتها المستقبلية بعد أن عاشت فترة طويلة تبني أحلاماً مشتركة مع شريكها وأبنائها؟ هل أضاف لها الطلاق خبرات قد تعطيها فهما أشمل لتجربتها أم أن مكتسبات الطلاق لم تكن بحجم التوقعات مما يولد شعورا بالندم والإحباط.

2.4 عرض نتائج الخصائص الديمغرافية

توزعت عينة الدراسة على المتغيرات النوعية لكل مشاركة كما توضح الجداول الآتية:-

جدول (1)

التكرارت والنسب المئوية لتوزيع عينة الدراسة حسب متغيرات العمر والعمر عند الزواج وفرق العمر بين الأزواج

المتغير	الفئات (سنة)	التكرار	النسبة
العمر الحالي	أقل من 45	6	%26
	45 – 55	13	%57
	56 – 74	4	%17
المجموع		**23**	**%100**
العمر عند الزواج	أقل من 20	10	%43.5
	20-25	12	%52
	أكثرمن 26	1	%4.5
المجموع		**23**	**%100**
فرق العمر بين الزوجين	أقل من 5	8	%35
	5-10	7	%30
	11-18	8	%35
المجموع		**23**	**%100**

يعرض الجدول رقم (1) النتائج المتعلقة بمتغير العمر حيث شكلت الفئة العمرية (56-74) ما نسبته (17%)، والفئة العمرية (45-55) ما نسبته(57%)، والفئة العمرية (أقل من 45) شكلت ما نسبتة (26%)، وهذا يتناسب مع موضوع الدراسة (الطلاق المتأخر) والذي تكون المرأة فيه بالعقد الرابع فأكثر من عمرها، وقد لوحظ أن أصغر مشاركة بلغت من العمر(35) عاما وأكبرهن(74)عاماً ,وقد بلغ متوسط عمر السيدات المشاركات (48.6) حيث أثرى هذا التنوع مخرجات الدراسة.

ويشير متغير العمر عند الزواج إلى أن أكثر من نصف العينة تزوجن بالفئة العمرية (20-25) وبنسبة(52%)ثم الفئة العمرية (أقل من 20) بنسبة (43.5%)، أما الفئة العمرية أكثر من (26)سنة(4.5%)وقد أشارت إحدى المشاركات إلى أن زواجها المبكر إرتبط بثقافة المجتمع السائد **" الزواج ما بيكون قرارنا إحنا بيكون قرار العيلة والمجتمع، إنه لازم نكوّن أسرة، ومواصفات العريس هي دخل ثابت ويكون قادر يفتح بيت لكن شو إنتي بدّك ما حدن بيفكر الكل بيكون يعرف أكثر منك"** وعبّرت أخرى

عن الزواج **" النصيب الكويس بيجي مرة وحدة بالحياة"** وأفادت أخرى أن والدتها كانت تضغط عليها بالزواج لانه **"كل ما كبرت البنت كبر راسها وبطّل يعجبها حدن".**

أما نتائج متغير فرق العمر عند الزواج لاحظت الباحثة أن النسب كانت متقاربة فالفئة العمرية (أقل من خمس سنوات) والفئة العمرية (11-18) تساوت بالنسبة(35%) تليهما الفئة العمرية (5-11) وبنسبة (30%)، من هنا نلاحظ أن فرق العمر ليس عاملا أساسيا بالطلاق إذا ما أخذنا بعين الإعتبار العوامل الأخرى التي تساعد على عدم التوافق، وبالرغم من ذلك فإن بعض المشاركات اعتبرن أن هذا الفرق العمري كان أساسا لعدم القناعة بالزوج فعبرت إحداهن عن فرق العمر بينها وبين طليقها (18عاما) **" ما قدرنا نوصل للغة مشتركة"** وقالت أخرى عن فرق العمر بينها وبين طليقها (14 عاما) **"عشت بمحيط كله أكبر مني ما كان في مجال أنسجم مع حدن ، لا هو ولا أهله ولا أصحابه دايما كنت أحس حالي غريبة"** واعتبرت **" فرق العمر مش أكتر من خمس سنين لأنه مقولة صغيرة بتكبر على إيديه غلط لما بتكبر بتبطل تطيقه"** واعتبرت أخرى تزوجت صغيرة وفرق العمر (11 عاما) بأنها إرتكبت غلطة بحق نفسها حيث قالت **"اللي كنت أرضاه وأنا صغيرة ما برضاه لما كبرت، أنا كنت أخاف منه، وبيضل في فترة حلوة ما عشتها بدي أعيشها لو مو معه مع غيره (المراهقة)".**

3.4 عرض نتائج الخصائص الإجتماعية

1- عدد سنوات الزواج وطريقة الزواج ونوع الطلاق

جدول رقم (2)

التكرارت والنسب المئوية لتوزيع أفراد العينة على متغيرات عدد سنوات الزواج وطريقة الزواج ونوع الطلاق

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة
عدد سنوات الزواج	20-17	8	%35
	30-21	11	%48
	50-31	4	%17
المجموع		**23**	**%100**
طريقة الزواج	أقارب	6	%26
	تقليدي	12	%52
	تعارف	5	%22
المجموع		**23**	**%100**
نوع الطلاق	طلاق رجعي	17	%74
	بائن بينونة كبرى	2	%9
	خلع	4	%17
المجموع		**23**	**%100**

يتبين من الجدول رقم (2) والذي يشير إلى متغير "عدد سنوات الزواج" أن عدد سنوات الزواج (21-30) شكلت الأغلبية بنسبة (48%) يليها عدد السنوات (17- 20) وبنسبة (35%) مما يشير الى أن هذه الأسر تعرضت إلى الكثير من المشكلات خلال فترة الزواج، بينما عدد سنوات الزواج (31-50) التي شكلت نسبة (13%)فتجمعها ظروف مشابهه حيث أن قرارالطلاق بناءً على رغبة الزوج، كذلك ثلاثة من أصل أربعة كان الزوجان أقارب.

أما بالنسبة لمتغير طريقة الزواج فإن النسبة الأكبر من طريقة الزواج هي الزواج التقليدي وبنسبة (52%) وهذا يعكس طبيعة المجتمعات الشرقية التقليدية في ترتيب الزواج لبناتها من مبدأ السترة ،

وهذه الأرقام لم تكن مفاجئة نسبة الى العمر عند الزواج ، فبالنسبة للزواج التقليدي تتمحور شروطه في القدرة على تأمين صنعة أو مهنة فقط فلا يؤخذ بعين الإعتبار التوافق والإنسجام بين الطرفين ، وتكون فترة الخطوبة سريعة بحيث لا يكون هناك مجال للتعارف أو التراجع عن الخطبة وهذا ما أكدته إحدى المشاركات أن **"من فترة الخطبة حسيت بنفور كبير تجاهه لكن أهلي رفضوا الطلاق"** كذلك أفادت مشاركة أخرى تزوجت بعمر (16) سنة والزوج يكبرها ب(14) عاما أكدت على أن أهلها أرغموها على الزواج وخصوصا الأم **" من البداية في فترة الخطبة ما كنت بدي وأهلي رفضوا يفسخوا لأنه في نسب قديم بينا وحكولي بعد الزواج بيتغير أول مشكلة لما رفض يخليني أسجل بالمدرسة"** والأم نفسها ما زالت ترفض إعلان الطلاق أمام الناس وتمارس دور الحامي لتقاليد الزواج ، فالمهم لديها قدرته على تأمين إحتياجات الأبناء وغير ذلك لا يهم.

وشكل زواج الأقارب ما نسبته (26%) وتركزت هذه النسبة لدى الأسر التي وقع الطلاق بعد (31)عاما، وقد عبرت احدى المطلقات أن عن ذلك بقولها **"إبن عمي أحق في، لو شو ما عمل بضل لحمه ودمه"** بينما اعتبرت أخرى أن علاقة القرابة مرتبطة بسلطة كبير العائلة وبوفاته تنتهي **"بعثني لأهلي لأشوف والدي ولما مات بعثلي ورقة الطلاق مع إبني، مات اللي كان يعمله حساب"** بينما اعتبرت أخرى أن وقوع الطلاق بعد (19) عاما كان ضرورة للمحافظة على الروابط العائلية **"طلاقي أفضل ما يخسر أولاد العمومة بعضهم"**.

أما الحالات التي تزوجت بطريقة غير تقليدية ونسبتها(22%)اعتبرت أن عدم إستمرارية الزواج للإختيار الخاطىء وقد عبرت إحداهن عن ذلك **"رسمت حياة غير اللي عشتها معه واللي كنت عايشتها عند أهلي، لو مجتمعنا يتقبل الخطبة بدون كتب كتاب لكان من السهل أن البنت ما تنخدع بالشب"** وأضافت أخرى **"أن الحب بيعمل على رفع سقف التوقعات وعدم تقبل إحتمالية الفشل"**.

وتشير البيانات المتعلقة بنوع الطلاق أن النسبة الأكبر والبالغة (74%) لنوع الطلاق كانت الطلاق الرجعي ، وهذا يتفق تماما مع إجراءات الطلاق وقانون الأحوال الشخصية الأردني ، حيث يكون الطلاق من حق الزوج حتى لو كان الطلاق بالإتفاق بين الزوجين ورغبة الزوجة بعدم الإستمرار في هذه العلاقة ، إلا أن القرار يبقى بيد الرجل إلا إذا كانت لديها القدرة على الإبراء أوالإفتداء.

ويشير الجدول السابق إلى أن نسبة الخلع لم تتجاوز ال (17%) ومن هذه النسبة فان السيدات اللاواتي كانت لديهن القدرة على الطلاق إثنتان فقط، كانت لديهن القدرة المادية على الطلاق، وقد عبرت إحداهن عن ذلك **"القرار الوحيد اللي أخذته بكامل إرادتي، فالزواج ما بيكون قرارنا إحنا بيكون قرار العيلة والمجتمع إنه لازم نكون أسرة الكل بيكون يعرف أكثر منك لكن قرارالطلاق عكس كل توقعات الأهل**

والمجتمع، ماديا قادرة على إعالة نفسي أكثر من ثلاث سنوات ما في أي عشرة زوجية، وجوده بحياتي شكل إجتماعي فقط" وأضافت أخرى **"رفعت قضية خلع تنازلت عن المتأخر ودفعت المقدم (ليرة ذهب)، ماديا مستقلة، الشقة بإسمي ورثتي من أهلي إضافة إلى شقق مؤجرة، في دخل شهري وأراضي لسه ما بعناها ، وجوده بحياتي كان لأني بحبه مش حاجة ، وأنا والأولاد تعودنا على غيابه بالناقص عن شهر بالسنة "** واعتبرت إحداهن أن عدم قدرتها المالية لم تثنيها عن قرارها بالطلاق **"التحديات المادية صعبة جدا وطبعا أهلي ما ساعدوني لولا خال لأمي محسن مغترب وبيفهم دفعلي أجار بيت لمدة سنة وكنت وقتها بلشت شغلي وقدرت أضم أولادي معي".**

2- مستوى التعليم

جدول رقم (3)

التكرارات والنسب المئوية لتوزيع افراد عينة الدراسة حسب مستوى التعليم

التعليم	الزوج		الزوجة	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
أقل من ثانوي	6	%26	5	%23
ثانوي	6	%26	7	%30
دبلوم	3	%13	7	%30
جامعي	6	%26	1	%4
دراسات عليا	2	%9	3	%13
المجموع	**23**	**%100**	**23**	**%100**

يظهر الجدول رقم (3) المتعلق بمتغير التعليم لدى كل من الزوج والزوجة أن النسبة الأكبر من التعليم لدى النساء تقع ضمن التعليم الثانوي وأقل من ثانوي حيث تشكل ما نسبته (52%) ثم التعليم الجامعي (26%) حيث أن هذه الأرقام تتفق مع العمر عند الزواج، أما الأزواج فالنسبة الأكبر للتعليم الثانوي والدبلوم (60%)أما التعليم العالي تدل الأرقام على أنها النسبة الأقل عند الأزواج (13%) تقابلها عند الزوجات (9%) وقد تم الحصول عليه خلال فترة الزواج، وقد عبرت عنه إحدى أن التي تم طلاقها بعد (50عاما) وكان المستوى التعليمي للزوج أقل من ثانوي وأصبح يحمل دكتوراه في القانون حيث عملت

على توفير الراحة لزوجها حتى أنها عملت على رعاية أطفال مقابل الأجر لمساعدته في تأمين دخل لحين إكمال دراسته ، وبعد ذلك قام بتطليقها (طلاق بائن بينونة كبرى) **"هلكنا لدرس وجاب الشهادات الماجستير والدكتوراة على حسابه ورغم هيك صفط الشهادات وما إشتغل فيها لكن عقده عنده إنه لازم يكون أحسن مني"** واعتبرت مشاركة أخرى أنها تعتبر أنه من الغريب إستمرار زواجهما لفترة (24عاما) وبينهم فارق بالتعليم، زوجها كان يحمل دكتوراه وهي أقل من ثانوي ، وكان زواجهما ترتيب عائلي ، ولم يكن بينهما لغة مشتركة ، حيث اعتبرت أن الفترة الفعلية لزواجهما أول ثلاث سنوات فقط وبعدها تفرغ لإكمال تعليمه ، وعاشت هي وأبنائها لدى أهله ولم تكن لهم حياة مشتركة **"فترة وجوده بالبيت يقضيها مع أولاده او بالقراءة وإذا حكيت بأي موضوع كان يحكيلي شو بيفهمك إنتي ".**

أما التعليم العالي فقد تم الحصول عليه بعد الزواج (من خلال العمل) وغياب الزوج كما أشارت إحدى المشاركات أن **"دراستي ما أثرت عليه وما نقصت إشي من طلباته بيشتغل بره ولما ييجي بعمل كل جهدي أتفرغله".**

3- عدد أفراد الأسرة دون الأم والأب

جدول رقم (4)

التكرارت والنسب المئوية لتوزيع عينة الدراسة على متغير عدد أفراد الأسرة دون الأم والأب

عدد الأبناء	التكرار	النسبة
لا يوجد أبناء	1	%4
أقل من 3	4	%17
3 – 5	16	%70
6 – 10	2	%9
المجموع	**23**	**%100**

يتبين من الجدول رقم (4) والمتعلق بعدد أفراد الأسرة أن النسبة الأكبر وهي (70%) لعدد الأبناء ما بين (3-5) غير الأم والأب ، وهو متوسط حجم الأسرة الأردنية والنسبة الأقل (9%) لعدد الأبناء من (6-10) حيث أنه كلما زاد عدد الأبناء يصبح قرار الطلاق أصعب كونه يترتب عليه مسؤوليات مادية وإجتماعية أكثر ، وخصوصا إذا كانت غالبية الأبناء من الإناث ، مما يجعل الطلاق ياتي بمراحل

متقدمة من عمر الزواج وهذا ما أشارت إليه إحدى المشاركات التي لديها تسع بنات تم طلاقها بعد (34 عاما) من الزواج، وزواج أربع من البنات **"خلفتي بنات لازم أسكت وأتحمل عشانهم وهيك مرق العمر، البنات صعب جدا تضبطيهم وخصوصا بعدم وجود الأب ببطلوا يحسبوا حساب بضطر أداريهم أحيانا حتى ما تصير مشاكل "**

كما أضافت مشاركة أخرى لديها ثلاث بنات تم طلاقها بعد (25 عاما) من الزواج **" أهم شي كان البنات ليكبروا أكتر، وقت الطلاق بنتي الكبيرة كان عندها مشروع خطبة وزواج خفت تتغير النظرة الها (عيلة مفككة) وطلبت الطلاق بعد زواجها رغم إني كنت بحكم المطلقة منذ ثلاث سنوات"** وأضافت أخرى لديها من الأولاد الذكور إثنان فقط **"مجتمعنا بيتقبل بسهولة بنضل عيلة مفككة لو كان عندي بنت ما كنت طلبت الطلاق"** فهي تعتقد بأن المجتمع ما يزال يبتعد عن الفتاة التي أمها مطلقة.

4.4 عرض نتائج الخصائص الإقتصادية

1) متوسط دخل الأسرة

جدول رقم (5)

التكرارت والنسب المئوية لتوزيع عينة الدراسة على متغير متوسط دخل الأسرة

دخل الأسرة	التكرار	النسبة
أقل من500	7	%30
1000-500	3	%13
أكثر من 1000	13	%57
المجموع	**23**	**%100**

يعرض الجدول رقم (5) النتائج المتعلقة بمتغير "متوسط الدخل الشهري" للأسرة إذ تبين أن النسبة الأعلى (57%) لمتوسط دخل الأسرة الذي يزيد عن (1000) دينار مما يشير إلى أن أغلب الأسر مستقرة ماديا وهذا متوقع بعد مرور فترة طويلة على الزواج حيث تعاني الأسر في بداية الزواج من ظروف إقتصادية صعبة تستقر مع المدة ما لم يطرأ ظرف طاريء عليها، مع العلم أن أرباب الأسر من ذوي الدخل المرتفع أربعة منهم يعملون خارج البلاد ، وسبعة يعملون بالقطاع الخاص خمسة منهم من أصحاب العمل وهذا ما عبرت عنه إحدى المشاركات بأن مشاكلها مع زوجها بدأت بعد تحسن وضعه

المادي **"صدمني بعد ما عملته بني ادم وتحديت الكل عشانه واقفة جنبه بالصح والغلط ضد أهلي بمجرد ما صار معه مصاري إتطلع على غيري وتزوج".**

واعتبرت أخرى أن دور الزوج أصبح محصورا بتأمينه المستلزمات المادية وهذا أعطاه إحساسا بأن المادة تعوض النقص الناتج من عدم وجوده كأب وزوج **"بيبعث فلوس وما يحاسب لما بيكون الرجل بعيد عن بيته ما بيسأل عن الفلوس بيفكر حاله بيعوض لكن في أشياء بالحياة ما بتعوضها الفلوس مثل المشاعر اللي بتتبلد أول سنة بيبعد عنا ".**

2) الحالة العملية للزوج والزوجة

جدول رقم (6)

التكرارت والنسب المئوية لتوزيع عينة الدراسة على متغيرعمل الزوج والزوجة

الحالة العملية	**الزوج**		**الزوجة**	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
قطاع عام	4	%.18	2	%9
قطاع خاص	3	%13	3	%13
عمل خاص	3	%13	-	-
أعمال متقطعة (مياومة)	6	%26	7	%30
خارج البلاد	7	%30	-	-
لايعمل/تعمل	-		11	%48
المجموع	**23**	**%100**	**23**	**%100**

يتبين من الجدول رقم (6) والمتعلق بالحالة العملية للأزواج أن (30%) من الأزواج يعملون خارج البلاد وهذا يتناسب مع الجدول السابق المتعلق بدخل الاسرة فهذه الأسر يقترن إستقرارها من خلال الإستقرار الوظيفي المقترن بالعمل خارج البلاد فيصبح دور الأب محصورا في هذا الدور (تأمين المستلزمات المادية) بحيث لا تكون العوائق المادية من العوامل المساعدة على الطلاق، وشعور الزوج

بأنه يؤدي ما هو مطلوب منه تجاه أسرته متناسيا الجانب العاطفي تجاه زوجته وأبنائه ، وهذا ما أكدته إحدى المشاركات **"أنا ببداية حياتنا تحملت مسؤولية تفاصيل البيت والأولاد هاد الشي باعد بينا وعزز هذا البعد شغله خارج البلد وبطل كتير مرتبط بالبيت ما بنخطط لحياتنا بعد ما يكبروا الأولاد كل همه يؤمن تكاليف تدريس الأولاد اما مشاكلهم مسؤوليتي".**

بينما شكل الإستقرار الوظيفي (سواء قطاع عام أو خاص) والمقترن بوجود الأب مع الأسرة النسبة الأقل (13%) إضافة إلى إرتفاعها للأزواج الذين يمارسون عملا متقطعا (المياومة) (26%) حيث لعب عدم إستقرار الدخل للأسرة عاملا مهما في زيادة التوتر في الأسرة ، ونظرة الزوج بالحاجة الى عمل الزوجة للمساعدة في تسديد الإلتزامات المادية ، رغم عدم قناعته بعمل الزوجة مما يجعله متحفزا لأي تقصير من قبل الزوجة تجاه الأبناء ، وتحميل الزوجة مسؤولية أية أخطاء ترتكب وقد عبرت إحدى المشاركات التي كان زوجها يعمل كموزع أدوات وبدخل غير ثابت لم تعرف أبدا مقداره لكنه كان دائم الشكوى من قلة الدخل **"وبالرغم من أن راتبي بسيط 150-180 دينار حسب عدد أطفال الحضانة، كان يريد أخذه دون إعطائي مصروف بحجة المدرسة جنب البيت، مو بحاجة لمصروف وشغلي لمساعدته مش الي علما أن قبل العمل كان يعطيني دينار باليوم لتأمين حاجات المنزل وكنت قد اشتركت بجمعية مقدارها 1500 دينار لتأثيث المنزل وملتزمة ب100 دينار شهري، رضخ لي بالنهاية بمقابل إعطاءه 100 دينار شهري بالبداية وبعد اشتراكي بالجمعية رفض الإلتزام بهذا المبلغ واضطررت للكذب عليه بمقدار الدخل وعندما اكتشف أصبح تعامله معي سيء، ولما طلقني طلعت من البيت ولا إشي".**

بالمقارنة مع الحالة العملية للزوجة فإن (48%) من العينة ربة منزل بينما تعمل(30 %) أعمال متقطعة وغير ثابتة (13%) قطاع خاص(9%) قطاع عام وهي النسبة التي تعتبر متمكنة إجتماعيا وإقتصاديا.

3) متوسط دخل الأسرة

جدول رقم (7)

التكرارت والنسب المئوية لتوزيع عينة الدراسة على متغيردخل الزوجة

دخل الزوجة	أثناء الزواج		بعد الطلاق	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
صفر	10	%.44	6	%26
أقل من 200	5	%22	6	%26
201 – 500	4	%17	7	%31
أكثر من 500	4	%17	4	%17
المجموع	23	%100	23	%100

يتبين من الجدول رقم (7) والمتعلق بدخل الزوجة أن (44%) من عينة الدراسة لا تعمل ولا يوجد لها دخل ثابت أثناء الحياة الزوجية وتتناسب هذه النسبة مع العمر عند الزواج للفئة العمرية (أقل من 20) وبالتالي عدم الحصول على تعليم يؤهلها لعمل يحقق دخلا مرتفعا، ويظهر ذلك من خلال الفئة التي دخلها (أقل من 200 دينار) وبنسبة (22%) حيث كانت الأعمال التي مارستها تلك السيدات محصورة بالمهن التالية (زراعة، حضانة، سكرتيرة، عمل متقطع، أمن وحماية) أما السيدات ذوات الدخل المرتفع شكلت ما نسبته (17%) من عينة الدراسة (مساعد عميد، محامية، مدرسة قطاع خاص) أما الدخل المتوسط (201-500) فبعضهن كان الدخل ليس من عملهن بل من إرث حصلن عليه، والملاحظ من هذا الجدول أن تراجع نسبة السيدات غير عاملات بعد الطلاق أصبحت (26%)، مما يشير إلى توجه بعضهن لسوق العمل مما إنعكس بالزيادة على نسبة السيدات ذوات الدخل (أقل من 200) و (201-500) مما يدل على عدم وجود فرص عمل وخيارات لتلك السيدات، حيث كانت مهنة التجميل من المهن التي فضلتها تلك السيدات إذا ما أخذنا بعين الإعتبار التعليم والعمر عند الزواج وتفضليهن العمل ببيئة نسوية مما اعتبر نوعاً من التحديات التي واجهتها تلك السيدات اللاتي ستأتي الدراسة على تحليلها لاحقا، واعتبرت إحدى المشاركات أن مهنة التجميل هي الخيار الافضل **"ما معي شهادة وأولادي بينحرجوا من إنه يعرفوا الناس اني مطلقة، أولادي شباب دمهم حامي وبحمي حالي من عيون الرجال بالاضافة ممكن أعمل دخل اضافي من البيت "**.

4. السكن اثناء الزواج وبعد الطلاق

جدول رقم (8)

التكرارت والنسب المئوية لتوزيع عينة الدراسة على متغيرالسكن

السكن	أثناء الزواج		بعد الطلاق	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
ملك	16	%70	7	%30.5
إيجار	2	%9	8	%35
أهل الزوج	4	%17	1	%4
أهل الزوجة	1	%4	7	%30.5
المجموع	23	%100	23	%100

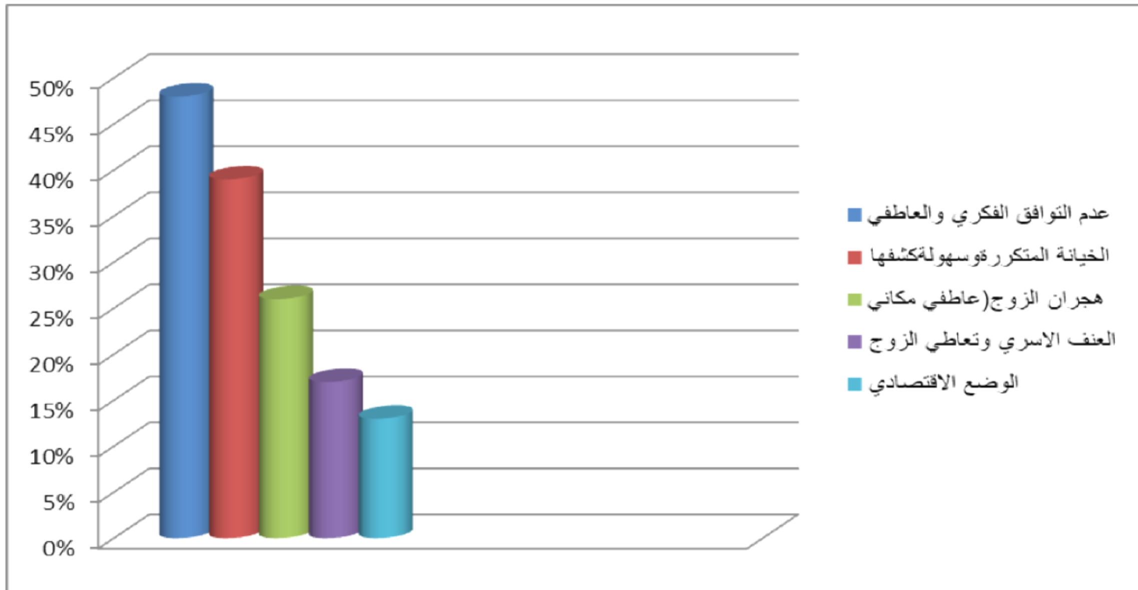
يتبين من الجدول رقم (8) والمتعلق بمتغير السكن أثناء الزواج وبعد الطلاق أن النسبة الأكبر تعيش بمنزل ملك سواء منفصل عن أسرة الزوج أو ضمن عمارة لأهل الزوح وهي (70%) بينما إنخفضت هذه النسبة لتصل الى(30.5%) بعد الطلاق لترتفع نسبة السيدات اللواتي يسكن منزل بالإيجار بعد الطلاق لتصبح (30.5%) بعد أن كانت(9%) أثناء الزواج ومن هذه الأرقام يتبين أن المجتمع الأردني بالرغم من تحوله إلى الأسرة النووية إلا أن العائلة الممتدة ما زالت هي السمة الغالبة حيث أن الظروف الإقتصادية تلعب دورا في المسؤولية العائلية فبالرغم من السكن المنفصل إلا أنه يبقى ضمن سكن العائلة الكبيرة، وبعد الطلاق لا تستمر هذه المسؤلية العائلية وهذا يتضح من نسبة السيدات اللواتي يسكن منزلاً مستأجراً بعد الطلاق في حال ضمت الأولاد إليها، أما في حال بقي الأولاد مع والدهم فإن الزوجة تعود للسكن مع أهلها وهذا ما شكل نسبة (35.5%) من سكن عينة الدراسة بعد الطلاق وقد عبرت إحدى المشاركات عن ذلك **"لما قررت الطلاق أهلي إشترطوا الأولاد يبقوا مع أبوهم وافقت حتى أحصل على الطلاق وبعد سنة قدرت آخذ أولادي، إشتغلت وبمساعدة قريب الي استأجرت وسكنت مع اولادي"**

وإذا كانت الزوجة من الأقارب فمن المحتمل البقاء بالسكن ضمن عائلة الزوج من أجل الأولاد وهذا ما حدث مع إحدى المشاركات كان طليقها من الأقارب **"العيلة وقفت ضدي ما بدهم فضايح وما تغير شي على وضعي وهيك بضل ساكنة ببيتي وأولادي مع عيلتهم لكن بعد الطلاق بسنتين أخذو البيت مني**

وسكنت بالتسوية بحجة انه كبير وبدهم يأجروه واهلي مو بالبلد وطليقي يعمل بالخارج حتى ما يخسر أولادي أهلهم وافقت وانا ما عندي القدرة أستقل عنهم ".

5.4 عرض النتائج المتعلقة بأساب الطلاق

إن قرار إنهاء العلاقة الزوجية وبموافقة طرفي العلاقة يكون له أسباب مباشرة دفعت إلى إتخاذ مثل هذا القرار وعوامل ساعدت على الوصول الى نقطة اللاعودة عن هذا القرار، وقد يجتمع أكثر من سبب وقد لا يكون هنالك سبب مباشر بقدر ما يكون الطلاق هو الحل الأنسب نتيجة إجتماع أكثر من سبب، وبعد أن تم تفريغ بيانات المقابلة المعمقة لعينة الدراسة فقد جاءت نتيجة السؤال الأول والمتعلق بأسباب الطلاق من وجهة نظر عينة الدراسة على النحو الآتي :



شكل رقم 1.أسباب الطلاق من وجهة نظر عينة الدراسة

1. عدم التوافق الفكري والعاطفي

يعتبر عدم الإنسجام الفكري والعاطفي بين الأزواج من أهم أسباب الطلاق، حيث أشارت (48%) من المشاركات أنهن عانين من عدم الإنسجام بينهن وبين أزواجهن، بعض السيدات اعتبرن أن عدم

الإنسجام العاطفي كان منذ بدء الحياة الزوجية ، وكان نتيجة لطريقة الزواج ، وفرق العمر بين الزوجين حيث عانت بعضهن من هذا مع التقدم بالعمر وبمرور فترة طويلة على الزواج تعمقت هذه الاختلافات.

والجدير بالذكر أن أغلب السيدات تحدثن عن عدم الإنسجام فيما يتعلق بشخصية الزوج وطريقة التفكير، وعند السؤال عن العلاقة الحميمية بينهن وبين أزواجهن كانت أغلب الإجابات **" عادي، زي الناس، ما عمري فكرت بالموضوع المهم أخلص"**. واعتبرت مشاركة أن علاقتها الزوجية مبنية على الخوف وإختصارا للمشاكل حيث قالت **"أنا بكون مروحة هلكانة وبس بدو يبسط حاله هو مرمي طول النهار واذا رفضت بيصير يحكي اني كنت دايرة وشبعانه من غيره يا برضخ وبعمل شو ما بده يا بطلع وسخة هلكني وما بيشبع فبطلت أتحمل".**

مشاركة أخرى اعتبرت أنه **"لازم الشباب يتعلموا كيف يتعاملوا مع الانثى دروس دينية بالمدارس، الحياة مش نومه وبس في شي اسمه تودد"** وإنها بعد الطلاق تنام دون أن تلعنها الملائكة. ومشاركة اعتبرت علاقتها بزوجها واجب **"بخيل كتير بالمشاعر كنت لما اشوف الرجال كيف بيعاملوا ستاتهم افقع من الغيظ ما في اي حكي بينا حتى العلاقة الحميمة بينا بدون كلام او تمهيد واجب وبنعمله".**

وقالت أخرى تعتبر أن اختلاف درجة التدين بينها وبين زوجها هي أساس عدم التوافق بالرغم من أن عدم التوافق العاطفي قد يكون سببا إلا أنها اعتبرت أن هذا حق الزوج **"طبيعة شخصية زوجي إنسان شكاك من بداية زواجنا بيراقبني ومنعني أحمل تلفون أو أتواصل مع الجيران، كان يعمل حاله طالع على الشغل ويراقبني، رغم إني من بيت متدين وملتزم هو بيصلي الجمعة فقط وبيشرب ويحشش على كبر ، حتى النومة بيكون بده اياها بعد ما يضرب الأولاد نوع من الذل ، حقه لكن أنا تعبت من المشاكل وبطل عندي أمل يتغير"** بينما الاختلاف بدرجة التدين لم يشكل عند أخرى فرقاً بقدر تأثيره على الأولاد والاختلاف هنا بين هاتين السيدتين أن الثانية متمكنة تملك وظيفة تؤمن لها دخل ثابت فكان قرارها حاسماً فيما يتعلق بالإستمرارية بهذه العلاقة **"عدم الإنسجام فكريا كانت هذه المشكلة منذ البداية وكنت على أمل أن يتغير كل شي بالدنيا بيتغير الا هو، كل ما كبر بيسكر مخه أكتر، أنا تعودت عليه لكن الأولاد بيعانوا كتير من طريقة تفكيره وخصوصا البنات، تدين على كبر وبطل يعجبه حياتنا وطريقة لبسنا رغم اني محجبة ".**

إن إستمرارية الحياة الزوجية والإحساس بالتوتر من أجل إستمراريتها غالبا ما تكون النهاية على أسباب يختلف الزوجان على أهميتها أو إعتبارها سبب للطلاق **"زوجي من بداية الحياة ما كان مقتنع فيّ، أكثر من مرة كان بدو يطلق كان مديون بعد ما ارتاح ماديا قرر يغير، أنا متدينة وهو ما عنده شي حرام بدو الدنيا ويسافر وينبسط، طلبته أروح عمره رفض لما بيكون المركب ماشي**

بتحاولي تمشيه لكن لما بيغرق يا روح ما بعدك روح"، فالسبب المباشر الذهاب للعمرة ولكن رفض الزوج وتعنته بالسماح لها ولا بد من موافقته شرعا كشف عن عدم التوافق بينهما ووجود البدائل، فالزوجة متمكنة إجتماعيا تعتبره غير كفء دينيا إضافة إلى أن أولادها من الذكور فقط أحدهم طالب جامعي والآخر طالب ثانوي فالبديل لديها أكثر إيجابيا من الإستمرارية وهذا ما توافق مع مشاركة أخرى كان الاختلاف بينهم فقط في تقبل الأهل للطلاق وبعد وفاة والدها أقدمت على الطلاق (خلع) **"فترة الخطبة حسيت بنفور كبير تجاهه لكن أهلي رفضوا واستمريت لمرحلة صار الطلاق هو الحل لمعاناتي وإضافة الى أنه صار بدو يتجوز بحجة انه بدو أولاد على اعتبار عنده ولدين بس واحد منهم مريض، ويجمعني مع زوجته الجديدة وحتى هاد ما كان اتقبله، الله يسامحهم أهلي فهموني إنو الطلاق جريمة ".**

إن القناعة بعدم التكافؤ والمبني على الفروقات سواء بالطبقة الإجتماعية أو التعليم أو الوضع الإقتصادي وغياب لغة التفاهم وعدم الإنسجام بين الزوجين، فإن هذه العلاقة تنتهي بمجرد وجود البديل أو حدوث أزمة داخل الأسرة فإن العلاقة الزوجية معرضة للطلاق وهذا ما أكدته إحدى المشاركات **"زواجي فيه كانت غلطة وشفقة من أهلي عليه كان يتيم أبوي خاله رباه عنده وبعدين زوجني إله بعد ما مات أبوي طلقني وتزوج بعد أربعين سنة من الزواج"،** وأخرى اعتبرت أن طلاقها نتيجة سحر **"من البداية ما كان مقتنع فيّ بحجة أن هذا الزواج الغير متكافيء لأنه ما معي ثانوي وهو دارس ومتعلم وزواجنا كان رغبة الأهل (زواج أقارب) وبعد ثلاث سنوات من الزواج كان بدو يطلقني وهجرني، كان معموله عمل ليكرهني".**

2. الخيانة المتكررة وسهولة كشفها

تعتبر الخيانة عند كثير من السيدات من الأسباب التي من الممكن أن تنهي الحياة الزوجية ، وقد شكل هذا السبب ما نسبته (39%) من عينة الدراسة والجدير بالذكر ان الخيانة هنا تكررت من الزوج أكثر من مرة، وبالرغم من التناقض في إعتبارها سببا مباشرا أو نتيجة لعوامل عدة إلا أن تسعاً من المشاركات أفدن بأن الخيانة المتكررة كانت السبب الرئيسي في طلب الطلاق ، والمقصود بالخيانة لديهن العلاقات غير الشرعية والعلاقات عبر وسائل التواصل الإجتماعي، حتى أن الزواج المتعدد من وجهة نظرهن خيانة كونه تم دون علمهن ، وتعتبروسائل التواصل الإجتماعي من أهم العوامل التي ساعدت على الخيانة سواء على صعيد كشف الخيانة من قبل الزوجة أو الأبناء، وهنا تكمن الصعوبة في تقبلها أو التجاوز عنها عندما يعرف الأولاد بخيانة أحد الوالدين يصبح من الضروري أخذ موقف من هذه الخيانة او على التشجيع على العلاقات خارج إطار الزواج وذلك من خلال سهولة التعارف واللقاء وقد توافقت أغلب السيدات على أن الخيانة سبب للطلاق برغم أن

الخيانة قد تكون نتيجة لطبيعة العلاقة بين الأزواج حيث لعبت عوامل أخرى للوصول الى هذه النتيجة مثل التباعد بين الأزواج ، وعدم التكافؤ بالزواج ، وتحسن الظروف إقتصاديا لاحقا.

وهذا ما أكدته السيدات عند سؤالهن عن سبب الطلاق حيث قالت احداهن **"علاقاته كثيرة و لما بده يهرب من الشرطة بعد ما يكون نصب نصبة كويسة، يغيب أسبوع أو أكثر باربد وأكتشف بعدها إنو كان معه بنات والحجة إنو لما بيتعاطى ما بيعرف شو بيسوي أو إنو ما بيصبر بلا ستات"**

واعتبرت أخريات أن تأثير خيانة الزوج على الأولاد السبب الذي دفعهن للطلاق كنوع من الحماية لهم وخصوصا البنات **"لما صار معه فلوس صار بده يعيش حياته وبلش بالخيانة واول مرة واجهته أنا والأولاد إعتذر وتعهد إنو ما رح يكررها وهي نزوة، طبعا رجعنا على شان الأولاد بالذات، إبني الاصغر كان في فترة المراهقة وهوي اللي كشف خيانة أبوه بالمرة الأولى من تلفونه ورسائله الوسخة، انصدمت بابوها وردة فعلها كانت عنيفة لدرجة إنها طردت ابوها من البيت بالرغم من ذلك أعطيته فرصة ثانية وبعد بسنة أجت وحدة تشكيلي كيف بيتحرش فيها ويعاكسها ولما واجهته طلع من المنزل ست شهور عند أهله حاول يرجع بعدها لكن ما قبلت"** وأكدت ذلك مشاركة أخرى **"أكثر من مرة أكتشفه واستمريت من أجل البنات وخوفي على مستقبلهم من جهة ومن جهة أخرى خوفي من أن تهتز صورة الأب بنظرهم، آخر مرة كانت علاقة حب وجادة (متزوج عرفي)، زوجته بعثتلي واتس صورة عقدهم وبالرغم من أن آخر ثلاث سنوات لم يكن بينا أي علاقة مثل الأزواج الطبيعين إلا انو كنت مستمرة بالزواج على أساس انو ما بيعنيني شو يعمل وخصوصا إنو كل واحد فينا ببلد"** ، وأكدت ذلك أخرى **"أول مرة سامحته من أجل الحفاظ على الأولاد والأسرة ، كنت أسمع من الناس إنو بيطلع وبيسهر كنت أقول بعيش حياته وبالآخر بيرجع لبيته وبعدها تيجيني رسائل من بنات لما أواجهه يحكيلي الباب بيفوت جمل أرجع أنخرس وأسكت أقول بيراهق لكن انو توصل فيه إنو يحجز ويسافر مع وحدة أسبوع طبعا أنا أكيدة لاني شفت الحجز والتذاكر بعيوني غير المسجات والصور، الوحدة بتعرف شو عندها وتصرفاته خلتني دايما أراقب وأفتش وراه حتى أعرف لوين واصله الامور يعني إذا جاد بعلاقته والا بيتسلى، المشكلة إنوا بيتسلى مو كاين يكبر ولا يقنع، كل يوم سهر البيت بالنسبة إلوا فندق ولما واجهته بسفرته ومع مين قال إنوا حر وإذا مو عاجبني أترك البيت، قررت إنوا أبقى لكن دون أي علاقة بينا قدام الناس أسرة سعيدة ونحافظ على شكل العلاقة عشان الأولاد ما قدرت أتحمل ثلاث سنين وبعدها طلبت الطلاق"**.

واعتبرت مشاركة أخرى أن علاقة زوجها بزميلته كانت السبب المباشر للطلاق" **حب زميلة إلو بالشغل وإكتشفت وأنا بفتش تلفونه، ولما حكيت لأهلي رفض يتركها وبدو يتزوجها طلبت الطلاق وتنازلت عن المتأخر وتركت الأولاد"** . ومشاركة اعتبرت زواج زوجها عليها دون إبلاغها بذلك

خيانة **"إكتشفت إنو متزوج إلو سنتين (سورية تعمل معه بالكويت) بعد ما حملت مرته أهله خبروني، رغم إحساسي بتغير في طبيعة العلاقة بيننا بطل بدو نروح عنده بالصيف وخفت جياته هون بحجة إنو مشغول".**

أدت خيانة الزوج المتكررة إلى الطلاق البائن بينونة كبرى **"كنت بشتغل ساعات كتيرة حتى أساعده، وكل هاد بلش بدو يراهق ويعمل علاقات مع بنات عن طريق الفيس بوك ولما إكتشفته هدد إنو إذا ببعث للبنت شي إنو يقتلني ويحرق أهلي ما بدو يتراجع وهددت بالطلاق، طلق وكانت التالتة ما بحل إلو بعدها"** وأضافت أخرى **"عينه زايغة بده يراهق، تقاعد وبدو يدور ورا البوانيت سهر وإنبساط مع بنت أخ غير شقيق الو وصاحباتها ومسجات وسخة على تلفونه ولما حكيت لأولادي طلقني وكانت الثالثة ".**

بعض السيدات كانت ردة فعلها مختلفة تجاه الخيانة الزوجية حيث اعتبرن أن من حقها خيانة الزوج طالما لم يحترم العلاقة الزوجية واعتبرت أن من حقها ذلك **"كان لازم أخونه لأرد الإعتبار لنفسي، طبعا ما عملت زيه بس الخيانة خيانه، عملت علاقة مع واحد إستمرت ثلاثة شهور وأنا على ذمته، ما تجاوزت أكتر من الحكي على التلفون والصور كنت بحاول أثبت لنفسي اني بحب وبنحب برغم عمري".**

واعتبرت أخرى أن زواجها صغيرة وأداءها لدورها كأم يعطيها الحق بأن تبدأ حياة جديدة تختارها هي مع وجود عدم التوافق بينها وبين طليقها كونه يكبرها بثمانية عشر عاما **"ما في أي مشاعر تجاهه كنت صغيره لما تزوجت، تعرفت على واحد عن طريق الفيسبوك حبيته بيفهمني ، ورح نتزوج، حكيت لزوجي حتى ما أكون خاينة، طلقني، هو مسموح يعمل شو ما بده، أنا كنت صريحة وأولادي تركوني وقاطعوني، عشت حياتي زي ما هو مطلوب مني، حقي هلا أعيش زي ما بدي".**

3. **هجران الزوج لزوجته (عاطفي، مكاني)**

يعتبر السبب الثالث من حيث التكرارات لدى المشاركات (26%) حيث أفادت ستّ مشاركات بأنهن قد عشن مرحلة من الإنفصال قبل الطلاق لمدة تتروح ما بين ثلاث سنوات إلى عشر سنوات وبالرغم من أن الإنفصال المكاني بين الأزواج بموافقة الطرفين غالبا إلا أنه من العوامل التي تساعد على بلورة أسباب للطلاق مثل الخيانة وعدم ممارسة الزوج دوره كزوج وأب وفي بعض الحالات

تؤدي إلى إنفصال عاطفي أو ما يعرف بالطلاق العاطفي وهذا الفتور العاطفي يؤدي إلى الطلاق في حال مواجهة الأسرة ظروفا إستثنائية أو مشاكل لدى الأولاد أو توفر البديل لكل من الزوجين وهذا ما عبرت عنه إحدى المشاركات **"رغم إنو آخر خمس سنين كنا عايشين تحت سقف واحد إلا إنو كل واحد إله عالمه، بطل في مواضيع نحكيها، وإذا طرحت فكرة أو موضوع لكسر الجمود كان يروح ينام ، حتى علاقتنا الزوجية فترت كتير، كل ست شهور مرة ويا ريتها ما بتصير بحسها واجب من قبله بدون اي كلمة، وإذا بدي أحكي بيحكي تعبان وبده ينام ولما أصر أعرف السبب طبعا بيطلع أسباب "**، وقالت أخرى **"عشنا بنفس المنزل 11 سنة قبل الطلاق زي الإخوان حرمني على حاله"**.

4. **العنف الأسري وتعاطي الزوج**

تعود أسباب الطلاق لدى (17%)من عينة الدراسة إلى تعرضهن للعنف الأسري، حيث عانين من العنف الجسدي واللفظي، وإرتبط هذا العنف بتعاطي الزوج للمخدرات وتحديدا الحشيش وذلك كونه أقل كلفة وسهولة الحصول عليه، بعض الحالات كان التعاطي خلال السنوات الأولى للزواج وبعضها في السنوات الأخيرة من الزواج حيث ارتبط بظروف إقتصادية صعبة ، حيث أفادت إحدى المشاركات **"بعد ما تزوجنا بسنة عرفت إنه بيتعاطى وبيشتغل بالنصب والإحتيال، كنت بحبه، تحملت الإهانة والضرب وعدم الإحترام بحجة تعاطيه للحشيش ، حكيت مع حماية الأسرة ولما حكيتلهم انه بيحشش حكوا مع الشرطة وأجت اخذته على السجن"** ، واعتبرت مشاركة أن تعاطي المخدرات من قبل زوجها كانت له تداعيات على الأسرة ككل **"كنت أصبر على أمل إنو ممكن يتغير، ما عنده أي حس بالإلتزامات دايما ما معه مصاري، دبري حالك، راتبه بيصرفه على حاله دخانه وشربه وسهره مع الشباب وتعاطيه الشرب والمخدرات، ولما يخلصوا المصاري ببلش يبيع بأغراض البيت ومع كل مشكلة بيوعد انه يتغير، بيسلك شهر وبيرجع زي أول، تعبت من الحياة معه"**، ومشاركة أخرى اكدت على ذلك **" مرة حطلي إشي بالعصير ما بعرف شو هو بس خلاني صاحية طول الليل ولما سألته حكى لأني ما بتجاوب معه زي ما بدو وهو بدو ينبسط، كان يتعاطى بالبيت وقدام الأولآد ولما عرض علي أجرب رفضت، بلش ضرب بدون وعي وطردني من البيت وصار يكسر بأغراض البيت والمشكلة اللي خلتني أطلع من البيت وما أرجع بعدها لما ضربني انا وبنتي بمقلاية الزيت، الله ستر، ما كان حامي كتير ما كان بوعيه (محشش)"** .

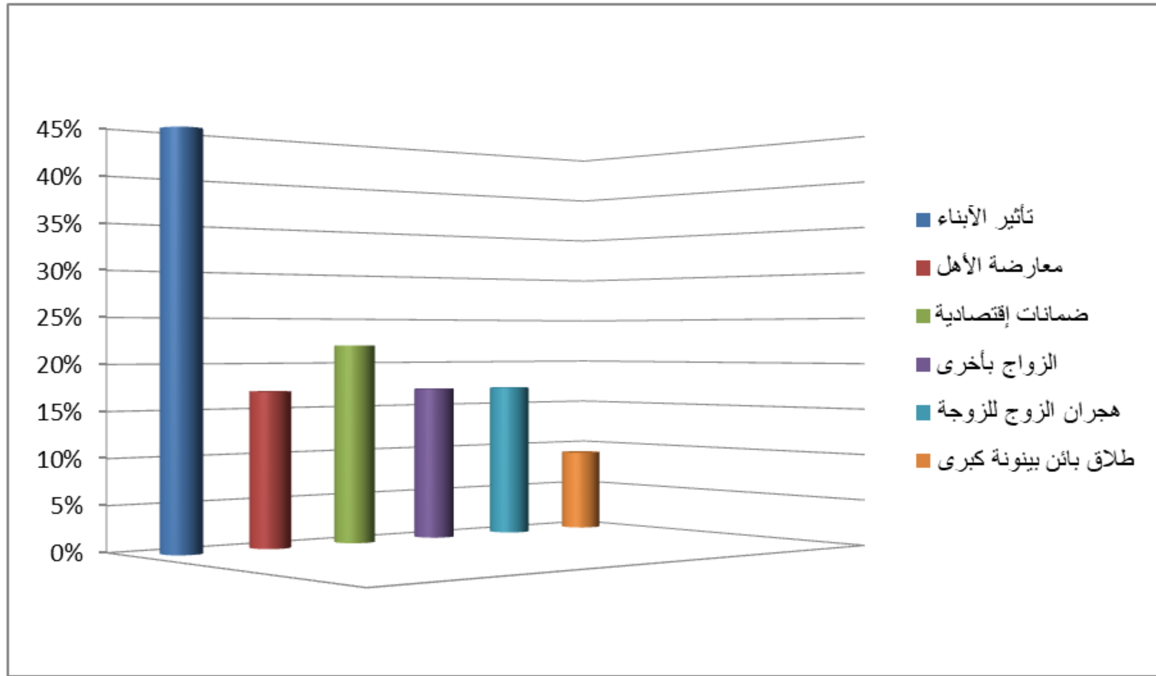
5. **الوضع الإقتصادي**

يعتبر الوضع الإقتصادي لعينة الدراسة من العوامل التي إرتبطت بأزمات تعرضت لها الأسرة وأدت بعد ذلك للطلاق وخصوصا إذا إرتبط ذلك بعدم مسؤولية الزوج مما شكل خطرا على إستمرارية الزواج **"ما عنده مسؤولية تجاه الأولاد عنده تسعة وأنا، إشتغلت حتى أساعده، وهوي داير على النسوان طول نهاره عالفيس والشات مع نسوان كبار صغار ما بتفرق معه، بطل يستحي من مرة، زمان الأمور كانت أصعب يزبط بنت ووين بده يشوفها تخيلي كان عنده منجرة ببداية حياتنا حاطط على السدة فرشة وعامل أجواء للهمالة"**، واعتبرت أخرى **"الوضع الإقتصادي سيء وأكثر من مرة نطلع من البيت لعدم قدرته على دفع الايجار، مرة عند أهله ومرة عند خاله ما في إستقرار وهوي ما بيفكر إلا بحاله دخانه ومزاجه"**.

شكل الأمان الإقتصادي لدى السيدات وتوفير إحتياجات الأسرة من قبل الزوج، وعدم قيام الزوج بدوره المتعارف عليه من خلال ثقافة المجتمع بمسؤولياته نحو أسرته بتوفير الدخل المستقر للأسرة شكل عاملا مهما في تأزم العلاقة الأسرية، وشعور الزوجة بعدم الأمان الأسري لها ولأولادها ساهم في الإنسحاب من هذه العلاقة، واللافت هنا أن الأمان الإقتصادي لايحدث فرقا بعد الطلاق حيث أن غياب مصدر من مصادر دخل الأسرة يمكن تعويضه من خلال الأولاد الذكور تحديدا حيث تكون مكتسبات الطلاق في بعض الأحيان أعلى قيمة من خسائره لدى السيدات بإعتبار أن الزوج أصبح عبئا على الأسرة وخصوصا عند عمل السيدات بغض النظر عن مقدار الدخل، فالموروث الثقافي لديهن يفترض مسؤولة وإلزام الزوج بالإنفاق على الأسرة، وفي حال إنفاقها هي على الأسرة تعتبر ذلك تضحية من قبلها، وإذا لم تتلقّ المكافأة التي تتوقعها تجاه هذه التضحية تشعر بعدم الرضا عن هذه العلاقة وهذا بدوره يشكل خطورة على الزواج وهو ما اكدته بعض المشاركات **"زادت المشاكل صارت حياتنا صعبة هو بدون شغل، وأنا بلشت شغل كنت بشتغل ساعات كتيرة وبعت ذهبي كله لنقدر نعيش وهو قاعد بيتصيد أخطاء للبنات وآخرتها بده يحب ويعشق ما قدرت اتحمل"**، واعتبرت مشاركة أخرى أنه بالرغم من مساهمتها بتأمين إحتياجات الأسرة إلا أنها لا تستطيع أن تتخذ قرارا فيما يخص الأسرة وابناءها **"لما ترك الشغل وضاقت فينا الأحوال، قريبة إلي شافتلي شغل (أمن وحماية)، أوقات أداوم بالمساء وهو ما ساعدني كان يطلع يسهر مع أصحابه وحملني مسؤولية غلط البنت اعتبرني مقصرة (البنت حبت إبن الجيران شافها إبن عمها وغصبوها تتجوزه ولما إعترضت طلقني، ما قدر ياخذ قرار وأنا مش مسموحلي أقرر بخصوص أولادي لكن مسموح أشتغل واجيبله مصاري"**.

لماذا الطلاق متأخرا؟

بالرغم من أن الأسباب التي أدت إلى إنهاء الحياة الزوجية كانت حاسمة إلا أن هنالك عوامل أدت إلى تأجيل إتخاذ قرار الطلاق بالنسبة لعينة الدراسة حيث كان لها الدور الأكبر في الطلاق متأخرا، بعضها إرتبط بتأثير الطلاق على الأولاد وتأثرهم بالمشاكل ما قبل الطلاق وبعضها إرتبط بضمانات مادية الشكل التالي يوضح الأسباب الأكثر تكرارا التي جعلت المرأة تنهي الحياة الزوجية بعد مرور فترة زمنية ومن المفترض أن تكون قد تعايشت مع المشاكل الزوجية.



شكل رقم **2.أسباب تأخر الطلاق من وجهة نظر عينة الدراسة**

1. الأبناء (ذكور / إناث)

اعتبرت (45%) من عينة الدراسة وجود الأولاد سببا رئيسا في تأجيل طلب الطلاق وذلك من خلال لعبهم دورا في قرار الطلاق، حيث أن 12 من عينة الدراسة كان موقف الأولاد مع قرار الطلاق وتمت إستشارتهم من قبل الأم ، وخصوصا أن الأولاد ليسوا أطفالاً، وقد شكلوا أهمية في قرار الطلاق من خلال ثلاثة محاور رئيسة:

- تأثرالأولاد بالمشاكل وخصوصا الخيانة الزوجية وذلك عندما يطّلع الأولاد على خيانة الأب وخصوصا البنات تهتز صورة الأب لديهن وتتحول علاقتهن به إلى غضب يعبرن عنه بتشجيع الأم على الطلاق وهذا ما أكدت عليه إحدى المشاركات **"إستمريت من أجل البنات وخوفي على مستقبلهن من جهة، ومن جهة أخرى خوفي من أن تهتز صورة الأب بنظرهن"**، وإستشارت أخرى إبنها الأكبر في طلب الطلاق (خلع) **"إبني الكبير واعي وكان حاسس إنو أنا وأبوه شبه**

منفصلين، حكيت لإبني وشرحت موقفي وليش بدي الطلاق كان موقفه رائع، حس فيّ وشجعني لأرتاح، البنات وخصوصا الكبيرة رفضت تحكي معي أو تسمعني، كانت ترفض أي نقد لأبوها وبتحملني ذنب سهره وبعده عن البيت ولغاية الآن ما بتحكي معي".

- المشاكل المرتبطة بتعاطي الزوج والعنف والخوف عليهم من التأثر بسلوكيات الأب وخصوصا الذكور منهم، حيث تتسم ردة فعلهم بنوع من الحماية للأم ويشجعوها على الطلاق **"الأولاد كانوا من أرادوا الطلاق خوفا عليّ لأنو أصبح يهددني بالقتل، كان دائما يردد إنو يريد الخلاص مني، ويسب علي كل ما يشوفني، وإنو عمره ما كان بدو إياني، وإني وأهلي نسب ما بيشرف ويغلط بشرفي وشرف أهلي".**
- وصول الأولاد للسن التي تشعر الأم بالإطمنان عليهم، وهذا مرتبط تحديدا بزواج البنات وخصوصا إذا لم تكن متمكنة إقتصاديا وتضطر إلى تركهم مع الأب وهذا ما عبرت عنه بعض المشاركات **"كان ممكن أطلب الطلاق قبل خمس سنين ما كنت سعيدة معه، لكن البنات سعيدات وهمي اللي بيهموني اذا ما قدرت اكون سعيدة ليش اكون سبب بتعاستهم وعلى الأساس هاد إستمريت، لكن لما توصل إنو يتجوز هاد الشي رح يتعسهم أكيد"**، وأضافت أخرى **"عندي بنت وحيدة كنت كتير أخاف عليها وكنت صابرة لغاية ما تتزوج"**، واعتبرت أخرى عدم وجود بنات لديها من الأسباب التي جعلتها تطلب الطلاق **"لو كان عندي بنت كنت عملت المستحيل حتى ما أتطلق "**معتبرة أن المجتمع لن يرحمها ويحاسبها على طلاق الأم، واعتبرت بعضهن أن وصول الأولاد لمرحلة عمرية متقدمة تساعدهم على استيعاب وفهم طلاق الوالدين **"كان بدي الأولاد يكبروا ويتفهموا موضوع الطلاق وإنو الحل وإستنفذت جميع الحلول معه".**

2. ضمانات إقتصادية

شكل وجود ضمانات إقتصادية ما نسبته (22%) من تأخير الطلاق، حيث إن بعض السيدات وخصوصا اللواتي لا يوجد لديهن مصدر دخل فضلن التريث والانتظار حتى يتمكّن من الإستقلال المادي سواء كان ذلك من خلال ورثة أو عمل أو عمل الأولاد **"طلبت الطلاق رفض، بعدها رفعت قضية خلع تنازلت عن المتأخر ودفعت المقدم (ليرة ذهب)، ماديا مستقلة، الشقة بإسمي ورثتي من أهلي إضافة إلى شقق مؤجرة، في دخل شهري وأراضي لسه ما بعناها، وجوده بحياتي كان لأني بحبه مش حاجة"**، وقالت أخرى **"أنا طول حياتي ما كنت بقدر أكون معتمدة**

على نفسي وعندي دخل ثابت، لغاية الآن معتمدة عليه بالفلوس وما زال بيتحكم فيّ وين بدي أعيش وكيف أعيش".

3. معارضة الأهل للطلاق

بالرغم من أن الطلاق أصبح مقبولا إجتماعيا إلا أن هنالك كثيراً من الأهل كانت معارضتهم الشديدة للطلاق تقف حاجزا أمام السيدات، ف 17% من عينة الدراسة كانت معارضة الأهل سببا رئيسيا في تأخير الطلاق بالرغم من عدم رضاهن عن الزواج من بداية الحياة الزوجية، وبعضهن من فترة الخطوبة إلا أن الأهل كانوا يدفعوهن للإستمرارية لأسباب مختلفة بعضها لوضع الأهل الإقتصادي، وبعضها من أجل الأولاد وضرورة تضحيتها من أجلهم وخصوصا الأمهات، والبعض كان السبب يتركز بنظرة المجتمع للمراة المطلقة، وتلعب الأم هنا دورا مهما في إعادة إنتاج ثقافة المجتمع التي تفترض أن نجاح الزواج مسؤولية الزوجة فقط وأنها يجب أن تصبر وهذا ما أشارت اليه إحدى المشاركات **"ما كنت بقدر أتطلق إلا بعد وفاة والدي، رغم انو عارفه سيء بس خايف من الفضيحة"**، وأكدت أخرى **"رفض أهلي للطلاق، كانوا دايما يحكولي إصبري بيتغير وما كان عندهم إستعداد يتحملوا بناتي وضعهم الإقتصادي سيء وما بدهم يتحملوا مسوؤلية البنات"**، واعتبرت مشاركة أن والدتها كانت أكبر عقبة في طلب الطلاق **"الأهل أكبر عقبة، لغاية الآن ما بعلنو إني مطلقة، ما في ولا وحدة بالعيلة أو حتى بالبلد تم طلاقها، وأبوي عقليته قديمة رافض تماما حتى يحكي معي، بعض الأحيان بختصر منعا للمشاكل وأمي اعتبرتني نمرودة رغم إنها بتعرف بمشاكلنا لكن بترجع بتقول إنو المرة إنخلقت لتتحمل كل شي وحتى بررت اله الخيانة، هوي رجل وعنده رغبات غير، ويا ويل اذا حدن طرح فكرة إني صغيرة وممكن اتجوز بيجن جنونها"**، وأشارت إحدى المشاركات إلى أن المجتمع المحيط بها لجأ إلى شرعية دينية في سبيل ثنيها عن الطلاق **"من أول سنتين إكتشفت إنو بيشتغل بالنصب لكن أمي عارضت الطلاق واعتبرت إنه إختياري ولازم أتحمل عشان إبني حتى لما حكيت فلوسه حرام جابتلي فتوى من شيخ إنه ما بيطولني حرام لأنه مكلف بالانفاق عليّ، أنا أول وحدة بتطلق بالعيلة ".**

4. هجران الزوج للزوجة

أشارت (17%) من عينة الدراسة أنهن عانين من الهجران في مراحل متقدمة من الزواج لظروف مختلفة ذكرت سابقا بأسباب الطلاق وقد عبرت إحدى المشاركان أن الهجران شكل فرق بالمراحل

المتقدمة من عمرها كونه **"ببداية الحياة بتكون الإلتزامات أكثر تجاه المنزل والأولاد وبعد ما كبرت، نضجت وتفرغت لنفسي فكرت أكثر بحالي ".**

5. الزواج بأخرى

تعود أسباب الطلاق المتأخر لدى (17%)من عينة الدراسة إلى الزواج بأخرى وعدم تقبله من قبلهن، وتجدر الإشارة هنا إلى أنهن متمكنات إجتماعيا وإقتصاديا وحظين بدعم من الأهل وبعضهن اعتبرنه خيانة **"أجى يحكيلي انه بدو يتجوز وإنو ما بيستمتع معي، وماخذ الموضوع شخصي لانو بدو يجيب أولاد، أولها زعلت بعدها فكرت وقلت هوي حر وهوي الخسران لكن ما برضى أكون على ذمته، إيمتن ما بدو ييجي وقررت الطلاق".**

6. طلاق البائن بينونة كبرى

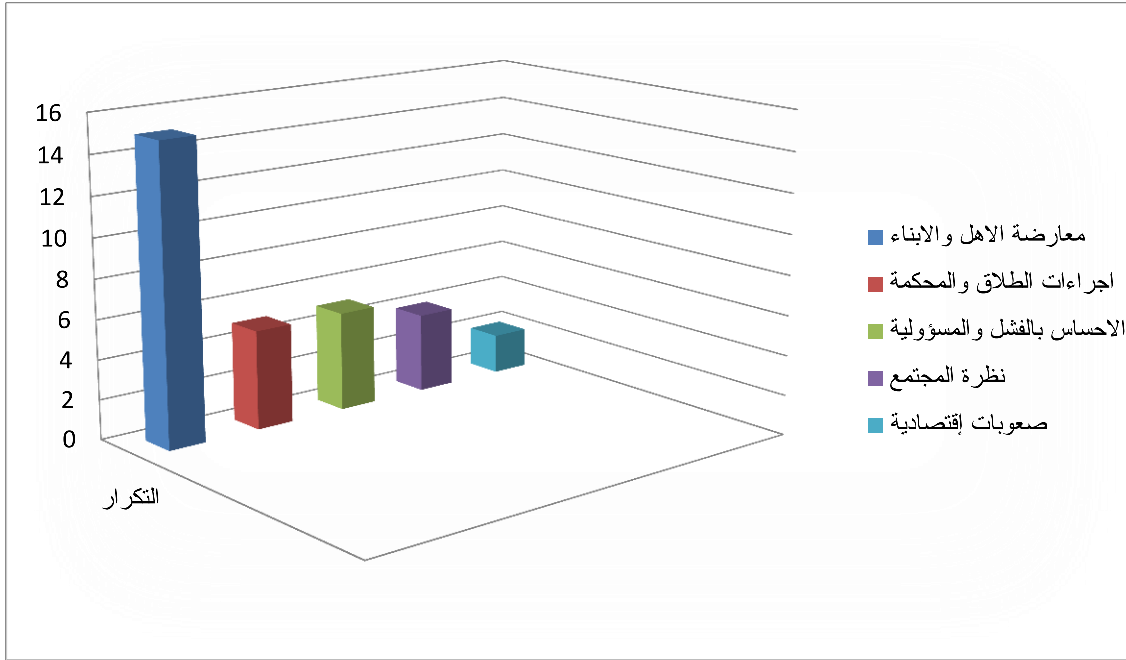
إن السيدات اللواتي تم طلاقهن طلاقاً بائناً بينونة كبرى وهن اثنتان، كان الزوج هو المبادر للطلاق وما زلن يرفضن الطلاق برغم أن أسباب الطلاق كانت لصفات شخصية للزوج وقد اعتبرت إحداهن التي تم طلاقها بعد خمسين عاما من الزواج أن القاضي لم يكن منصفا بإحتساب عدد الطلقات التي تمت بحجة أن السبب كان تافها **"أول طلقة كان إلنا سنة متزوجين وكان عايش معنا امه، بخيلة كثير، جايب بكسة بندورة قسمتها وأعطتني لأهلي شوي، أنا كل اللي حكيته إنو أهلي ذبايحهم معلقة بكل الكرك ومعروفين بكرمهم ما بدهم البندورة صارت مشكلة وأجى جوزي وحرضته عليّ، حلف يمين طلاق كان تحت الضغط والقاضي حسبها"**، والأخرى تشكك بإحتساب القاضي لعدد الطلقات كون إحداهن تمت وهو خارج البلاد والثالثة كانت حائضاً ولايجوز احتسابها **"رغم أن دائرة الإفتاء احتسبت عدد الطلقات ما زلت اشك، المهم عند سؤاله إذا كان غضبان أو أن لديه نية للطلاق طبعا مع المشاكل وعصبيته رح يحكي إنو ناوي الطلاق".**

6.4 عرض النتائج المتعلقة بالصعوبات التي تواجه المرأة

إلى جانب الإضطرابات العاطفية التي تأتي مع الطلاق، كان هناك صعوبات أخرى تتعرض لها المرأة خلال عملية الطلاق، وأهم هذه الصعوبات تتمثل في التعامل مع عدم اليقين لعدم معرفتها بما هو متوقع، حيث يعتبر الطلاق نقطة تحول لدى الأسرة، وآثاره تنعكس على كافة أطراف العلاقة، الأم والأب والأولاد، وهنالك تحديات ومخاوف تواجهها المرأة للوصل الى الطلاق والحصول عليه، وكذلك تحديات تواجهها المرأة بعد الطلاق غير محسوبة وقد تصبح ملزمة بالتعامل معها وتخطيها لتثبت أنها تستطيع الإستمرارية، وأنها إتخذت القرار الصائب بإنهاء مرحلة من حياتها والبدء بمرحلة جديدة، حيث يوضح الجزء التالي التحديات التي واجهتها المرأة المطلقة (طلاقا متأخرا) من وجهة نظر عينة الدراسة وذلك على النحو الآتي :

1. صعوبات الحصول على الطلاق، حيث تتقاطع هذه التحديات مع الأسباب التي أرجأت قرار الطلاق بالنسبة للزوجة.
2. صعوبات بعد الحصول على الطلاق، على المستوى الفردي للسيدة المطلقة والعائلة والمجتمع المحيط بها

1. صعوبات الحصول على الطلاق



شكل رقم 3.صعوبات الحصول على الطلاق

يوضح الشكل رقم (3) التكرارت للتحديات التي واجهتها السيدات المطلقات للحصول على الطلاق سواء كان ذلك مخاوف واجهتها لإتخاذ القرار ، أو أثناء إجراءات الطلاق ، وكانت إجابات السيدات الأكثر تكرارا ما يلي:

1. معارضة الأهل والأبناء

تعتبر معارضة الأهل والأبناء من أكثر المخاوف التي واجهتها السيدات المطلقات قبل الحصول على الطلاق حيث تركزت مخاوفهن على كيفية ترك الأولاد لمعرفتهن بعدم موافقة الأهل على إستقبال الأولاد كنوع من الضغط عليهن، بعضهن وخصوصا المتزوجات بعمر مبكر تمحورت مخاوفهن بالعودة للعيش من جديد مع أهلهن ، والتعود على تدخلاتهم من جديد بعد الوصول إلى مرحلة عمرية وخبرة حياة تجعلها لا تتقبل تدخلاتهم وخصوصا غير قادرات على الإستقلال، حيث عبرت إحدى المشاركات عن ذلك بقولها **"كل مشوار للمحكمة أسمع مليون كلمة من أمي وأخوي يحاول يقنعني أتراجع، بالذات إنها قضية خلع، على رأيه الناس بتحكي إني شايفة شوفه عشان هيك بدي الطلاق"**، بعض السيدات اللواتي عارض أبناؤهن الطلاق وحملوهن مسؤولية تفكك الأسرة، كانت تتمحور مخاوفهم بالبعد عنهم والقلق عليهم وخصوصا البنات وعدم تأثرهم بالطلاق **"الأولاد طول عمرهم معي**

ما بقدر أتركهم، ضعف شخصيتي وعدم وجود موقف حاسم من أهلي، الأهل بيكسروكي وبيذلوكي"، وأضافت أخرى **"أكبر تحدي الي كان كيف أبعد أولادي عن المشاكل، هاي كنت إحس إنهم بيحملوني مسؤولية الزواج الفاشل".**

2. الإحساس بالفشل والمسؤولية

إحساس الفشل ينبع من طريقة الزواج حيث اعتبرن أنهن إخترن اختيارا خاطئا، وبعضهن تحدين الأهل للزواج بطليقهن وترددن كثيرا بإتمام الطلاق، سواء كان ذلك لوجود مشاعر وحب تجاه طليقهن، أوكان ذلك بسبب صعوبة الإعتراف بسوء إختيارهن ومسؤوليتهن تجاه هذا الاختيار وعدم تحمل الأولاد نتيجة اختيارهن، حيث أن 22% من عينة الدراسة تم زواجهن بطريقة التعارف وعبرت إحدى المبحثوات عن ذلك **"أول شي فكرت في بصراحة شو الناس بدها تحكي، في كلمات بتوجع، زي يا حرام مسكينة رغم إنه كان قراري لكن ما حدن بيفكر إنه خيار بالزبط، زي الزواج بنتوقع وبنختار ليش اذا ما كانت الحياة زي ما توقعنا ما بنقدر نختار ننسحب من هاي العلاقة".**

3. إجراءات الطلاق والمحكمة

بعض السيدات وخصوصا اللواتي يتمتعن بمركز مقبول إجتماعيا واللاتي لم يكن بينها وبين زوجها إتفاق على الطلاق ،اعتبرن إجراءات المحكمة من أصعب التحديات حيث أن الجلسات علنية وأن القضاة نظرتهم للسيدة المطلقة وخصوصا المتقدمة بالعمر كمذنبة وليس كضحية والذي ينبع من ثقافة المجتمع بمسؤوليتها تجاه إستمرارية الأسرة بغض النظر عن أسباب الطلاق ،واعتبرن مراجعة المحاكم يسبب الحرج لهن وهذا ما أكدته احدى المشاركات **"القاضي بهدلني انا، قال شو مال النسوان إنجنت، كنت خامس حالة طلاق بنفس اليوم، ستات كبار بالسن مش عارفة ليش ما فكر إنو الرجال إنهبلت وإنجنت بطلت تعمل حساب للعشرة الطويلة والأولاد"** واعتبرت مشاركة أخرى ان تعامل القاضي يختلف طبقا لوضع المطلقة ومكانتها **"تعامل القضاة بيعتمد على وضع الست، معي كان بإحترام لكن طبيعة الجلسات ما في أي خصوصية للست بيكون في أكتر من قضية، أبدا مو مريح، أنا لما رفعت القضية جبت محامي رجل ليعرف كيف بيفكروا الرجال، بعد التجربة المرأة أقدر أنها تدافع وتحس بالمرأة".**

4. نظرة المحتمع

بعض السيدات أبدين تخوفهن وترددنهن بالطلاق، وهذا مرده إلى الخوف من نظرة المجتمع لهن، والتي تختلف بالنسبة لعمر السيدة والعمر الزواجي حيث يبدأ الناس بالتساؤل عن سبب الطلاق وخصوصا المحيط المقرب منهن سواء كان العائلة أو الجيران أو محيط العمل حيث يكون الفضول سيد الموقف

لمعرفة السبب، بعضهن اعتبرن نظرة الشفقة بأعين الناس لايمكن إحتمالها وخصوصا إذا اقترن ذلك بإضطرارها للتخلي عن أبناءها، وفي بعض الأحيان الشماتة من قبل محيطها حيث قالت إحدى المشاركات **"مجتمعنا متخلف اللي بيخطب لازم يعرف تفاصيل طلاق امهم"** وأضافت أخرى **"مجتمعنا ما بيرحم لما يسمعوا بالطلاق على طول بيحكوا إنو المرأة، وأسهل سبب عندهم أبصر شو شاف عليها، إمبارح أجو خطاب لبنته جبناه واجهه قدام الناس"** .

أما السيدات اللواتي تم طلاقهن بعد أكثر من (40) سنة اعتبرن أن أكبر تحدٍ لهن هو موقفهن أمام الأولاد وزوجاتهم أو بناتهن وأزواجهن ونظرتهم لها والمتسم غالبا بالتخوف من طلاقها وتأثيره على بيوتهم في حال تنقلها بين منازلهم حيث قالت إحداهن **"بعد الكبر مفروض يكون بيت العيلة عندي وأولادي يتجمعوا عندي، مش أتنقل بين بيوتهم وحسب مزاج نسوانهم"** وقالت أخرى **"رغم إنو عندي بيتي لكن بضل محرجة قدام جوز بنتي من تصرفات الأب"**.

5. صعوبات إقتصادية

تعتبر التحديات الإقتصادية من أقل المخاوف التي فكرن بها، ولم يعرن هذه التحديات تلك الأهمية قبل الحصول على الطلاق رغم أن هناك سيدات غير ممكنات إقتصاديا، حيث تركزت مخاوفهن على أن يشكلن عبئا إقتصاديا على أسرهن ، وخصوصا اللواتي عدن للعيش مع الأهل من جديد حيث قالت إحداهن **"أهلي ممكن يتكفلوا فيّ، وممكن أشتغل وأدبر مصروفي لكن صعب أقدر أصرف على الأولاد"**، واعتبرت مشاركة أخرى أن الطلاق من الممكن أن يسبب خسائر مادية نظرا لتحسن الوضع الإقتصادي للزوج حيث قالت **"خوف كيف بدي أقدر أعيش وكيف أولادي ما يخسروا وخصوصا بعد ما صار وضعه المادي ممتاز"**.

2. صعوبات بعد الحصول على الطلاق

شكل رقم (4)



شكل رقم 4.الصعوبات بعد الحصول على الطلاق

1. صعوبات الإجتماعية

توافقت نسبة هذه الصعوبات مع نسبتها قبل الطلاق، وتعتبر الصعوبات الإجتماعية أكثر التحديات التي واجهتها السيدات، حيث توافق ذلك مع مخاوفهن، وقد إختلفت أهميتها بالنسبة لهن مقارنة مع التحديات الأخرى وذلك نسبة إلى ظروف الحالة، فالمتمكنات إقتصاديا إستطعن ضمان العيش مع أبنائهن، ولكنهن عانين من صعوبات وتحديات فيما يتعلق بنظرة محيطهن الإجتماعي أو تعامله مع وضعهن كمطلقات حيث اعتبرن أن مضايقات زملائهن الرجال بالعمل لوضعهن الجديد أكبر تحدٍ لهن فاشارت إحداهن **"تعامل الناس معك بيتغير بمجرد ما يعرفوا إنك مطلقة بيعتبروك متاحة للجميع"**، وأضافت أخرى **"مجتمعنا أكبر عقبة، قعدت مدة ست شهور حاطة إسم طليقي على باب الشقة وما حكيت إني مطلقة للجيران، وبشغلي ما حكيت بالبداية وبعد ما عرفوا تعرضت لتحرشات كتيرة إضطريت أترك الشغل وما حكيت لأهلي السبب"**.

اعتبرت بعض السيدات أن العودة للعيش مع أسرهن يشكل ضغطاً من حيث التأقلم وتقبل تدخلات الأهل والجيران حيث يتم التدخل بشؤونها واتخاذ القرار بدلاً عنها لما قبل زواجها **"كمان نظرة الناس وخصوصا الشباب ما بتتغير، بشوفو البنت انثى وجسد وشهوة، والمطلقة أسهل يوصلولها، رغم عمري إلا أن المضايقات من الشباب الصغار ما بتنتهي بعمر أولادي وبيقولولك إنهم بدهم النضوج والعقل طبعا"** وأضافت أخرى **"أصعب شي إنك تعرفي إنو حقك ضاع وبنفس الوقت ما تقدري تطالبي فيه، رغم أن المحامي نصحني أرفع قضية عليه وأطالب بحقوقي، العيلة وقفت ضدي ما بدهم فضايح وما تغير شي على وضعي، وهيك بضل ساكنة ببيتي وأولادي مع عيلتهم"**، واعتبرت مشاركة أن حياتها تغيرت بعد الطلاق لأن **"الكل بيكون مسؤول عنك وبيراقبك، الأهل والجيران الكل وصي عليكي، لو شو ما كان عمرك ما بيشفعلك هاد الحكي"**.

2. الصعوبات الإقتصادية

إختلفت هذه النسبة مع نسبة قبل الطلاق، فالمرأة المطلقة هنا تواجه تحديات إقتصادية لم تكن تتوقعها سواء كانت تعمل او اضطرت للعمل بعد الطلاق وبدخل محدود، فالمرأة التي تحظى بدخل مرتفع تعتبر أن هنالك التزامات تقع على عاتقها حيث تحاول جاهدة تعويض الأبناء عن الطلاق مما يزيد من أعبائها المالية وخصوصا إذا لم يتوفر الدعم من الزوج أو الأهل، أما المرأة التي إضطرت للعمل من أجل تأمين دخل، تحاول هي وأبناؤها جاهدة لسد حاجتها المادية وبذلك تثبت لنفسها قدرتها على تحمل تبعات قرار الطلاق وهذا ما أكدته إحدى المشاركات **"رغم إنو كان يبعث مصروف الأولاد إلا إنو ببعثه عالقد، الطلاق حملني مسؤوليتهم"** وتقول أخرى **"الطلاق زاد الأعباء المالية علي، ما بدي أشعر أولادي بأي نقص"**، بعضهن إعتمدن على مساهمة الأولاد **"زيادة الأعباء المالية كان نوع من الضغط عليّ، إني أتحمل مسؤولية الأولاد ولغاية الآن بواجه صعوبات مالية، بتعاون أنا والأولاد، التنين بيشتغلوا (عمال) وبيدرسوا منزلي"**، وأضافت مشاركة **"زيادة الأعباء المالية لما بيكون مطلوب كل شي مني بالرغم من إنو عندي ثلاث بنات بيشتغلوا وبيساعدوا بالمصروف إلا إنهم بيعتبروا إنو مش مطلوب منهم، بيضل عندي قلق إني ممكن أكون قد الحمل والا لأ"**، واعتبرت مشاركة أن حجم الإنفاق لديها إرتفع حيث قالت **"زيادة الأعباء المالية حتى لو تكفل بالمدارس والمصروف، في طلبات كتير للبنات الآباء ما بيفهموها، وبضلك تحت ضغط انك ما بدك تقصري بشي، فلوسي ووقتي كله الهم بنسى نفسي"**.

3. مسؤولية الأبناء

ينطبق هذا التحدي على السيدات اللواتي اتخذن قرارا بالعيش المستقل مع أبنائهن وشكلن ما نسبته (57%) من عينة الدراسة فأشارت إحداهن **"مسؤولية الأولاد كانت صعبة، الأب تنصل من دوره وأهلي نوع من الضغط ما ساعدوني وخصوصا لما بيكون الإبن الأكبر واعي كنوع من الاحتجاج حتى لو مش قريب من أبوه بيستسهل يلومك ويحملك الذنب وطبعا اذا رافق ناس مش كويسة بتكوني تحت ضغط إنك تحلي المشاكل لوحدك حتى أهلك ما يلوموكي"** واعتبرت أخرى أن وجود بنات لديها ضاعف من إحساسها بالمسؤولية **"السيطرة على الأولاد بالذات البنات صعب جدا تضبطيهم بعدم وجود الأب ببطلوا يحسبوا حساب ورغم إنو أعمامهم حواليهم إلا اني ما بلجأ إلهم حتى ما حدن يشمت فيّ، بضطر أداريهم أحيانا حتى ما تصير مشاكل".**

4. مشكلات نفسية

تجدر الإشارة هنا أن (70%) من عينة الدراسة عانين من العزلة الإجتماعية وخصوصا في الشهور الأولى من الطلاق ولأسباب مختلفة ، بعضها مرتبط بالخوف من مواجهة المجتمع والناس خوفا من نظرة الشفقة بأعين الناس على حد تعبيرهن ، والبعض عانين من صدمة نفسية لتقبل الوضع الجديد وصلت عند إحداهن إلى درجة محاولة الإنتحار، حيث أن (22%) من عينة الدراسة عانين من الإكتئاب ولجأن إلى العقاقير المهدئة، وقد اعتبرت إحدى المشاركات والتي تمت مقابلتها بعد خمس محاولات أنها أصيبت بصدمة نفسية بعد الطلاق وذلك بسبب زواج زوجها خارج البلاد ومحاولة الجميع إقناعها بعدم طلب الطلاق إلا أنها أصرت على الخلع كنوع من رد الإعتبار لنفسها **" تعبت كتير ، ما بدي حدن يحزن، حتى الكلام بالموضع رافضته، واليوم حكيت لأني بلشت أتعالج وأحاول ابدأ حياة جديدة"** وأضافت أخرى **"حسيت للحظة بالضياع رغم كل المشاكل، إلا إنو هاي الحياة اللي عرفتها وعشتها، عشت فترة على المهدئات ما بدي أصحى دايما نايمة ما بدي اشوف حدن لكن ما إستمر الوضع لانو هناك مشاكل كتير لازم اواجهها ".**

بعض المطلقات اللواتي انفصلن عن أولادهن اعتبرن أن إبتعادهن عن الأولاد مؤلم أكثر من الطلاق وذلك لإحساسهن بالعجز وعدم القدرة على ضم الأولاد، واعتبرت إحداهن **"نفسيتي تعبت كتير قعدت ثلاثة شهور ما أطلع من غرفتي ما بدي حدن يشوفني وعايشة على المهدئات"**، وأضافت أخرى **"مع وجود الأولاد بيضل في قلق دائم عليهم خصوصا لأنهم مو عايشين معي، بشعر دائما مع كل زيارة لوم وعتب من قبلهم لأنهم مو عايشين بعيلة"**، وأخرى **"تعب نفسي لما تكون حياتك مرتبة بشكل معين بدك ترجعي ترتبي حياتك بشكل جديد نتيجة الوضع الجديد"**، واعتبرت مشاركة أن البداية صعبة

لكن بعد فترة تأقلمت وتجاوزت محنتها **"البداية كانت صعبة كنت أميل للعزلة والوحدة، أكره الرجال كلهم أخاف اتعامل معهم لكن بعد ذلك إشتغلت وصرت أعرف أتعامل أفضل مع الناس".**

5. العلاقة مع الأبناء

ينطبق هذا التحدي على السيدات اللواتي يعشن منفصلات عن الأبناء ، فبعدها عن أبنائها ومشاركتهم تفاصيل حياتهم اليومية وخصوصا إذا كانوا بفترة المراهقة وكانت ردة فعلهم تجاه الطلاق سلبية بحيث تؤدي الى إنقطاع العلاقة مع الأم، وتجدر الإشارة هنا أن نسبة الأبناء الذين عارضوا الطلاق و يسكنون مع الأب وكانت علاقتهم سيئة مع الأم هي (38%) والفرق بين الإبن والبنت أن حكم البنت أصعب على الأم وتحملها سبب تفكك الأسرة، أما الإبن يبقى شعور المسؤولية تجاه الأم هو ما يدفعه للتواصل معها وهذا ما أكدته إحدى المشاركات **"بعدي عن أولادي ووضع مصيري بيد إبني الأكبر وتحميله مسؤوليتي"**، حيث تسكن مع إبنها ويعيلها وممنوع أن تتواصل مع بناتها (حكم العيلة عليها نتيجة غلطة البنت)، بعضهن تعرضن لردة فعل عنيفه من قبل الأولاد وخصوصا البنات في حال طلب الأم للطلاق **"أولادي رافضين يسمعوا وجهة نظري بيلوموني رغم إنو بنتي تزوجت ومسافرة برة البلد تلفون ما بتحكي معي"**، وأضافت أخرى **"خسرت أولادي، بنتي ما بتحكي معي والاصغر اللي أخذت حكم مشاهدة أشوفهم رفضوا المشاهدة"**، كذلك أكدت إحدى المشاركات **"بنتي الكبيرة رفضت تحكي معي أو تسمعني كانت ترفض أي نقد لأبوها وبتحملني ذنب سهره وبعده عن البيت ولغاية الآن ما بتحكي معي، إبني بيحكي معي كل فترة بيحكيلي أخبارهم".**

7.4 عرض النتائج المتعلقة بإيجابيات وسلبيات الطلاق

تعتبر مصطلحات (الحرية، الإستقلالية، الهوية الذاتية) الأكثر تكرارا لدى المطلقات طلاقا متأخرا، وفي حين أنهن يقدرن هويتهن الذاتية الجديدة، وحريتهن، واستقلاليتهن بالرغم من أن الموارد المالية وزيادة حجم المسؤولية عليهن قد شكلت عقبات وتحديات بعد الطلاق لدى بعضهن، إلا أن الغالبية العظمى تشعر أنهن إتخذن القرار الصحيح بصرف النظر عما إذا تزوجن مرة أخرى أو بقين عازبات، حيث أن (70%) من عينة الدراسة اعتبرن أن قرارهن صائب، أما اللواتي لم يردن الطلاق فاعتبرنه غير صائب، بل كان ضروريا للظروف المحيطة بالطلاق وفي حال التراجع عن الطلاق اشترطن طلاق الزوجة الثانية لإمكانية العودة، وبناءً على المقابلات المعمقة مع السيدات المطلقات ومن وجهة نظرهن تركزت إيجابيات الطلاق لديهن بما يلي :

- إيجابيات الطلاق على المستوى الشخصي

1. زيادة الثقة بالنفس وذلك من خلال مواجهتها التحديات ، أو من خلال تحدي المجتمع المحيط وخصوصا في حال إستقلالها للعيش مع أولادها، حيث أن (78%) من عينة الدراسة اعتبرن أن الطلاق أعطاهن مساحة من الإستقلالية والثقة بالنفس وبقدرتهن على تجاوز الطلاق ونتائجه، وقدرتهن على الإستمرارية، وقد جاءت إجاباتهن كالتالي :

- **"الطلاق أعطاني قوة أدير بيتي لوحدي".**
- **الطلاق زاد ثقتي بنفسي وبقدرتي دايما اللي حواليكي بيحسسوكي إنك من غير رجال رح تضيعي بالعكس الحياة أرتب وأريح من غيرهم".**
- **"الطلاق هو القرار الوحيد اللي أخذته بكامل إرادتي بعكس الزواج كان قرار العيلة والمجتمع، أعطاني ثقة بنفسي أكبر إني بقدر أقرر حياتي وشو بدي منها".**
- **"الحرية، حققت شي من حقي، دائما كنت أحس حالي مضغوطة، عبده إله متسلط ومتحكم فيّ، كنت بحاجة لمساحة من الحرية الشخصية ".**
- **"أعطاني ثقة بقدراتي أكتر بعد ما مرقت بحالة إنعزال عن الجميع، رجعت ووقفت بقوة وأثبتت لنفسي وللجميع إني عندي القدرة ومو صفر على الشمال ".**
- **"الإعتماد على النفس وقدرتي على العمل والتكفل بنفسي زاد ثقتي بنفسي، أعطاني مساحة من الحرية كنت بحاجة إلها خصوصا اني تزوجت صغيرة".**
- **"الطلاق حل أفضل، يمكن لو صار هاد الشي قبل عشر سنين أكون أصغر والطلاق يخوفني لكن هلأ لأ ".**

2. راحة نفسية والتخلص من أجواء التوتر في المنزل

شكلت النسبة التي اعتبرت ضرورة الطلاق للتخلص من أجواء التوتر ما قبل الطلاق وتأثيرها عليها وعلى الأبناء (35%) حيث كانت أغلب الإجابات تعتبر أن الطلاق منحها راحة نفسية من المشاكل مع الزوج ، وبالتالي شعور بالأمان على نفسها وعلى أولادها فيما إذا كانت المشاكل مرتبطة بصفات الزوج (تعاطي، عنف)، وتأثيرها الواضح على الأسرة حيث كانت إجابتهن كالتالي :

- **"الطلاق أعطاني قوة أدير بيتي لوحدي، سلوكيات الأولاد، علاقتي معهم أقوى، راحة نفسية بتخلق طاقة إيجابية بالبيت، كل واحد فينا عارف شو إله وشو عليه، بنحب بعض وبنخاف على بعض ".**
- **"ما في ضغط نفسي وخوف على أولادي، مرتاحين الحمدالله، بنام وأنا مش خايفة عليهم".**
- **" الشي الوحيد الإيجابي إني إرتحت نفسيا من كيف بدي أرضيه ووين الغلط اللي فيّ".**

3. العلاقة مع الأبناء

بعض السيدات اعتبرن أن الطلاق عمل على تقوية العلاقة مع الأبناء ويتضح ذلك من خلال ما يلي:

- **"الطلاق خلاني قريبة من أولادي كتير، عندي مراهقين ثلاثة بدهم إنتباه كتير وصرت أنتبه لمشاكلهم أكتر، وما في ضغط نفسي وخوف على أولادي، مرتاحين" .**
- **"علاقتي مع الأولاد أقوى، راحة نفسية بتخلق طاقة إيجابية بالبيت كل واحد فينا عارف شو اله وشو عليه بنحب بعض وبنخاف على بعض".**

- سلبيات الطلاق على المستوى الشخصي

يشكل الطلاق بعد سنوات طويلة من الزواج أو في عمر متقدم للمرأة صدمة نتيجة لتغير مكانتها الإجتماعية، وتشعر معه بالفشل العاطفي وخيبة الأمل والإحباط، وتعتمد درجة تكيفها لوضعها على مدى تقبل المجتمع لوضعها الجديد ومقدار الدعم الذي تتلقاه سواء كان على مستوى الأسرة أو المجتمع،

وتختلف درجة التكيف من سيدة لأخرى باختلاف ظروفها الإجتماعية والإقتصادية وكذلك السمات الشخصية لهن كما يلي:

1. الميل للعزلة الإجتماعية والوحدة

أكدت(40%) من عينة الدراسة أنهن عانين من عزلة إجتماعية بعد الطلاق وذلك لأسباب مختلفة كان من أبرزها نظرة المجتمع وثقافته السائدة بالتشكيك غالبا بالمرأة ، قطع العلاقات الإجتماعية السابقة وتحديدا أهل الزوج والجيران وكذلك الأصدقاء من طرف الزوج، إنقطاع العلاقة مع الزوج الذي تقتصر علاقته مع الأولاد فقط، نظرة الرجل في المجتمع للمرأة المطلقة، حيث أن الصفة الذكورية السائدة في مجتمعنا من الأسباب التي تؤدي إلى عزلة إجتماعية وخصوصا إذا ما رجعت السيدة المطلقة للعيش مع أهلها حيث يعتبر طلاقها بمثابة العار كونها يشوبها الشك والتساؤل حول أسباب الطلاق بعد هذه الفترة الزمنية وقد كانت إجابات السيدات كالتالي :

- **"البداية كانت صعبة، كنت أميل للعزلة والوحدة، أكره الرجال كلهم، أخاف اتعامل معهم".**
- **"خففت علاقاتي الإجتماعية كتير لما بتاخذي دور الأب والأم لازم تكوني قريبة من أولادك كتير".**
- **"العلاقات الإجتماعية بتتغير، ما بقدر أروح مناسبات، كل وحدة مع جوزها وأنا لحالي بختصر".**
- **"رجوعي للعيش مع أهلي بترجعي تتحاسبي على الطلعة والتأخير وبتصير كل الحارة مسؤولة، فالأفضل ما أطلع" .**
- **"الميل للعزلة والوحدة همشني، لا قادرة أشتغل، مسلوبة الإرادة، قدر من حكم الأهل لحكم الجوز وأهله، وبعدين الإبن كأنه لازم يكون دايما ذكر يقرر خطواتك وحياتك، ما بقدر أعمل علاقات إجتماعية مع حدن".**
- **"الميل للعزلة والوحدة من ست شهور ما طلعت من البيت ما بدي أشوف حدن أو أي حد يشوفني".**
- **"الطلاق قرار بعكس كل توقعات الأهل والمجتمع وبيلش الكل يلومك، لحظة ما تقرري وتنفذي لانك مشيتي عكس التيار، الكل بيقاوم، الأولاد وطليقك وأهلك ومجتمعك، الكل بيضيق عليكي ليثبت إنك غلط ، يعني بأي منطق إني لازم أرجع آخذ الإذن لما بدي أطلع".**

2. الحاجة العاطفية للرجل

بالرغم من تحرج معظم عينة الدراسة من الحديث عن علاقتهن العاطفية مع أزواجهن أثناء الزواج وعدم الإنسجام بينهم كسبب من أسباب الطلاق سابقا، إلا أنهن تحدثن بحرية عن حاجتهن العاطفية بعد الطلاق، وقد يكون السبب في ذلك مرده إلى أن إجابة هذا السؤال كانت بعد مرور ساعتين وأكثر من المقابلة وبالتالي تم كسر الحاجز مع الباحثة والتحدث بحرية أكثر، وقد اعتبر 22% من عينة الدراسة أن الحاجة العاطفية من سلبيات الطلاق حيث أفادت احدى المشاركات **"رغم إنو أهلي وشغلي ما بيشعروني بالوحدة، أولوياتي بيتي وأولادي وشغلي ووقتي مليان، وبشارك بجمعيات خيرية كتير (معاقين ومسنين)، لكن ما بيعوض عن وجود رجل بحياتي"** وأضافت أخرى **"بيضل عندي إحساس بالحاجة لرجل عاطفيا، ممكن يكون مرتبط بالغريزة الجنسية بالرغم من وجود أصدقاء من الجنسين بس بنطلع بنحكي وبروح بالآخر لبيتي وبحس بالوحدة، البنات وحده بشغلها والتانية بالجامعة وكل وحدة إلها حياتها"**، والبعض تخوف من الوحدة ودائمة التفكير بالمستقبل **"وحدة بشعر فيها، لا قادرة أتعامل بشكل طبيعي مع الناس وخايفة من بكرة لما يتجوزوا البنات كيف شكل حياتي رح تكون صعبة لوحدي"**، واعتبرت أخرى أنها لاتستطيع البوح بمشاعرها أمام أبناءها **"مفروض علي أعيش إحساس الوحدة وأكبت مشاعري وغرائزي الطبيعية، وجود الرجل بحياة المرأة بيعطيها قوة، صعب أولادي يتفهموا، بيصيروا يشكوا في"** .

3. الخوف من إعادة التجربة

على الرغم من أن أغلبية السيدات اعتبرن أن تجربة الزواج من جديد مستحيلة لأسباب كثيرة منها العمر الحالي وصعوبة البدء من جديد إلا أن هناك مشاركة قد تزوجت من جديد وأخرى تحضر لمشروع زواج، على الرغم من أن لديهن خوفاً من التجربة من جديد، فالأولى تعتبر زواجها الحالي أفضل بكثير من السابق وأنها أوعى وأنضج من قبل إلا أنها تعتبر أنها عاشت تجربة طلاق صعبة، وإذا اضطرت لا يوجد ما يمنع من أن تعيشها من جديد، أما الأخرى فتعتبر بالرغم من أنها إختارت زوجها هذه المرة إلا أن لديها هاجساً من الزواج وخصوصا أنها خسرت أبناءها لقاء هذا الزواج، أما اللواتي اعتبرن أن الزواج من جديد مستحيل، كانت أغلب الأسباب تتمحور حول عمرهن الحالي ومحدودية الخيارات والبعض اعتبر أن الزواج من جديد يتعارض مع وضعهن كأمهات ومسؤوليتهن تجاه الأولاد، فقد أفادت إحداهم **"ما ممكن أجرب مرة تانية، يعني إذا تزوجت واحد متزوج ما رح أقدر أعطي أولاده، وإذا كبير بالسن ما رح أرضى أتزوج منشان أخدمه، بيكفي قضيت نص عمري بس للخدمة، هلا مو بحاجة**

حدن، واذا منشان الرغبة الفسيولوجية طليقي خلاني أكره هاي الشغلة والرجال كلهم زي بعض ما بفكروا إلا هم ينبسطوا وبس، وجربت حظي مرة شو بدو يتغير عليّ "، وأضافت أخرى **"الخيارت صعبة، بوضعي لازم يكون مناسب، قصدي بالعمر والوضع الإجتماعي (أرمل أو مطلق)"**، بينما اعتبرت احداهن أنها تجاوزت مرحلة بناء الحياة المشتركة **"أنا مرقت بمراحل بداية الزواج وصعوبتها، ما عندي قدرة أرجع أعيشها من جديد"**، بينما شكل وجود الأولاد مانعاً لإعادة التجربة لدى البعض **"مستحيل بسبب الأولاد لسه بدهم ليكبروا وكمان صعب بعد ما تستقلي بحياتك وقراراتك يجي واحد يحاول يسيطر عليكي"**، وأضافت أخرى **"أنا ضد الزواج من جديد ما بدي حدن يشارك إهتمامي بأولادي وهمي ضماني"**.

4. الإحساس بالذنب تجاه الأولاد

ينطلق إحساس المرأة بالذنب تجاه الطلاق وذلك لتأثر الأولاد بهذا الطلاق وخصوصا إذا كانت هي التي طلبت الطلاق، والطلاق المتأخر بشكل عام يكون الأولاد في سن أكبر فتأتي المخاوف على الحياة المستقبلية لهؤلاء الأولاد ذكورا وإناثا، حيث أن تأثير الطلاق يظهر في حالة زواجهم، وذكرت الدراسة سابقا أن هناك مشاركات أجلن طلب الطلاق لحين زواج بناتهن وبعضهن اعتبرن أنفسهن السبب في طلاق بناتهن ، وذلك لنظرة المجتمع للفتاة التي تعتبر عائلتها مفككة وقد عبرت إحدى المشاركات عن ذلك **"بيضل عندي خوف على بناتي ما يتجوزو، رغم إني بنادي أبوهم لما يجي خطاب"**، واعتبرت أخرى أن تأثير الطلاق على أولادها مستمر وتركزت مخاوفها على تفاصيل حياتهم المستقبلية **"اولادي بدهم يتجوزوا كيف رح يكون عرسهم كيف بدي احضر انا وجوزي وطليقي ومرته مجتمعنا ما رح يتقبل الا إنه إحنا عيلة مفككة"**

8.4 عرض النتائج المتعلقة بعوامل إستمرارية الزواج

تم سؤال عينة الدراسة ومن خلال تجربتهن المعمقة عن النصائح التي يمكن تقديمها للمقبلين على الزواج، حيث لوحظ توافق تلك الإجابات الى حد ما مع أسباب الطلاق لدى تلك السيدات مما أعطى تأكيدا لتلك الإجابات على الرغم من أن عينة الدراسة اختلفت من حيث خصائصها الديمغرافية والظروف الإقتصادية والإجتماعية وأسباب الطلاق لكل منهن، إلا أنه كان هناك إجماع بينهن على العوامل والنصائح الخاصة بإستمرار الحياة الزوجية التي تمحورت على عاملين رئيسين، تمحور العامل الأول حول أسس الإختيار وطريقة الزواج، وإتفقت الأغلبية على ضرورة أن تكون مدة الخطبة طويلة

بعض الشيء وبدون عقد قران، حتى تساعد الطرفين على فهم أعمق وكذلك توقع الحياة المستقبلية، ومعرفة طريقة التفكير لديهما، ونظرتهما للمستقبل وبناء لغة للحوار تعتمد ثقافة مجتمعية متقدمة، وكذلك إفساح المجال أكثر للإنسحاب من الخطبة دون أن تواجه معارضة الأهل للطلاق، حيث أن 40% من عينة الدراسة كانت مع الخطبة الطويلة واعتبرت إحدى المشاركات أن المجتمع تغير وأصبح التعارف أسهل، وكذلك أصبح التفهم عن الأهل أعمق حيث أشارت **"الخطبة الطويلة ولازم مجتمعنا يتقبل الخطبة بدون كتب الكتاب ليتعرفوا على طباع بعض، الحياة تغيرت، البنات والشباب سهل يتعرفوا على بعض ليش ما تكون بمعرفة الأهل حتى البنت ما تنخدع"**، وأكدن ذلك أخريات **"لازم يكون فترة خطبة طويلة على الاقل ممكن تعرفي بعض الطباع مش كلها"**، **"أنا ضد كتب الكتاب من البداية لازم تكون خطبة طويلة لأنو في صفات ممكن تكتشفيها من البداية"**، **"أنا مع الخطبة الطويلة بدون كتب كتاب، الإنسحاب من العلاقة بيكون أسهل"**.

واعتبرت المشاركات أن طريقة الزواج من العوامل الأخرى التي تساهم بإستمرارية الزواج حيث أن نسبة اللواتي كن ضد الزواج التقليدي وزواج الأقارب 35%، بعضهن اعتبرن ديننا يحث على عدم زواج الاقارب **"أنا مو مع زواج الاقارب الرسول (صلى الله عليه وسلم) حكى غربوا النكاح على الاقل بيئتين مختلفات بيفرزوا شي جديد"**، وبعضهن اعتبرن أن زواج الاقارب ينطوي على ظلم كبير للمرأة بموافقة الجميع **"الوحدة ما تتزوج بنفس العيلة بتضلها ذليلة إلهم ولشروطهم"**، وأخرى **" أنا ضدد زواج الأقارب لأنه ما بتلاقي حدن يفهمك ويستوعبك بدك تواجهي الكل"**، واكدت أخرى **"أنا ضد زواج الأقارب مشكلتك مع عيلة مش زوجك كذلك الزواج التقليدي لايسمح بالتعرف على الزوج وتوقع الحياة المستقبلية معه**، ومشاركة أخرى **"أنا ضد الزواج التقليدي لازم الزواج يكون بعد معرفة الرجل وأهله"**، واعتبرن أن فارق العمر وكذلك العمر عند الزواج جزء من أسس الإختيار، فالسيدات اللواتي اعتبرن فارق العمر كان سببا رئيسيا بعدم التوافق بينهن وبين أزواجهن كبيرا أكدن على أن فرق العمر يجب أن يكون بحد أقصى 5-7 سنوات، حيث اشارت إحداهن **"وما يكون فرق العمر كبير بحد أعلى 7 سنين عشان تكون اللغة مشتركة"** واعتبرن أن تأخير سن الزواج للفتاة يعمل على إستقلالها ونضوجها وقدرتها على الإختيار وحل المشاكل الزوجية حيث عبرت إحدى المشاركات عن ذلك **"ما تتزوج صغيرة، تدرس وتروح وتيجي حتى تقدر تختار صح"** وأضافت أخرى **"البنت ما تتزوج بكير لانها بتكبر عنده، اللي كانت ترضاه وهي صغيرة ما ترضاه لما تكبر وبتبلش المشاكل"**، وأكدت أخرى **"البنت لازم تحسب خطواتها كويس وتفكر بشهادتها أول وبعدين الحب والزواج، أنا بعتبر كل ما تأخر سن الزواج كل ما كانوا أنضج"**، ومشاركة أخرى **"مايستعجلوا بالزواج، البنت لازم تتعلم وتشتغل**

وبعدين تتزوج"، وأكدت إحدى المشاركات **"الوحدة تتزوج بعد الدراسة وتأمين دخل وعمل بتضلها قوية وانضج بالاختيار"**.

وقد تطرقت بعضهن إلى قضية الكفاءة بالزواج حيث أكدن على وجوب أن يكون الزوج من نفس البيئة والطبقة الإجتماعية وبالرغم من أنهن يشكلن نسبة قليلة من عينة الدراسة 13% لكنها تعتبر جزء من ثقافة المجتمع والذي يعتبر القوامة بالزواج للرجل وفي حال كانت طبقة الزوجة او دخلها أعلى من الرجل فإنه سيحدث خلل في العلاقة تتراكم على مدى السنين بين الزوجين لتترجم بعد ذلك بشكل خلافات وعدم رضى عن الحياة الزوجية، حيث اشارت إحدى المشاركات **"الوحدة ما تتزوج واحد أقل منها أبدا، لو هي نسيت هو ما بينسى، بيضل حافظها لآخر يوم بعمرها"**، وقالت أخرى **"لازم يكون من نفس الطبقة والبيئة، لو كان أقل منك بيضل عنده عقدة لو شو ما عملتي ما بيشوف غير هيك، لو ما ظهرت بالبداية بتظهر بعد هيك، ولو كان طبقة أعلى منك بيحملك جميلة إنو تجوزك، هيك مجتمعنا، الحب ما بيغير كتير بتعيشوا فترة مناح مع العمر بيصير يتحجج بأشياء ما إلها معنى"**، وأكدت على ذلك إحداهن **"أهم شي ثفافة الرجل والبيئة اللي عايش فيها، لو شو ما كان معه شهادات بيئته بتغلب"**.

أما المحور الثاني الذي يؤدي إلى الطلاق المتأخر فهو يتعلق بالعلاقة الزوجية والتي تعتبر أساس إستمرارية الزواج، فقد إتفقن على أن عدم التكافؤ بالعلاقة وعدم المشاركة بالمسؤولية تجاه العائلة وحجم التوقعات من الزواج من العوامل التي تساعد على الطلاق المتأخر فعدم المساواة في العلاقة المنبثقة عن ثقافة إجتماعية مترسخة تتطلب أن تكون المرأة مطيعة للزوج والتي تؤدي بدورها لسيطرة الزوج تحت مسمى الطاعة والقوامة تجعل المرأة تشعر بالظلم من هذه العلاقة، وبمجرد أن تشعر بالتمكين الذي قد يكون في بعض الأحيان رمزيا مثل وصول الأولاد لمرحلة عمرية تمكنهم من العمل أو الإستقلال تبدأ المرأة بمحاولة تغيير هذه العلاقة غير متكافئة والتي بالضرورة تترجم الى عدم الرضا عن الزواج وبالتالي خلافات ومشاكل زوجية تنتهي بالطلاق، ويظهر هذا في طريقة سردهن للعوامل التي تعمل على إستمرارية العلاقة الزوجية وقد عبرت إحدى المشاركات عن ذلك بقولها **"المرأة ما تبدأ حياتها بالطاعة العمياء، ما تظهر إنها ضعيفة وخصوصا ببداية الحياة، إذا الرجل حس إنك ضعيفة بيتجبر فيكي"**، وأضافت أخرى **"وتكون قد حالها تطيع وتحترم لكن ما تسكت عن حقها"**، وأكدت على ذلك مشاركة أخرى **"ما تعطي الرجل أكتر من حجمه، إذا تحكم من البداية بضل على طول يتحكم حتى بالنفس تبعك"**.

واعتبرت إحداهن انه من الأفضل الإنسحاب من بداية العلاقة إذا كانت غير متكافئة **"إذا ما قدرنا نختار ما نسكت على الظلم بغض النظر عن نوعه لأنه ما رح نقدر نغير شي مع المدة ، لكن بنبلش نتعود ومهما طولت المدة رح ييجي يوم ونغير، فالأفضل نغير من البداية على الأقل ما بنخسر سنين عمرنا"**، وأكدت ذلك أخرى بقولها **"إذا في طباع معينة من البداية يتم الطلاق مثل البخل والشك والغيرة الغير مبررة لأنها عمرها ما بتتغير مع مدة الزواج"**، وقالت أخرى **"فكرة إنو الإستمرار بالحياة الزوجية بدون مشاعر وفتور ما ممكن تستمر، رح توصل للنهاية، مسألة وقت فقط، لازم يحاولوا وإذا ما قدروا ينسحبوا من العلاقة وما يستمروا تحت أي حجة لأنها ضحك على حالنا، بنتخبى ورا حجة الأولاد فقط ".**

اعتبرت بعض المشاركات أن انسحاب الأزواج من أدواهم الإجتماعية لظروف معينة مثل العمل بالخارج أو الإنشغال الدائم، مما يعطي الزوجة شعورا بعدم الرضا نتيجة زيادة حجم المسؤولية، سواء كانت عاملة أو لا، فهي تفترض مشاركة الزوج بهذه المسؤولية وخصوصا فيما يتعلق بالأولاد فتكون الزوجة أمام خيارين، أما الخلافات المستمرة ويخلق جوا من التوتر ويصبح الإنسحاب من هذه العلاقة خيارا متاحا أو أن تقوم هي بالتكفل بهذه المسؤوليات ويصبح الزوج بعيدا أكثر مما يجعلها تعتبر وجوده عبئا، وخصوصا في حال تمكنها إقتصاديا وإجتماعيا، وقد عبرت إحدى المشاركات عن ذلك **"يحاولوا يتشاركوا بكل تفاصيل الحياة، أنا ببداية حياتنا تحملت مسؤولية تفاصيل البيت والأولاد، هاد الشي بيباعد بين الأزواج وببطل كتير مرتبط بالبيت، وجوده وعدمه واحد، ما يعيشوا بعيد عن بعض ما تضحي بعيشتها معه ومشاركته إلها مقابل أي دخل، لأن الأيام اللي بتمرق ما بترجع والبعد جفى، تحت أي ظرف ما يعيشوا بعاد عن بعض المشاعر بتبرد والإلتزام بالبيت والأولاد بيقل، بيصير ضيف عليكي وغير مسؤول عن أي شي بالبيت وكل مرة بدك تعرفيه عن جديد"**، واعتبرت احداهن أن مفهوم الزواج المثالي الكامل والذي ليس له وجود على أرض الواقع تجعل من الصعب الحصول على الرضا عن الزواج **"ما يتوقعوا كثير حتى يقدروا يتقبلوا أي وضع، إحتمالية الفشل والنجاح"**، وأضافت اخرى **"ما تبني أحلام كتير على الزواج، كل ما زادت التوقعات كل ما كان الإحباط أكبر، كل مشكلة صغيرة بتكبر بعيونك وما تعتمدي على السنين تغير شي ، بضيع من عمر الست، من البداية إذا ما في إنسجام وأنا بحكي إنسجام ما بقصد المشاكل بالعكس المشاكل بعض الاحيان بتكون وسيلة للتواصل ، بيتفقوا أو بيختلفوا ، المهم بيتفاعلوا مع بعض، ينفصلوا، الطلاق زي الزواج قرار بيعتمد على الرغبة أو عدمها مع الطرف الثاني".**

9.4 عرض بعض آراء القضاة والمحامين الشرعيين بالطلاق المتأخر

يتعلق هذا الجزء من الدراسة بمعرفة درجة التقارب فيما يتعلق بأسباب الطلاق بين السيدات اللواتي تم طلاقهن من واقع تجرتبهن وبين آراء أصحاب الاختصاص بخاصة المحامون والقضاة الشرعيون ووجهة نظرهم حول ظاهرة الطلاق المتأخر، من خلال مقابلة لثلاثة محامين شرعيين وقاضٍ شرعي تم التواصل معهم من خلال دائرة الاصلاح الاسري التابعة لدائرة قاضي القضاة وذلك بناءً على خبرتهم العملية وتجربتهم العملية مع قضايا الطلاق، حيث تم توجيه مجموعة من الاسئلة تتعلق بأسباب الطلاق وإجراءات الطلاق وما هي التدابير الممكنة والتي قد تحد من هذه الظاهرة.

أولاً :أسباب الطلاق المتأخر لكل من الزوج والزوجة

جاءت آراء المحامين والقضاة متفقة على أن التقدم بطلب الطلاق لدى السيدات يفوق بكثير الرجال والأسباب الأكثر تكرارا لهذه الظاهرة تتمثل فيما يلي:

1. **الخيانة من الطرفين**، حيث أصبح من السهل جدا إثبات الخيانة من خلال وسائل التواصل الإجتماعي، وقد لوحظ إزديادٌ لدى فئة معينة والتي تتمثل في عمل الأزواج التي يتطلب طبيعتها في الغياب المتكرر عن البيت (الجيش والأمن)، حيث أن وسائل التواصل الإجتماعي غيرت مفاهيم كثيرة عن الأسرة والزواج في مجتمعنا، واعتبرت محامية أخرى أن وسائل التواصل الإجتماعي تلعب دورا كبيرا في هذا السياق من خلال وجود (الجروبات) التي تشجع على الطلاق (مجتمع سيدات، مجتمع مطلقات، ...الخ) أصبحت السيدات غير المؤهلات يشجعن على الطلاق، كذلك فتحت المجال للتعارف وبشكل ميسر، مما أثر في زيادة المشاكل بين الأزواج وخصوصا الطلاق المتأخر، وكذلك المسارعة بالإتهام بالخيانة حتى لو كانت العلاقة وهمية، وأشارت إحدى المحاميات بأن نسبة (70%) من السيدات تطلب الطلاق بسبب خيانة الأزواج، سواء كانت هذه الخيانة من خلال وسائل التواصل الإجتماعي أو علاقات مع أخريات، وفي حالات الخيانة تؤخذ الاثباتات من صور ورسائل وتسجيلات كقرائن ترجع بعد ذلك لتقدير القاضي.

2. **ضعف التواصل بين الأزواج**، حيث يؤدي مع مرور الزمن إلى نوع من الجفاء، وتهميش الحوار بين الأزواج مما يؤدي الى ما يعرف بالطلاق الصامت.

3. **الوضع الإقتصادي وبخل الزوج**، بحيث أصبحت متطلبات الحياة أصعب، وكذلك متطلبات الزوجات أكثر وخصوصا إذا كان الرجل طاعناً في السن وفرق العمر كبير، أو في حالات وجود زوجة ثانية.

لقد جاءت آراء المختصين الشرعيين بأسباب الطلاق متوافقة مع نتائج هذه الدراسة، حيث اعتبرت الخيانة وسهولة إكتشافها من خلال وسائل التواصل الإجتماعي بمقدمة الأسباب مع الاختلاف التراتيبي لها مع نتائج الدراسة وذلك نتيجة للاختلاف ما بين التحليل الإجتماعي والقانوني الذي يأخذ بالأسباب المباشرة للطلاق وخصوصا عند الوصول الى نقطة الطلاق فالخيانة كسبب ترتبط بعوامل متعددة قد يكون البعد وضعف التواصل بين الأزواج وعدم التوافق بينهم من المؤثرات التي تؤدي للطلاق

ثانياً: إجراءات الطلاق وتأثيرها على نسبة الطلاق المتأخر

هل تؤثر إجراءات الطلاق على نسبة الطلاق؟

إعتبرت إحدى المحاميات أن إجراءات الطلاق تشجع على الطلاق بمعنى أن هناك سهولة بالحصول على الطلاق، إضافة إلى تشجيع الأهل على الطلاق حيث أصبحت الفكرة العامة بالمجتمع أن الزواج تجربة معرضة للنجاح أو الفشل، ولا يوجد ما يمنع بالاعتراف بفشل هذه التجربة، وأضافت المحامية الثانية أن الإجراءات تبدأ بالتقدم برفع دعوى، ويعمد كثير من القضاة ولغايات التسهيل على أنفسهم يتم تحويل هذه الدعوى إلى دائرة الإصلاح الأسري لمتابعتها من قبل المحكمين (محامين) ليتم الطلاق بالتراضي، ومن وجهة نظرها أن المحامين بطبيعتهم القانونية يسعون إلى التسوية المالية على مبدأ المفاصلة، وغالبا ما يكون الطلاق بالاتفاق بمعنى طلاق مقابل الابراء من بعض الحقوق واعتبرت أن مدة شهر قد تكون غير كافية للتراجع حيث أن الندم يأتي بعد فترة أطول، ولكن مدة الشهر لضبط حالات الطلاق إداريا وتخفيف الضغط على المحاكم الشرعية. وأشار محام آخر، أنه بعد التقدم بالدعوى تحول الحالة إلى الإصلاح الأسري وفي خلال شهر تتم دعوة الأطراف المتنازعة للوصول إلى تسوية أو التراجع عن الطلاق واعتبر أن مدة الشهر كافية الا في بعض الحالات الخاصة إذا كان عمر الزواج طويل تعرض الدعوى على لجنة (سلطة تقديرية للقاضي) وفي بعض الأحيان يتم عرضهم على إخصائيين نفسيين حسب الحالة وخصوصا العمر الكبير لمعرفة مدى أهليتهم لقرار الطلاق،

واضاف القاضي الشرعي أنه في حال تعذر الإصلاح وكانت الدعوة طلاقاً بائناً بينونة كبرى قد تمدد المدة ، وفي بعض الحالات وخصوصا المتقدمة بالعمر يتم إستدعاء الأولاد لإقناع الوالدين بالإستمرار

بالحياة الزوجية ولكن يتم إقناعهم بالطلاق الصوري حيث يكون حلا أفضل وبالغالب تكون الإستجابة عالية لمثل هذا الحل من قبل الأولاد والأزواج، دور الأولاد في حالات الطلاق المتأخر إيجابي في كثير من الأحيان وخصوصا الذكور، حيث يقومون بالضغط على الأم للتراجع عن الطلاق (90%) ، وأعتقد أن فترة شهر كافية إذا كان هناك بوادر للعدول عن قرار الطلاق ، لأن بعد ذلك تعتاد الزوجة على الوضع الجديد وخصوصا للحالات المتقدمة في العمر.

وفي سؤال حول مدى كفاءة المصلحين في حل النزاعات الأسرية شدد قاضٍ على أن العاملين في دائرة الإصلاح الأسري مؤهلين، بعضهم محامين وبعضهم ماجستير وبعضهم حاصل على دكتوراة في الفقه أو الإرشاد النفسي ذكورا واناثا، وإذا إستوجبت الحالة تشكل لجنة من أكثر من واحد، وهناك دورات للعاملين في الاصلاح لتأهيلهم، حيث يتم التعاقد معهم بشكل سنوي ويتم تقييم أدائهم من خلال الحالات التي تمت تسويتها، وأشار القاضي بأن الدائرة ساهمت في خفض نسب الطلاق منذ إنشائها منذ عامين للمتزوجين بعد الدخول، أما قبل الدخول فالنسبة تزيد والتسوية غالباً ما تكون مادية.

إن الاختلاف في وجهات النظر حول إجراءات الطلاق بين المحامين والقضاة حول مدى كفاية المدة القانونية والتي تكون شهرا في أغلب الحالات يعود إلى اختلاف وجهة نظر المرأة (المحامية) للطلاق في عدم كفاية مدة الشهر لمحاولة الإصلاح ، وخصوصا إذا ما سبق دعوى الطلاق قضايا مختلفة مثل النفقة والشقاق والنزاع، وبحيث تكون المرأة تحت ضغط نفسي وعاطفي، فلذلك تتنازل عن بعض حقوقها مقابل الطلاق، وقد اعتبرت محامية أنه يجب ان تكون المدة أطول وهذا ما توافق مع بعض عينة الدراسة حيث اعتبرت إحدى المشاركات أن محاميها كان يريد الوصول الى تسوية وتنازلت عن بعض حقوقها مقابل رفع قضية خلع، وندمت بعد ذلك برغم انها وكلت محامياً رجلاً كونه أقرب الى تفكير الرجل وهذا يعطيها توقعاً لما قد يصدر من طليقها .

ثالثاً: التدابير التي يمكن الأخذ بها للحد من ظاهرة الطلاق المتأخر

1. زيادة الوعي بالأسرة والعلاقات الأسرية والتواصل وذلك من خلال المدارس والإعلام ودورها في توجيه الصورة نحو التماسك الأسري وتسليط الضوء على تأثير الطلاق على الأولاد وأن هناك خلافات لا تستوجب الطلاق، إذا كان الهدف حماية الأسرة فيجب مراعاة جميع أطراف العلاقة بما يحقق الترابط الأسري.
2. لعب الإعلام دورا مهما ببثه لمسلسلات تجيز الخيانة والعلاقات خارج إطار الزوجية (المسلسلات التركية) مما أدى إلى تقبل الفكرة لدى السيدات.

3. التشديد على إجراءات الطلاق وتحويل الحالات إجباريا إلى جهة مختصة (الاخصائيين الإجتماعيين) لدراسة إمكانية المحافظة على الأسرة.

4. تفعيل الكفاءة بالزواج كإجراء وقائي سواء كانت مادية، ثقافية، إجتماعية بإعتبار الإختيار الإيجابي للزواج يساهم في إستمراريته مع التركيز على أن يكون هناك وعي بمعيار الكفاءة .

5. إرجاء عقد القران إلى ما قبل موعد الزفاف بشهر مما يتيح معرفة أكثر بالطرف الثاني للعلاقة وهذا بدوره يعمل على خفض نسب الطلاق سواء كان مبكرا أو متأخرا.

6. الإستقلالية بالسكن للبعد عن تأثيرات الأهل مما يساهم في إنجاح الزواج.

7. التوعية في مجال حقوق وواجبات الزوجين قبل الزواج مما يؤثر في حجم التوقعات لكل منهما من الزواج، وبالتالي القدرة على معالجة المشكلات التي قد تطرأ لاحقا.

الفصل الخامس

مناقشة النتائج والتوصيات

1.5 مقدمة

2.5 مناقشة النتائج

3.5 التوصيات

مناقشة النتائج والتوصيات

1.5 مقدمة

يتناول هذا الفصل مناقشة النتائج التي توصلت اليها الدراسة فيما يتعلق بالخصائص الديمغرافية والإجتماعية والإقتصادية لعينة الدراسة ومناقشتها بناء على الدراسات السابقة التي تناولت هذه الظاهرة، كذلك الكشف عن أسباب الطلاق المتأخر من وجهة نظر عينة الدراسة، بالإضافة الى إبراز المشكلات التي تواجه المرأة المطلقة من وجهة نظر العينة، إلى جانب تقديم المقترحات والحلول المعتمدة على المقابلات التي تمت ، وكذلك المقابلات التي تمت مع بعض المحامين وأحد القضاة الشرعيين للخروج بتوصيات للحد من ظاهرة الطلاق المتأخر.

2.5 مناقشة النتائج

أولا : النتائج المتعلقة بالخصائص الديمغرافية والإجتماعية والإقتصادية:

أكدت نتائج الدراسة أن هناك مجموعة من المتغيرات الإجتماعية والثقافية تسهم في ظاهرة الطلاق المتأخر حيث أن الزواج التقليدي والزواج المبكر وفرق العمر بين الزوجين من العوامل التي ترتبط بالطلاق المتأخر.

فالزواج التقليدي وزواج الأقارب لدى (18) مشاركة، كان عاملاً أساسيا لعدم التوافق بينهن وبين أزواجهن ، مما كان له الأثر في إستمرارية الحياة الزوجية في حال تداخلت عوامل أخرى مثل الخيانة، العنف والهجر.

أما الزواج المبكر وفقاً لعينة الدراسة (16-20) سنة لدى (10) مشاركات كانت له آثار سلبية مثل حرمانهن من التعليم وفرص العمل، عدم الخبرة والنضج في حل المشاكل الزوجية، الخضوع وعدم القدرة على طلب الطلاق في بداية الحياة الزوجية (في حال النفور وعدم التوافق).

وساهم فرق العمر بين الزوجين (أكثر من عشر سنوات) لدى (8) مشاركات في عدم التوافق الفكري والعاطفي في العلاقة الزوجية.

وبالرغم من تنوع عينة الدراسة من حيث الطبقة الإجتماعية والإقتصادية (عمان الشرقية، عمان الغربية) إلا أنها لم تحدث فرقا في طريقة الزواج التقليدي ، وفرق العمر بين الزوجين حيث أن العادات والتقاليد في المجتمع الأردني تشجع زواج الأقارب ، والزواج التقليدي ولا تثق بقدرة الفتاة على الإختيار فدورها يقتصر غالباً على الموافقة على قرار الأهل فيما إذا كان الخاطب مناسبا ضمن معايير يحددها الأهل ، تحت ضغط الخوف من العزوبية ومحدودية فرص الزواج بعمر أكبر.

وقد إتفقت هذه النتائج مع عدة دراسات عملت على ربط الزواج المبكر مع خطر الطلاق لاحقا مثل دراسة (Lampard, 2013) التي أشارت إلى أن الزواج بعمر مبكر يلعب دورا في أسس الإختيار والتوقعات من الزواج كما يؤثر بالنضوج في حل المشكلات التي قد تحدث لاحقا وبناءا على هذه المعطيات تم قياس الرضا الزواجي للمتزوجات بعمر مبكر (أقل من عشرين عاما) بعد مرور عشر سنوات وأكثر على الزواج.

كذلك إتفقت هذه النتائج مع دراسة (Boertien & Härkönen, 2014) التي فسرت العلاقة ما بين تعليم الزوجة والطلاق المتأخر من خلال نظرية التبادل الإجتماعي حيث أثبتت أن الحاصلات على تعليم أعلى يتمتعن بإستقرار عائلي أعلى وأقل عرضة للطلاق وذلك لإنعكاس التعليم على الوضع الإجتماعي والإقتصادي للمرأة.

وايضا إتفقت مع دراسة (Ekpenyong& Erebagha ,2017) التي فسرت العلاقة ما بين الفروق العمرية بين الأزواج والعلاقة الحميمة والإستقرار الزواجي، حيث تبين أن الخلافات الزوجية تزداد حين يكون الزوج أكبر سنا من الزوجة.

وتشير نتائج الدراسة إلى أن وجود الأبناء يعتبر عاملاً أساسياً في حدوث الطلاق المتأخر، فالأبناء الذكور شكلوا أمان إقتصادي للمرأة المطلقة، أما الإناث ضاعف من الصعوبات الإجتماعية والنفسية المرتبطة بالخوف والقلق على مستقبلهن وتقبل المجتمع لهن.

وقد أظهرت النتائج أن هنالك علاقة طردية بين تحسن الوضع الإقتصادي والطلاق المتأخر مما يشير إلى تعزيز القيم المادية على العلاقات الأسرية وهذا يتعارض مع نتائج دراسة (Brown,2012) التي أظهرت أن العوامل الإقتصادية وإرتفاع مستوى الدخل يقلل من إحتمالية الطلاق المتأخر.

ثانيا :النتائج المتعلقة بأسباب الطلاق من وجهة نظر عينة الدراسة

من خلال المقابلات المعمقة التي أجرتها الباحثة لمعرفة أسباب الطلاق ولماذا يأتي متاخرا احيانا، أكدت النتائج على وجود مجموعة من العوامل التي أدت إلى الطلاق المتأخر يمكن مناقشتها من خلال ثلاثة محاور رئيسة وبناءا على نظرية الازمة.

أولاً: عوامل تتعلق بالتنشئة الإجتماعية والثقافية والعلاقة بين الأزواج

يعتبر عدم التوافق الفكري والعاطفي بين الأزواج من الأسباب الرئيسة للطلاق المتأخر (أكثر من نصف العينة)، حيث أن عدم التوافق بين الأزواج من الأسباب الرئيسة للطلاق المتأخر، وقد يحدث هذا الاختلاف بفترة الخطوبة أو بداية الحياة الزوجية نتيجة عوامل إجتماعية وإقتصادية (ذكرت سابقا) أو نتيجة تغيرات ثقافية طرأت على الأزواج لاحقا مثل زيادة الفرق في المستوى التعليمي، توجهات دينية متشددة لدى الأزواج (أربع مبحوثات كان سبب عدم التوافق عدم تدين الرجل في المقابل شكل تدين الرجل سببا لمبحوثة واحدة).

إن عدم التوافق بين الأزواج يولد شعورا بعدم الرضا عن هذه العلاقة وبالتالي يصبح له مخرجات قد توصل الأسرة إلى أزمات أعمق لا تستطيع حلها وبالتالي يكون الطلاق هو الحل الأنسب، فتكرار الخلافات وتعمقها أدت في بعض الحالات إلى العنف الأسري تجاه الزوجة والأولاد، كذلك كانت الخيانة الزوجية المتكررة وهجران الزوج لزوجته من الأسباب المباشرة للطلاق، وقد إتفقت هذه النتائج مع (Jackson,2014) فيما يتعلق بإمكانية توقع حدوث الطلاق إستنادا على قياس التوافق بين الأزواج من خلال متغيرات الرضا الزواجي والرضا الجنسي وتكرار الخلافات.

ثانياً: عوامل إقتصادية

توصلت الدراسة إلى وجود عوامل ترتبط بالوضع الإقتصادي للأسرة ككل وأخرى مرتبطة بعمل الزوجة وإستقلالها ماديا، ويكمن تأثير الوضع الإقتصادي للأسرة من خلال عدم مساهمة المرأة بالتكلفة المعاشية لدى الأسر التي تعاني من أزمات إقتصادية حيث يلعب عدم الإستقرار الإقتصادي عاملا مهما في عدم الإستقرار الأسري مما يخلق جوا من التوتر ينعكس على الأسرة، وإذا ما إقترن ذلك بالحاجة إلى الزوجة للمساعدة في إلتزامات الأسرة (48% من الزوجات غير عاملة و30% أعمال متقطعة) يقابل ذلك بنوع من عدم القناعة من قبل الزوج ولكنه مجبر على ذلك مما يجعله متحفزا لأي تقصير من قبل الزوجة تجاه الأولاد وتحميل الزوجة مسؤولية أية أخطاء ترتكب من قبلهم، بالمقابل فإن نظرة

المرأة لمساهمتها بالإنفاق يعتبر عملا يجب أن تكافىء عليه ، وفي حال عدم حصول ذلك تشعر الزوجة بحالة من الإحباط وعدم الرضا عن هذه العلاقة.

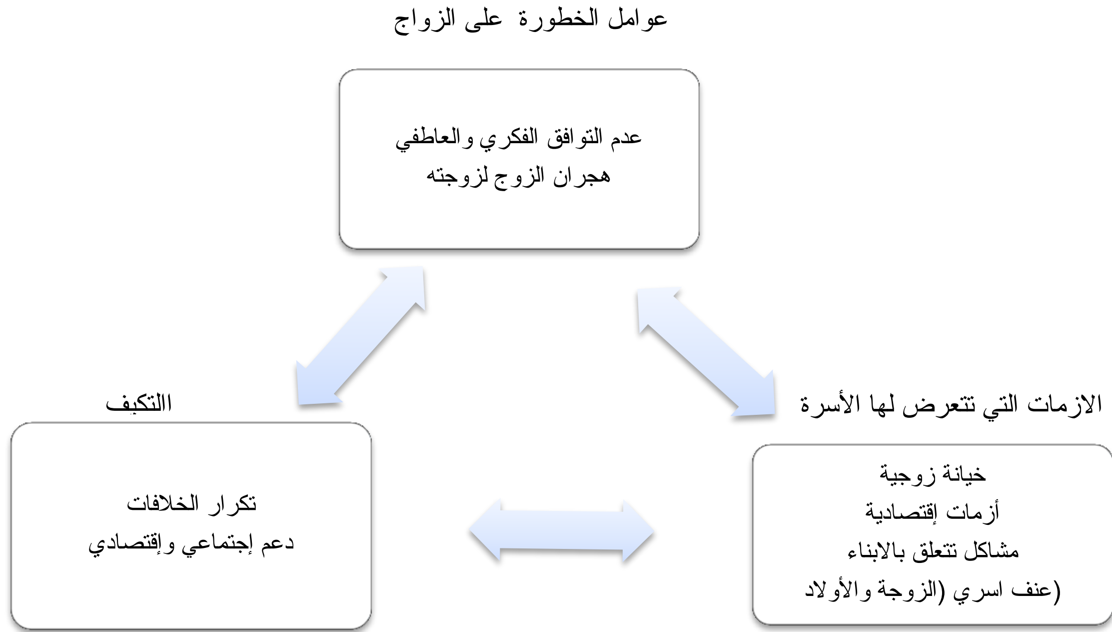
يعتبر توفر مصادر الدعم للزوجة من العوامل التي تساعدها على اتخاذ قرار الطلاق سواء كان ذلك من خلال الأهل (مباشر، الورثة) أو الأولاد (عمل الأولاد ومساهمتهم في الإنفاق) في حال كانت العلاقة الزوجية غير مستقرة.

ثالثاً: الأبناء وتأثيرهم على قرار الطلاق

خلصت الدراسة إلى أن الأولاد لهم دورٌ أساسي في تأجيل إتخاذ قرار الطلاق بالنسبة للزوجة (45%) من عينة الدراسة، وإرتبط قرار الطلاق بوجود الأولاد وتأثير الطلاق عليهم وشكلت موافقة الأولاد ودعمهم للطلاق السبب الرئيس للطلاق لدى 12 مبحوثة من عينة الدراسة وذلك نتيجة حدوث الطلاق في مرحلة عمرية للأبناء تغلب عليها الإنفعالية فإما أن يدعموا قرار الطلاق لتعاطفهم مع الأم وخصوصا في حالات خيانة الأب وإما أن يكون دعم الطلاق لعدم تحملهم الخلافات المتكررة في الأسرة.

تحليل أسباب الطلاق إستنادا الى نظرية الأزمة

بناءً على المعطيات التي خلصت اليها الدراسة فإن نظرية الأزمة تعطي مفهوما أوسع في محاولة فهم ظاهرة الطلاق المتأخر كما هو موضح بالشكل التالي



شكل رقم 5 نموذج نظرية الأزمة (المصدر، الباحثة)

في هذا النموذج تعتمد إستمرارية الزواج على ثلاثة متغيرات: الأول: مؤشرات الخطورة على الزواج ويمكن تصنيفها بناءا على نتائج الدراسة بعدم التوافق الفكري والعاطفي ويمكن الإستدلال على عدم التوافق العاطفي من خلال فترة الهجران العاطفي أو ما يعرف بالطلاق الصامت والذي شكل ما نسبته (17%) . أما المتغير الثاني: الأحداث التي تسبب توتراً أو أزمات، تعيش الأسرة والزوجة تحديدا مشكلات وأزمات مثل إدمان الخمور والمخدرات للزوج، والخوف من تقليد الأبناء للأب، وغياب الأب عن الأسرة (مكاني، عاطفي)، هذه الأسباب يمكن أن تؤدي إلى نتائج عديدة من التفكك الأسري، مثل: الطلاق، الإنتحار والهجر، وبناءً على المتغير الأول الذي يعتبر مؤشرا على قدرة الأسرة على تجاوزها وذلك من خلال العوامل التي تعمل على تماسك الأسرة مثل التفاهم والحوار والعلاقات المتكافئة داخل الأسرة والتواصل بين أفرادها وخصوصا الأزواج، وإذا ما إفتقدت الأسرة هذه العوامل فإن العلاقة الزوجية مهددة فاغلب المبحوثات كان الطلاق نتيجة لمشكلة تعرضت لها الأسرة ، بعضها إرتبط بالأبناء والبعض نتيجة لظروف خارجية لكن التعامل مع هذه المشكلة تأثر بعدم الرضا والتوافق داخل الأسرة أو غياب الأب عن الأسرة (مكاني، عاطفي) مما أدى إلى تفاقم الأزمة والخلافات.

أما المتغير الثالث: عملية التكيف والتعامل مع هذه الأزمة بناءا على طبيعة العلاقة داخل الاسرة فمخرجات الأزمة تكون إما خلافات متكررة تصل أحيانا إلى عنف يطال الزوجة والأولاد فيصبح

الطلاق هو الحل الأنسب، وأما الإنسحاب من العلاقة الزوجية وإتخاذ قرار الطلاق علما أن (17) سيدة إعتبرن قرار الطلاق الحل الافضل للإسرة، وتعتمد القدرة على إتخاذ القرار على مقدار الدعم الذي تحصل عليه الزوجة من أسرتها ومن أبنائها سواء كان هذا الدعم معنويا أو إقتصاديا (العمل، السكن المستقل، مصاريف الأبناء).

وقد جاءت إجابات عينة الدراسة متوافقة إلى حد كبير مع بعض الدراسات الأجنبية التي عملت على قياس بعض المتغيرات وخطر الطلاق فمتغير مثل العمر عند الزواج وأبعاده الإجتماعية والإقتصادية والثقافية تزيد من إحتمالية الطلاق بعد عشر سنوات من الزواج لإرتباطه بمتغيرات أخرى مثل الإختيار المناسب والنضج في معالجة المشكلات الزوجية (Lampard, 2013).

ثالثاً: الصعوبات التي تواجه المرأة المطلقة من وجهة نظر عينة الدراسة

توصلت الدراسة الحالية أن المرأة المطلقة تواجه عدة صعوبات إجتماعية وإقتصادية ونفسية للتأقلم مع الطلاق.

الصعوبات الإجتماعية

تعتبر نظرة المجتمع للمرأة المطلقة خصوصاً بعد مرور فترة زمنية من عمر الزواج التحدي الأكبر للمطلقة (52%) حيث تتسم بالشك حول أسباب ودوافع الطلاق، ونظرة الشفقة لدى البعض والوصاية والمسؤولية الجماعية تجاهها والحكم عليها بالفشل، فالمجتمع الأردني مجتمع ذكوري مهما اختلفت أسباب الطلاق فالملام بالعادة هو الزوجة بإعتبار أن الحفاظ على الأسرة يقع دائما على كاهل الزوجة، ونظرة المجتمع أن المرأة مطالبة بالتضحية من أجل زوجها وأولادها.

وبالرغم من وقوع الطلاق في مراحل متقدمة إلا أنه قد لا يشكل حماية للمطلقة من التحرش بها مما يجعلها تعيش في عزلة إجتماعية مع إمكانية خسارتها لكثير من العلاقات الإجتماعية التي تكونت قبل طلاقها .

الصعوبات الإقتصادية

تواجه المرأة المطلقة غير العاملة والمتزوجة زواجا مبكرا صعوبة في الحصول على فرصة عمل حيث أشارت نتائج الدراسة (40%) من عينة الدراسة واجهن صعوبات مادية علما أن (44%) لم يسبق لهن الدخول في سوق العمل قبل الطلاق، وإنخفضت هذه النسبة لتصبح (26%) بعد الطلاق،

حيث إتجهت أربع مبحوثات للعمل لتأمين دخل يمكنهن من الإستقلال عن الأهل والعمل على لم شمل الأولاد وخصوصا في حال معارضة الأهل للطلاق.

يعتبر تأمين المسكن المستقل عن الأهل التحدي الأكبر للمرأة المطلقة حيث أشارت بيانات الدراسة إلى أن نسبة المسكن المستأجر إرتفعت إلى(35 %)بعد الطلاق بعد أن كانت (9%) فقط قبل الطلاق.

أما المرأة العاملة فتواجة صعوبات إقتصادية أيضا حيث أن أعبائها الإقتصادية تزداد وذلك من خلال محاولة إثبات قدرتها على الإستمرارية وتعويض الأولاد عن أي نقص قد ينتج عن الطلاق خصوصا في حالة كان الطلاق قد تم بالتراضي والتوافق بين الزوجين تكون نتيجته على الأغلب تنازل المرأة عن بعض حقوقها مقابل الطلاق علما أن النسبة الأكبر لدخل الزوجة تراوح بين(200 – 500) دينار حسب عينة الدراسة.

الصعوبات النفسية

إن تأثير الطلاق المتأخر على نفسية المرأة المطلقة يختلف من سيدة لأخرى وباختلاف الظروف المحيطة بالطلاق فإذا ما كان الطلاق بناءً على رغبة وقناعة الزوجة بأنه الحل الأفضل لأسرتها فتتلخص هذه التحديات بالضغط والتوتر الناجم عن إثبات قدرتها وصحة قرارها كذلك القدرة على السيطرة على الأولاد في حالة عدم وجود الأب وعدم اللجوء للمساعدة من المحيطين مما يرفع مستويات القلق لديها .

أما اذا ما تم الطلاق بناءً على رغبة الزوج فإنها تعاني حالة من الإحباط التي قد تؤدي بها إلى عزلة إجتماعية وفي بعض الحالات تعاني من الإكتئاب وخصوصا إذا ما إنفصلت عن أولادها فتبقى في قلق دائم وتشير نتائج الدراسة إلى أن (22%) من عينة الدراسة لجأن الى العقاقير المهدئة وإحداهن حاولت الإنتحار لعدم تقبلها الطلاق وحرمانها من أولادها (بناءً على رغبتهم).

كما أن نظرة المجتمع للمرأة المطلقة يزيد من الضغط النفسي عليها نتيجة لتدخل الأهل في تفاصيل حياتها، كذلك التحكّم من قبل الأبناء كما وتعاني المرأة المطلقة من كبت لمشاعرها العاطفية والخوف من الوحدة مستقبلا.

وقد توافقت هذه النتائج مع دراسة عبد الهادي (2013) التي خلصت إلى أن المطلقة (كبيرة في السن) لديها درجة سالبة في مقياس الثبات الإنفعالي.

وبالرغم من الصعوبات التي تواجهها المرأة المطلقة إلا أن الطلاق رفع نسبة الثقة بالنفس لديها وزاد من قناعتها على ضرورة التكيف مع الأمر الواقع، والعمل على التفكير للبدء من جديد على الرغم من

حاجتها لفترة إنتقالية كانت صعبة في الغالب حيث لم تتوفر لغالبيتهن سبل الدعم الإجتماعي والنفسي إضافة إلى عدم وجود مراكز تأهيلية تساعد في تجاوز هذه الأزمة.

3.5 التوصيات

من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية وآراء المختصين والمتعلقة بأسباب الطلاق المتأخر وتداعياته على المجتمع والمرأة بشكل خاص فانها توصي بالمقترحات الاتية:

1. عمل دورات وبرامج إرشادية خاصة للمقبلين على الزواج تتعلق بالحقوق والواجبات والتخطيط للحياة الزوجية وأساليب زيادة الحب والمودة وكيفية إدارة مشكلات الزواج والترشيد في الميزانية من قبل مختصين وتكون إجبارية ويشترط النجاح بها، وذلك على غرار التجربة الماليزية وقد كانت نسبة الطلاق إرتفعت في ماليزيا إلى (32%) وإنخفضت النسبة إلى(7%)بعد هذا القرار.
2. نشر الوعي بأهمية الأسرة ودورها في المجتمع من خلال وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة من قبل مختصين إجتماعيين وعاملين في مجال الإرشاد الأسري بكيفية إدراة الخلافات والأزمات الأسرية وتداعياتها وإستخدام وسائل التواصل الإجتماعي من أجل نشر القيم الأسرية والمحافظة عليها.
3. تفعيل دور دائرة الإصلاح والوفاق الأسري في حل الخلافات الزوجية والعمل على تنظيم طريقة عملها بما يخدم المحافظة على إستمرارية الزواج وتجاوز الخلافات وإعطاء فرصة أكبر للزوجين في التفكير بقرار الطلاق وآثاره على الأسرة، كأن تبدأ معاملة الطلاق من دائرة الإصلاح الأسري من خلال التقدم بطلب من قبل أحد الزوجين وتدرس المعاملة من قبل عاملين ومختصين مؤهلين (حسب الحالة) مع ضرورة منح مهلة من (3-6) أشهر وفي حال تعذر الإصلاح ترفع إلى المحكمة الشرعية لإجراءات القاضي الشرعي.
4. إنشاء مؤسسات إجتماعية (حكومية / غير حكومية) تعنى بالمرأة المطلقة ، وتعمل على تقديم إستشارات إجتماعية ودعم معنوي لتجاوز مرحلة ما بعد الطلاق والتدريب والتأهيل إذا ما اقتضت الحاجة.
5. إقرارتشريع حق السعي، لتحقيق مراعاة النوع الاجتماعي في التشريع على أساس ان ما تم تحقيقه من مكتسبات مادية أثناء الزواج يؤول لذمة الزوجين بعد الطلاق.
6. إجراء المزيد من الأبحاث والدراسات النوعية المختصة بالطلاق المتأخر من منظور جندري وتداعياته على المجتمع على مستوى المملكة الأردنية الهاشمية.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المراجع العربية

- القرآن الكريم
- ابن منظور، محمد، **لسان العرب**، دار المعارف ، القاهرة، 2003
- أسعد، دانة (2007)، **تأثير الطلاق على تفاعل المرأة المطلقة الإجتماعي في مدينة الزرقاء**، رسالة ماجستير غير منشورة الجامعة الأردنية، عمان ،الاردن.
- بن قدامة، موفق الدين (1985) ،**المغنى**، ط1 ،بيروت ،دار إحيار التراث العربي.
- الجوهري، محمد (2007)، **المدخل الى علم الإجتماع** ،القاهرة ، الدار الدولية.
- الخطيب، سلوى (2007) ، **نظرة في علم الاجتماع الأسري** ،ط1 ،الرياض ، مكتبة الشقري.
- الخطيب، سلوى (2009)، التغيرات الإجتماعية وأثرها على إرتفاع معدلات الطلاق في المملكة من وجهة نظر المرأة السعودية، **مجلة كلية الآداب**، جامعة الملك عبد العزيز، (العدد 1 المجلد 17): 159 -222.
- دائرة قاضي القضاة، **التقرير السنوي** 2014، 2015 الأردن
- الزعبي، محمد (2014)، **الطلاق والإجراءات المتبعة في دائرة الإفتاء للحصول على فتوى طلاق**، بحث علمي دائرة الإفتاء العام عمان، الأردن.
- زهران، ياسر (2012)، **إنتشار ظاهرة الطلاق في الأردن وإنعكاساتها على أفراد الأسرة ومقترحات للحد من انتشار هذه الظاهرة**، رسالة جامعية،جامعة اليرموك ،الأردن
- سابق، السيد (2004)، **فقه السنة**، ط1، القاهرة، دار الفتح للأعلام العربي .
- السبعاوي، هناء (2013) ، الطلاق وأسبابه في مدينة الموصل، **مركز دراسات الموصل** ،جامعة الموصل ، (عدد 74).

- الشبول ، ايمن (2010)، المتغيرات الإجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق: دراسة انثروبولوجية في مدينة الطرة، **مجلة جامعة دمشق** ، (العدد 3 المجلد 26):647-705.
- الشعوبي، فضيلة (2016) ،**أسباب إنتشار الطلاق في مدينة تقرت**، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر،الجزائر.
- عبد الخضر، يحيى (2012)، أسباب الطلاق في المجتمع الكويتي من وجهة نظر المطلقات، **المجلة الاردنية للعلوم الإجتماعية**، (العدد 3 المجلد 5):330-341.
- عبد الهادي، عليوه (2013)، التقدير الكمي للشخصية لدى المطلقات. **مجلة علم النفس**،(العدد 99،المجلد 26):98-115
- عثمان، ابراهيم (2008) ، **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع**، ط 1،عمّان، دار الشروق .
- قانون الأحوال الشخصية رقم 36 سنة 2010م
- كرادشة، ديمة (2010) ،**أسباب وآثار الطلاق على المرأة المطلقة / المنفصلة لدى الطوائف المسيحية في الأردن** ،رسالة ماجستير (غير منشورة) الجامعة الأردنية، عمان ،الأردن .
- المالكي، عبدالرزاق (2001) ، **ظاهرة الطلاق في دولة الإمارات العربية المتحدة أسبابه واتجاهاته ـ مخاطره وحلوله: دراسة تحليلية**،ط1 ، دولة الإمارات العربية المتحدة. مركز للدراسات والبحوث.
- المجالي، أحمد (2015) ، أهم الأسباب الاجتماعية التي تؤدي إلى وقوع حالة الطلاق من وجهة نظر المطلقين والمطلقات في محافظة الكرك، **مجلة المنارة** ،(العدد4المجلد 21 العدد 4):9-29.

ثانياً : المراجع الأجنبية

- Amato, Paul, Previti, Denise (2003). **People's Reasons for Divorcing: Gender, Social Class, the Life Course, and Adjustment**. Journal of Family Issues 24
- Amato, P.R. (1996). **Explaining the intergenerational transmission of divorce.** Journal of Marriage and the Family.
- Boertien Diederik, Härkönen Juho **(2014). Less Education, More Divorce: Explaining the Inverse Relationship between Women's Education and Divorce**, Stockholm University.
- Brown, Susan L (2012) .**Divorce Among Middle-Aged and Older Adults, 1990–2010**, Bowling Green State University, OH, USA.
- Berardo, Dona (1982). **Divorce and remarriage at middle age and beyond**. Annals of the American Academy of Political and Social Science.
- Bruze, Gusta; Svarer, Michae and, Weiss, Yoram (2012). **The dynamics of marriage and divorce.** Institute for the Study of Labor (IZA), Germany
- Creswell, J.W. (2007). **Qualitative inquiry and research design** (2nded.) Thousand Oaks, CA: Sage
- David H., Demo Mark A. Fine, 2010. **Beyond the Average Divorce.** SAGE Publications, Inc. London

- Deirdre Bair (2007). **Calling It Quits: Late-Life Divorce and Starting Over**, 19th Random House, NY.
- Ekpenyong Stephen, Erebagha Ingiabuna**. Age Differences at Marriage Between Couples and the Risk of Divorce in Amassoma Community, Bayelsa State, Nigeria**. Cross-Cultural Communication, Canada.
- Gähler Michael, Härkönen Juho (2014) . **Intergenerational Transmission of Divorce**. The Swedish Trend. Families and societies.
- Goodman, K. (1983). **Divorce and remarriage: Problems, adaptations, and adjustments.** Westport, CT: Greenwood Press.
- Hill, R. (1949). **Families under stress**. New York: Harper
- Jackson, Ashley Nicole (2014). **Associations among Marital Satisfaction, Sexual Satisfaction, Conflict Frequency**, **and Divorce Risk from 1980 to 2000. 2014**,Auburn University, Alabama
- Jalovaara, Marika (2002) **Socioeconomic Differentials in Divorce Risk by Duration of Marriage.** Demographic Research, Germany
- Karney, B.R, Bradbury, T. (1995). **The longitudinal course of marital quality and stability: A review of theory, method, and research.** Psychological Bulletin.
- Lampard Richard (**England** 2013) **Age at marriage and the risk of divorce in and Wales.** Demographic Reserch, Germany

- Martin, Sara (1997)، **Asocial exchange and analysis of early and late divorce**. Master degree of science, Texas Tech University USA
- Montenegro Xenia (2004) **The Divorce Experience a Study of Divorce at Midlife and beyond** .National Member Research, Washington, D.C.
- Robert Emery.(2013) **Cultural Sociology of Divorce**., SAGE Publications, Inc. London
- Rodrigues Amy& Hall Julie. **Predictors of Divorce and Relationship Dissolution**. Frank D. Fincham Florida State University
- Timothy H. Brubaker (1990). **Family Relationships in Later Life**. SAGE Publications, Inc. London
- Walker Alexis, Odell Margaret, McGraw Lori, White Diana (2001) .**Families in Later Connection and Transitions.** Pine forge press Thousand oaks California, London New Delhi.
- **https://stats.oecd.org/glossary/detail.asp**
- **http://www.encyclopedia.com/later-life-families.**
- **http://punchng.com/top-eight-reasons-couples-divorce-after-decades-of-marriage/**
- **https://divorcescience.org**
- **http://www.demographic-research.org**

ملحق رقم (1)

المقابلة

هذه المعلومات مهمة لتحليل البيانات المتعلقة برسالة ماجستير "اسباب الطلاق المتأخر في المجتمع الأردني من وجهة نظر النساء"الرجاء إعطاء الرأي بوضوح .علما أن المعلومات ستعامل بسرية وشكرا جزيلا لتعاونكم مع تحياتي .... احلام ابو علي

البيانات الاولية

1. العمرالحالي
2. العمر عند الزواج

   الزوج الزوجة
3. عدد سنوات الزواج
4. المستوى التعليمي عند الزواج

   للزوج الزوجة
5. المستوى التعليمي حاليا

   الزوج الزوجة
6. عدد الأبناء وأعمارهم

   ذكور إناث
7. الحالة العملية للزوجة

☐ بلا عمل ☐ قطاع حكومي ☐ قطاع خاص ☐ غيرذلك

8. الحالة العملية للزوج

☐ بلا عمل ☐ قطاع حكومي ☐ قطاع خاص ☐ غيرذلك

9. دخل الاسرة

   دخل الزوج دخل الزوجة
10. السكن خلال فترة الزواج

☐ ملك ☐إيجار ☐ مع الأهل

11.السكن الحالي

▭ مستقل ▭مع الأولاد ▭مع الأهل

12.طريقة الزواج

▭ تقليدي ▭تعارف ▭أقارب

13.نوع الطلاق

▭ طلاق رجعي ▭ طلاق بائن ▭ خلع ▭تفريق

14. خلال فترة الزواج هل حدث أن إضطررت أنت أو زوجك للعيش منفصلين ؟

كم كانت المدة؟ ....

ما هي الاسباب؟.................................

15. تم الطلاق بناءا على طلب :

▭ الزوج ▭الزوجة

16. إذا كانت الزوجة من طلب الطلاق ما هي الأسباب التي أدت الى إتخاذ قرار الطلاق؟

17. كم المدة التي كنت تفكرين بها بالطلاق قبل اتخاذ قرار الطلاق؟(مدة فكرة الطلاق)

18. ما هي الأسباب التي أدت الى إتخاذ القرار متأخرا ؟

19. هل مر الطلاق بمراحل ؟ما هي؟

20. كم المدة التي استغرقت للحصول على الطلاق بشكل قانوني؟

21. هل تمت الاستشارة قبل الطلاق؟

▭ نعم ▭ لا

إذا كانت الاجابة بنعم فقد تمت استشارة

▭الأهل ▭ الأبناء ▭الأصدقاء ▭مختصيين ▭غير ذلك

22. ما هي التحديات التي واجهتك لإتخاذ قرار الطلاق ؟

23. ما هي التحديات التي واجهتك اثناء تنفيذ القرار؟

24. ما هي التحديات التي واجهتك ما بعد اتخاذ القرار؟

25. طبيعة العلاقة مع الزوج قبل الطلاق؟

26. طبيعة العلاقة مع الزوج بعد الطلاق؟

27. ما هو تأثير الطلاق على المستوى الشخصي (ايجابيات ،سلبيات)؟

28. هل استمرت العلاقات الاجتماعية قبل الطلاق الى ما بعد الطلاق؟

29. هل تعتبرين قرار الطلاق صائبا؟ولماذا؟

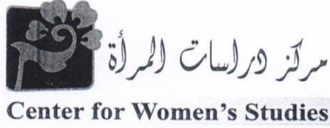
30. ماذا لو إمتلكت خيار العودة لطليقك فهل تعودين؟ وما هي الأسباب؟

31. لو سنحت لك الفرصة لتجربة زواج جديدة ما هي الأمور التي قد تودين توافرها بالزوج الجديد؟ (رتبيها من حيث الأولويات)

32. من خلال تجربتك ما هي النصائح التي تقدمينها للمقبلين على الزواج؟

ملحق رقم (2)





الرقم:

التاريخ: ١٤/٤/٢٠١٦

السادة دائرة قاضي القضاة المحترمين

تحية طيبة وبعد،،،

أرجو التكرم بالعلم بأن الطالبة أحلام فوزي محمود أبوعلي ورقمها الجامعي (8142189)، تقوم حالياً بإجراء دراسة بعنوان **" الطلاق المتأخر: دراسة تحليلية في مدينة عمان "** ، وذلك لغايات إتمام متطلبات الحصول على درجة الماجستير تخصص دراسات المرأة من الجامعة الاردنية، وفي هذا الإطار نرجو من حضرتكم التكرم بتسهيل مهمة الباحثة من خلال تزويدها بالمعلومات الخاصة بالدراسة.

شاكرين لكم تعاونكم.

واقبلوا الاحترام والتقدير،،،

مديرة مركز دراسات المرأة

د. عبير بشير دبابنه

هاتف: ٥٣٥٥٠٠٠ (٦-٠٠٩٦٢) فرعي: (٢٣٩٤٠/٢٣٩٤١) فاكس: ٥٣٠٠٤٣٧ (٦-٠٠٩٦٢) داخلي: ٢٣٩٤٣ عمان ١١٩٤٢ الأردن
Tel.: (00962-6) 5355000 Ext.: (23940/23941) Fax: (00962-6) 5300437 Ext: 23943 Amman 11942 Jordan
E-mail: wsc.director@ju.edu.jo / wsc.secretary@ju.edu.jo

ملحق رقم (3)

مركز دراسات المرأة
Center for Women's Studies

الجامعة الأردنية
THE UNIVERSITY OF JORDAN

الرقم: ب/ ل
التاريخ: ٢٢/٢/٢٠١٧

السادة تكيّة أم علي المحترمين

تحية طيبة وبعد،،،

أرجو التكرم بالعلم بأن الطالبة أحلام فوزي أبو علي ورقمها الجامعي (8142189)، تقوم حالياً بإجراء دراسة حول **" الطلاق المتأخر في المجتمع الأردني من وجهة نظر النساء "**، وذلك لغايات إتمام متطلبات الحصول على درجة الماجستير تخصص دراسات المرأة من الجامعة الأردنية، وفي هذا الإطار نرجو من حضرتكم التكرم بتسهيل مهمة الباحثة لمقابلة عدد من السيدات المستفيدات من مؤسستكم الموقرة.

شاكرين لكم تعاونكم.

واقبلوا الاحترام والتقدير،،،

مديرة مركز دراسات المرأة

د. عبير بشير دبابنه

هاتف: ٥٣٥٥٠٠٠ (٦-٠٠٩٦٢) فرعي: (٢٣٩٤٠/٢٣٩٤١) فاكس: ٥٣٠٠٤٣٧ (٦-٠٠٩٦٢) داخلي: ٢٣٩٤٣ عمان ١١٩٤٢ الأردن
Tel.: (00962-6) 5355000 Ext.: (23940/23941) Fax: (00962-6) 5300437 Ext: 23943 Amman 11942 Jordan
E-mail: wsc.director@ju.edu.jo / wsc.secretary@ju.edu.jo

LATE-LIFE DIVORCE IN JORDANIAN SOCIETY FROM THE PERSPECTIVE OF WOMEN

By
Ahlm F. Abu Ali

Supervisor
Dr. Amal AL-Awawdeh

Co-Supervisor
Dr. Mysoon Otoom

ABSTRACT

The study aimed to identify the phenomenon of late life divorce amongst the Jordanian society from the perspective of divorced women through demographical, social and economic characteristics. It also aimed to identify the problems and difficulties faced by divorced women.

The analytical descriptive approach and the qualitative research methods were adopted through in-depth interviews of the study sample that consisted of 23 divorced women after the time frame of seventeen years or more of marriage. The study concluded several results; most notably that the cultural and social determinants are major contributors to divorce. These factors include early and traditional marriage, age differences, cultural and social differences.

One of the most significant reasons that lead to late divorce is the lack of intellectual and emotional compatibility between the spouses, repetitive marital infidelity,

the distance between couples and lack of communication (spatial and emotional), domestic violence related to the husband's abuse of (drugs) and the economic conditions.

There are several factors impacting postponement of deciding upon divorce such as the presence of children and their reaction, opposition of parents, social and financial guarantees and society's view of divorced woman. Furthermore, the study concluded that divorced women face economic, social and psychological distress.

The study recommends notably the need to raise awareness about the importance of family, activating the role of the Department of Family Reform and Reconciliation. In addition, the need to pass a legislation low that preserves the material rights of divorced women after marital years.

The study also urges more qualitative research related to the topic of late divorce phenomenon.